السعودية تحظر فواكه لبنان ردا على تهريب المخدرات

ص2

الكندوش

دراما تعيد تصوير البيئة الشامية

ص15

إدريس ديبي

المارشال الراقص فوق رؤوس الأفاعي

ص12

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2021/04/24

12 رمضان 1442

السنة 43 العدد 12040

Saturday 24/04/2021

43rd Year, Issue 12040

خلاف بين العامري والخزعلي أم صراع بين الحرس الثوري والمخابرات الإيرانية؟

الحرس يحد من نفوذ الخزعلي بعد تنسيقه مع «إطلاعات» ويحرم مرشحيه من فرص التنافس في الانتخابات

بغداد – انتقل الصراع على النفوذ بين الحرس الثوري وجهاز المخابرات الإيراني "إطلاعات" المحسوب على التيار الإصلاحي إلى أذرع إيران من الميليشيات الولائية في العراق بعد أن ذكرت قيادات في تحالف الفتح الذي يرأسه هادي العامري رئيس منظمة بدر أن غضبا يسود أوساط الحرس من تنسيق بين قيس الخزعلي زعيم ميليشيا عصائب أهل الحق و"إطلاعات".

وعلى الرغم من أن هذا النوع من الصراع عادة ما يرتبط بالشخصيات الإيرانية الرفيعة، خصوصا تلك المقربة من دوائر الرئيس حسن روحاني وفريقه الإصلاحي، إلا أن تدخل جهاز المخابرات في الملف العراقي، الذي يعد ملفا خاصا بفيلق القدس التابع للحرس الثوري، جعل الصراع يبرز كخلاف بين "الأدوات" من الميليشيات العراقية.

وقال مصدر عراقي مطلع على ملف الخلاف إن هذه "أعراض غياب قاسم سليماني الذي كان يمسك بملف الميليشيات بقوة، وأيضا غياب أبومهدي المهندس الذي أوكلت إليه مهمة التنسيق بين الفصائل العراقية المختلفة".

وأشار المصدر إلى أن "إطلاعات" المحسوبة على روحاني وجدت فرصة في تراخي قبضة قيادة فيلق القدس عن الميليشيات، وبدأت اتصالاتها الخاصة مع الميليشيات.

وأكد الباحث العراقي شاهو القره داغي من جهته في تصريح لـ"العرب" أن الخلافات داخل الفصائل والجماعات الموالية لإيران "تعود إلى غياب الطرف الإيراني القادر على ضبط إيقاع الخلافات ومنع تدهورها".

وكان انعكاس الخلافات بين الطرفين الإيرانيين القويين واضحا في تصاعد الخلاف الداخلي ضمن تحالف الفتح، الذي يضم الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران، على تحديد دوائر المرشحين في الانتخابات العامة المؤمل إجراؤها قبل نهاية العام الحالي في العراق.

وذكرت مصادر قريبة من كواليس المفاوضات الداخلية لتحالف الفتح، الذي يرأسه هادي العامري، أن هناك خلافات حادة بشأن مرشحي بعض الدوائر، ربما تضر بالإستراتيجية التي صممتها إيران لأذرعها السياسية في العراق كي تستخدمها لخوض غمار الانتخابات.

وعبر الخزعلي عن غضبه الشديد من العامري الذي يعكف حاليا على ضبط القوائم الانتخابية تمهيدا لتسليمها إلى مفوضية الانتخابات، متهما إياه بالتقليل من أهميته.

وذكرت المصادر أن بعض مرشحي الخزعلي المهيمن على تحالف الفتح أبعدوا فعلا عن دوائرهم المضمونة، وطُلب منهم الترشح في دوائر أخرى ما يهدد حظوظهم في الفوز.

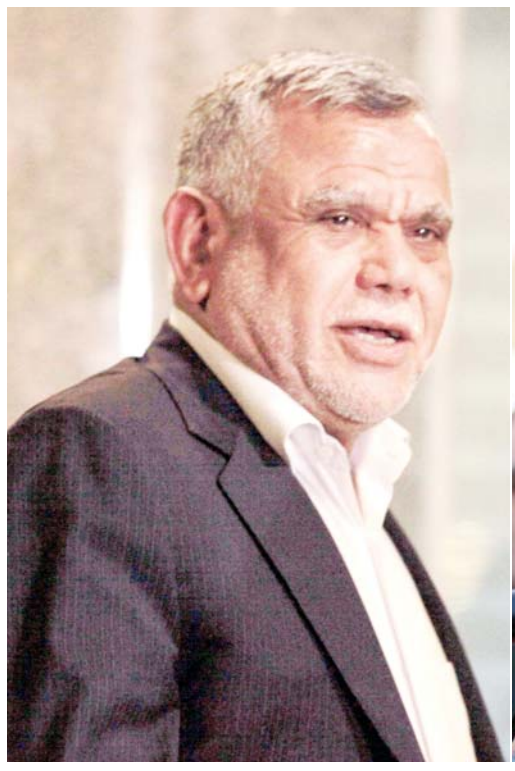

حضور الخزعلي يأكل من حصة العامري

ويمثل هذا الإبعاد نوعا من العقوبة للخزعلي بعد المعلومات التي ذكرت تقربه من "إطلاعات" على حساب الحرس الإيراني.

ويبدو صعود الخزعلي وعصائبه في وقت قياسي لافتا للنظر بما قد يدفع إيران إلى كبح جماحه وإعادته إلى حجمه الحقيقي من خلال ما يجده رجلها الأثير هادي العامري من أسلوب مناسب لتذكير الخزعلي بضرورة أن يخفض من سقف طموحاته.

ويتساءل مراقبون عن حقيقة وجود تقاطع في وجهات النظر بين المؤسسات الإيرانية بشأن الملف العراقي، وسط إشارات إلى تصدع بنية النظام الإيراني عموما، بسبب الحصار الاقتصادي الخانق على البلاد وسلسلة الهجمات الإسرائيلية الناجحة ضد أهداف حيوية وشخصيات مهمة في الداخل الإيراني.

وعزا المعلق السياسي والأكاديمي العراقي علي الربيعي الصراع بين الميليشيات على الحظوة عند الحرس الإيراني أو "إطلاعات" إلى أن تلك الحظوة تقود إلى السلطة في العراق.

واستبعد الربيعي في تصريح لـ"العرب" أن يصل الصراع بين العامري والخزعلي إلى الاقتتال، "ففي نهاية المطاف يدير الإيرانيون حدود التنافس".

وأشار إلى أن رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي قد قدم إلى خامنئي خلال زيارته لطهران ملفا مفصلا عن فساد وانتهاكات الميليشيات، طالبا منه أن تقوم إيران بـ"عقلنة" وتهدئة هذه الفصائل.

وقال شاهو القره داغي، المستشار في المركز العراقي الجديد للبحوث والدراسات الإستراتيجية، "يتخذ الخزعلي موقفا متشددا في الكثير من القضايا بخلاف العامري الذي يفضل البراغماتية للتعامل مع الكثير من الملفات".

صراع الميليشيات

غاب سليماني والمهندس فضاع ضبط الإيقاع بين الفصائل

شاهو القره داغي

لن يصل الصراع بين العامري والخزعلي إلى الاقتتال لأن إيران تدير حدود التنافس

علي الربيعي

استثمار قطري في مُسيّرات «أقنجي تيها» التركية الجديدة

أنقرة / الدوحة – قال مصدر تركي مطلع إن الزيارة غير المعلن عنها التي قام بها رئيس مؤسسة الصناعات الدفاعية التركية إسماعيل دمير لقطر تركزت على مسعى تركي للحصول على تمويل قطري من أجل التوسع في مشروع الطائرة المسيّرة "أقنجي تيها" وإدخالها الخدمة، بعد أن حققت المسيّرات التركية نجاحا لافتا في معارك في ليبيا وسوريا والعراق وفي صراع ناغورني قره باغ بين أذربيجان وأرمينيا.

وقال المصدر التركي لـ"العرب" إن "دمير حمل تفاصيل المشروع الجديد، وهو عبارة عن طائرة كبيرة نسبيا متعددة المهام تراهن تركيا على أنها ستكون 'دبابة' طائرة بما تحمله من أسلحة مختلفة".

والتقى دمير برئيس أركان القوات المسلحة القطرية غانم بن شاهين الغانم وبحث معه تمويلا غير مباشر للمشروع عبر شراء عدد من مسيّرات "أقنجي تيها" التي بدأت مؤسسة الصناعات الدفاعية بتجربة خيارات تسليحها.

وذكرت مصادر قطرية أن الطرفين بحثا خلال الاجتماع "آفاق التعاون بين القوات المسلحة القطرية والمؤسسة التركية، وسبل تعزيزها وتطويرها"، دون الإشارة إلى التفاصيل.

وقال المصدر التركي إن دمير وجه فور عودته بالشروع في تجربة أنواع مختلفة من العتاد المحلي والتحرك بسرعة لضمان التمويل القطري.

ومؤسسة الصناعات الدفاعية التركية واحدة من المؤسسات الكبرى التي تتبع الرئاسة التركية ويشرف عليها الرئيس رجب طيب أردوغان بشكل شخصي.

وأعلنت المؤسسة أن تجارب لأعتدة ذكية تم إجراؤها بنجاح على المسيّرة الجديدة وأن العمل جار على تطوير الذخائر من طراز أم أي أم – تي وتحسين كفاءة رؤوسها الحربية وزيادة مداها.

وتعمل شركتا بايكار وروكيتسان التركيتان على صناعة المسيّرات والأعتدة الحربية لها ضمن برنامج يشهد إقبالا من عدد من المشترين.

وتعززت العلاقات بين تركيا وقطر على المستوى العسكري في يونيو 2017، إذ دخلت اتفاقية التعاون العسكري حيز التنفيذ بعد تصديق البرلمان التركي عليها، واعتمادها من أردوغان. وبموجب الاتفاقية تمت إقامة قاعدة عسكرية تركية في قطر وتنفيذ تدريبات مشتركة.

وقدمت تركيا نفسها كحام لقطر في وقت تصاعدت فيه الضغوط الإقليمية على الدوحة لتغيير موقفها المهدد للاستقرار في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهو الأمر الذي قاد إلى مقاطعة من دول تتقدمها السعودية.

وشهدت العلاقة بين الدوحة والرياض بعض الانفراج بعد قمة العلا في السعودية، وترتب على ذلك تراجع في حدة الانتقادات المتبادلة ونتائج غير مباشرة في تخفيف حدة المواجهة بين تركيا ومصر.

وتراهن تركيا على المسيّرات بشكل متزايد وتعتبرها واحدا من أهم الإنجازات الصناعية العسكرية التي تدعم صعودها كقوة إقليمية.

وقال المفكر السياسي الأميركي فرانسيس فوكوياما إن تركيا "طورت طائراتها دون طيار واستخدمتها لإحداث تأثير مدمر في العديد من النزاعات العسكرية الأخيرة: ليبيا وسوريا وفي حرب ناغورني قره باغ بين أرمينيا وأذربيجان، وفي الحرب ضد حزب العمال الكردستاني داخل حدودها".

فرانسيس فوكوياما

المسيّرات التركية حسمت نتائج ثلاثة صراعات

وكتب فوكوياما في مقال في مجلة أميركان بيربوس "في هذه العملية ارتقت تركيا بنفسها لتصبح قوة إقليمية رئيسيّة مع قدرة على تشكيل النتائج أكبر من قدرة منافسيها العالميين، روسيا أو الصين أو الولايات المتحدة".

وكان أول استخدام واسع النطاق للمسيرات التركية تم بالهجوم على قوات سورية كانت قد استهدفت قوات تركية وقتلت 36 جنديا تركيا.

وأشار فوكوياما إلى أن "فاعلية المسيرات التركية من طراز بيرقدار وأنكا كانت واضحة إذْ دمرت 100 دبابة وناقلة جند مدرعة سورية ومنظومات دفاع جوي".

واعتبر أن المسيّرات اليوم تغيّر طبيعة الصراعات وتدفع المخططين العسكريين إلى إعادة النظر في القوة البرية للقوات المسلحة، وأن المسيرات التركية قد "شكلت بشكل حاسم" نتائج ثلاثة صراعات و"تَعِد بفعل المزيد من الشيء نفسه".

فرنسا تراهن على ابن ديبي لضمان استمرار مصالحها في تشاد

نجامينا – قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الجمعة إنه لن يسمح لأحد بتهديد تشاد، وذلك أثناء مشاركته في جنازة رئيس البلاد إدريس ديبي الذي قُتل على جبهة القتال أثناء التصدي لمتمردين هذا الأسبوع، وهو ما يعكس قلقا فرنسيا من خسارة نفوذها في البلاد بعد مقتل حليفها ديبي، لذلك ستواصل دعم ابنه محمد الذي يواجه رفضا داخل مؤسسة الجيش، لاستمرار الدور الإقليمي الذي كان يلعبه والده في حماية مصالحها.

وذكر ماكرون في كلمة خلال جنازة ديبي "لن نسمح لأحد بتهديد استقرار تشاد ووحدة أراضيها.. لا اليوم ولا غدا". ورغم نفي باريس أن تكون هي الجهة التي قصفت طائراتها مواقع للمعارضة، فإن مراقبين لم يستبعدوا أن تكون فرنسا قد أرسلت من خلال هذا القصف رسالة دعم للحاكم التشادي الجديد وتحذير لخصومه مفادها أنها لن تتخلى عن تشاد.

وتحوم استفهامات كثيرة حول الجهة الدولية التي تقف خلف المعارضة المسلحة وسط تكهنات بوجود دور روسي تستند على انطلاق المجموعات المتمردة من ليبيا التي تحولت مناطق منها في الشرق والجنوب إلى ساحة نفوذ روسي.

وبعد وفاة إدريس ديبي أعربت فرنسا في عدة مناسبات عن قلقها بشأن "استقرار تشاد ووحدة أراضيها".

وتساءل وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان الخميس "هل سيضمن المجلس العسكري الانتقالي استقرار تشاد ووحدة وسلامة أراضيها؟". كما تساءل عن قدرته على "تطبيق عملية ديمقراطية" مع احترام التزاماته العسكرية في المنطقة.

وأبدى وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل الملاحظات نفسها، قائلا "يجب أن نساعد تشاد، يجب أن نتجاهل الاعتبارات السياسية".

ويقول المراقبون إن ما يقلق فرنسا بالدرجة الأولى ليس وجود المعارضة المسلحة، ولكن مدى قدرة الشاب محمد إدريس ديبي (37 عاما) على ضبط الأمور بما يحفظ له خلافة والده ويحفظ لفرنسا دورها التاريخي.

ويعود مثار هذا القلق إلى أن انتقال السلطة لابن إدريس ديبي تم بشكل مفاجئ ودون استشارة واسعة لمكونات القيادة العسكرية، وفي ظل وجود شخصيات في مواقع متقدمة تبحث بدورها عن استلام السلطة.

وقال رولان مارشال المحلل في مركز الأبحاث الدولي التابع لجامعة العلوم السياسية في باريس إن الإدارة العامة للخدمات الأمنية لمؤسسات الدولة، الهيئة التي تتمتع بنفوذ كبير ويقودها الرئيس الجديد "قد تنقسم".

وأضاف "سيحلون مشاكلهم كما فعلوا في الماضي، عن طريق محاولات القيام بتصفيات جسدية أي مع عنف مسلح في العاصمة".

ومن شأن محدودية القبول بالقائد الجديد داخل مؤسسة الجيش أن تدفعه إلى الانكفاء لترتيب سلطته وبناء التحالفات، ما قد يعيقه عن لعب الدور الإقليمي الذي كان يقوم به والده، خاصة في الحرب على التنظيمات المتشددة.

إيمانويل ماكرون

لن نسمح لأحد بتهديد استقرار تشاد ووحدة أراضيها

ويرى محللون أن أكبر مستفيد من مقتل إدريس ديبي وارتباك البيت الداخلي للسلطة الجديدة هو التنظيمات المتشددة التي تحيط بتشاد من عدة جبهات.

ويقول الأستاذ الجامعي الكاميروني سيفرين تشوكونتي "عندما أصبحت جماعة بوكو حرام قادرة على إلحاق ضرر كبير، أخذ إدريس ديبي على عاتقه الذهاب إلى الجبهة"، مؤكدا أن رحيله سيؤدي بالتأكيد إلى "التراخي في الكفاح".

وكان ديبي أرسل في فبراير الماضي 1200 جندي إلى المثلث الحدودي بين مالي والنيجر وبوركينا فاسو لتخفيف الضغوط على فرنسا العالقة في منطقة الساحل والتي باتت تخطط لتقليص وجودها العسكري والدفع بدول المنطقة إلى المشاركة بأكثر قوة في المعارك مع المتشددين الإسلاميين.

لكنه عاد ليلفت الأنظار إليه حين قال منذ أسبوع إن بلده لن يشارك من الآن فصاعدا في عمليات عسكرية خارج الحدود، في خطوة قال مراقبون إنها تظهر وجود توتر بين ديبي وجهات فاعلة في الحرب على الإرهاب قد تكون بينها فرنسا، وأن هذا قد يفسّر غياب تدخل فرنسي ناجع وحاسم لنجدته خلال وجوده على الجبهة.

وقال ديبي في كلمة بثتها وسائل الإعلام المحلية "شعرت تشاد أنها تقاتل بوكو حرام بمفردها منذ أن أطلقنا هذه العملية، مات جنودنا في بحيرة تشاد والساحل. واعتبارا من اليوم (الـ11 من أبريل الحالي) لن يشارك أيّ جندي تشادي في أيّ عملية عسكرية خارجية".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2021/04/24
السنة 43 العدد 12040

رسالة العشائر للملك عبدالله الثاني: نحن هنا

استجابة العاهل الأردني الفورية لمناشدة العشائر تلقى صدى واسعا داخل المملكة

إطلاق سراح الموقوفين من أبناء العشائر في القضية المعروفة بالفتنة، لاقى ارتياحا في صفوف العشائر الأردنية التي كانت أبدت تململا لجهة الزج بأبنائها في هذه القضية. ويرى كثيرون أن هذه الخطوة التي جاءت بتوجيهات من الملك عبدالله الثاني شخصيا هي مقدمة لفتح صفحة جديدة مع العشائر في ظل التحديات التي تعصف بالمملكة.

عمان – لاقت استجابة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الفورية لمناشدة عدد من الشخصيات العشائرية بـ"الصفح عن أبنائها الذين انقادوا وراء الفتنة"، صدى واسعا داخل المملكة وعكست اهتمام الملك بنزع فتيل أي توتر مع هذا المكون الذي يشكل أحد أعمدة الدولة الأردنية التي احتفلت الشهر الجاري بمرور مئة عام على تأسيسها.

وتقول أوساط سياسية أردنية، إن إطلاق سراح الموقوفين من أبناء العشائر في ما بات يعرف بقضية "الفتنة"، هو مقدمة لإعادة النظر في طبيعة العلاقة بين الملك عبدالله الثاني وهذا المكون، ذلك أن ما حصل خلال الفترة الأخيرة فتح أعين القصر على أهمية الحفاظ على روابط قوية مع العشائر، وتدعيمها خصوصا وأن البلاد تواجه تحديات لا تقل خطورة ومنها تفاقم الأزمة الاقتصادية، والتي أثرت على شرائح اجتماعية واسعة.

> خطوة الملك هي مقدمة لإعادة توثيق الروابط مع العشائر التي اهتزت في السنوات الأخيرة بفعل عوامل متداخلة

وتشير هذه الأوساط إلى أنه من المرجح أن تعقب خطوة إطلاق سراح الموقوفين خطوات أخرى تهدف إلى تعزيز الثقة بين الملك والمكون العشائري، الذي أثبت أنه لا يزال يمثل رقما صعبا في المعادلة الأردنية لا يمكن تجاوزه.

وسارعت نيابة أمن الدولة الخميس إلى الإفراج عن 16 موقوفا، على إثر دعوة الملك عبدالله المعنيين إلى اتباع الآلية القانونية المناسبة "ليكون كل واحد من أهلنا اندفع وتم تضليله وأخطأ أو انجر وراء هذه الفتنة عند أهله بأسرع وقت".

وأغلب المفرج عنهم هم مستشارون شخصيون للأمير حمزة، ولي العهد السابق والأخ غير الشقيق للملك عبدالله الثاني، كما تضمنت القائمة شخصيات وشيوخا من العشائر، فيما لم يتم إطلاق سراح رئيس الديوان الملكي الأسبق باسم عوض الله، والشريف حسن بن زيد.

واعتقلت السلطات الأردنية في وقت سابق من هذا الشهر نحو 18 شخصا على خلفية اتهامات وجهت لهم بالمشاركة في "مؤامرة" تستهدف أمن المملكة وشملت الاتهامات الأمير حمزة بن الحسين.

وأثارت الاعتقالات حالة من الغضب والتوتر في صفوف العشائر التي نظم عدد منها فعاليات احتجاجية ردا على ما اعتبروه زجا بأبنائهم في أزمة لا علاقة لهم بها، مطالبين بإطلاق سراحهم فورا، قبل أن تهدأ هذه التحركات وسط حديث عن رسائل طمأنة بلغت العشائر لجهة توجه ملكي نحو الإفراج عنهم.

وتأكدت هذه الرسائل باللقاء الذي جمع الملك عبدالله الخميس مع عدد من الشخصيات من عدة محافظات رفعوا إليه عريضة موقعة من شيوخ وشخصيات عشائرية تطالب بالإفراج عن الموقفين من أبنائهم "مستذكرين قيم الهاشميين في التسامح".

صفحة وطويت

وردا على ذلك، قال الملك عبدالله "كأب وأخ لكل الأردنيين، وبهذا الشهر الفضيل، شهر التسامح والتراحم، الذي نريد فيه جميعا أن نكون محاطين بعائلاتنا، أطلب من الإخوان المعنيين النظر في الآلية المناسبة ليكون كل واحد من أهلنا، اندفع وتم تضليله وأخطأ أو انجر وراء هذه الفتنة، عند أهله بأسرع وقت".

وأضاف الملك "ما جرى كان مؤلما، ليس لأنه كان هناك خطر مباشر على البلد، فالفتنة كما تحدثت أوقفناها، لكن لو لم تتوقف من بدايتها، كان من الممكن أن تأخذ البلد باتجاهات صعبة، لا سمح الله، من البداية قررت أن نتعامل مع الموضوع بهدوء، وأنتم بصورة ما حصل، وكيف خرجت الأمور عن هذا السياق". وتابع أن ما حدث من سوء تقدير واندفاع وراء فتنة مؤلمة، ومن غير تفكير بالنتائج، لا يهزنا، "بلدنا قوي بوجودكم، وثقتي بمؤسساتنا ليس لها حدود".

وعن الانتقادات التي تواجه مؤسسات الدولة أكد الملك "أمامنا عمل كثير، أهلنا يواجهون ظروفا صعبة والأولوية هي تطوير أداء مؤسساتنا وأن نخدم شعبنا ونحقق طموحاته".

ويرى مراقبون أن الإفراج عن الموقوفين من أبناء العشائر كانت خطوة متوقعة منذ البداية، حيث أن الملك عبدالله لا يريد المجازفة بالعلاقة مع هذا المكون الذي شكل منذ تأسيس إمارة شرق الأردن في العام 1921 العمود الفقري الداعم للأسرة الهاشمية.

ويلفت المراقبون إلى أن خطوة الملك الأخيرة هي مقدمة لإعادة توثيق الروابط مع العشائر، التي اهتزت في السنوات الأخيرة بفعل عوامل متداخلة بينها الظروف الاقتصادية الصعبة التي تواجه المملكة، وأيضا تراجع اهتمام القصر بمشاغل العشائر ومطالبها، الأمر الذي فتح المجال أمام أخيه غير الشقيق لملء الفراغ.

وعقب قرار الإفراج عن الموقوفين توالت ردود الأفعال المرحبة، حيث أجمعت فعاليات شعبية في العديد من المحافظات على أن "هذه اللفتة تدل على حكمة القيادة الهاشمية وسعيها إلى تمتين الوحدة الوطنية ليبقى الأردن قويا متماسكا أمام كل المحن".

وأكدت تلك الفعاليات "على أهمية الحفاظ على النسيج الأردني والتصدي لأي محاولات تستهدف أمن الأردن وأبنائه"، مشددة "على ضرورة التلاحم والعمل معا لمواجهة التحديات كافة وبخاصة الاقتصادية الصعبة التي يمر بها الأردن".

الرياض تحظر المنتجات اللبنانية ردا على التهريب الممنهج للمخدرات

بيروت – قررت المملكة العربية السعودية الجمعة حظر دخول الفواكه والخضروات اللبنانية أو نقلها عبر أراضيها على خلفية تواتر عمليات بدت "ممنهجة" لتهريب مخدرات من لبنان إلى المملكة.

وقد تزيد هذه الخطوة من حجم الضغوط الاقتصادية على لبنان الذي يهدده بالفعل خطر الانهيار المالي بسبب نقص العملات الأجنبية.

واعتبر مصدر سياسي لبناني أن قرار المملكة بمنع استيراد الفواكه من لبنان ضربة مؤذية للاقتصاد اللبناني، مؤكدا أن النسبة الكبيرة من هذا المنتج تصدر للخليج. وأشار المصدر إلى أن حزب الله ومن خلفه إيران المستفيدان من نقل المخدرات إلى السعودية، في سياق حرب مركبة تخوضها طهران ضد الرياض.

وقال بيان لوزارة الداخلية السعودية وصلت "العرب" نسخة منه إن "قرار الحظر سيبدأ سريانه في الساعة 9 صباحا من يوم الأحد، لحين تقديم السلطات اللبنانية ضمانات كافية وموثوقة لاتخاذهم الإجراءات اللازمة لإيقاف عمليات تهريب المخدرات الممنهجة إلى المملكة".

ولفت البيان إلى أن "الجهات المختصة في المملكة لاحظت تزايد استهدافها من قبل مهربي المخدرات التي مصدرها لبنان أو التي تمر عبر أراضيه، حيث يتم استخدام المنتجات اللبنانية لتهريب المخدرات إلى أراضي السعودية".

وأوضح البيان أن "الاستهداف يتم سواء من خلال الإرساليات الواردة إلى أسواق السعودية أو بقصد العبور إلى الدول المجاورة للمملكة، وأبرز الإرساليات التي يتم استخدامها للتهريب هي الخضروات والفواكه".

وأشار إلى "أن السلطات السعودية قامت بهذا الإجراء نظرا إلى عدم اتخاذ بيروت خطوات عملية لوقف تلك الممارسات، على الرغم من المحاولات العديدة لحث السلطات اللبنانية المعنية على ذلك".

وكانت الجمارك السعودية في ميناء جدة أعلنت في وقت سابق عن إحباط محاولة تهريب كمية كبيرة من حبوب الكبتاغون بلغت أكثر من 3.5 مليون حبة، مُخبأة ضمن إرسالية فاكهة "رمان".

وشهدت عمليات تهريب المخدرات إلى الأراضي السعودية نسقا تصاعديا، وبلغت نسبة المضبوطات الواردة من لبنان أكثر من 75 في المئة من إجمالي ما تم الكشف عنه.

وذكر المتحدث الرسمي للمديرية العامة لمكافحة المخدرات في السعودية، النقيب محمد النجيدي، أنه تم "إحباط محاولات تهريب قدرت بأكثر من 60 مليون قرص إمفيتامين مخدر، كانت مخبأة في الشحنات والبضائع القادمة من لبنان وهذا الرقم كبير جدًا ويكشف مدى الاستهداف المتعمد لأمن المملكة ويتجاوز مفهوم الحالات الفردية، فهو جريمة منظمة تستهدف الأمن الوطني السعودي".

وتشكل تجارة المخدرات أحد روافد حزب الله الذي يعول على هذه التجارة لتمويل مقاتليه وعملياته العسكرية، وقد شهدت نشاطات الحزب في هذه التجارة توسعا خطيرا في السنوات الأخيرة، ما بات يشكل تهديدا كبيرا لدول المنطقة.

> 75
> في المئة نسبة المضبوطات من المواد المخدرة القادمة من لبنان إلى المملكة العربية السعودية

وأصبحت منطقة القصير في سوريا بعد تهجير أهلها حاضنة لمصانع إنتاج حبوب مخدرة يديرها متنفذون مرتبطون بحزب الله.

ومنذ أن استعادت الحكومة السورية السيطرة عليه في العام 2018 حوّل حزب الله الجنوب السوري إلى أحد أكبر مراكز تجميع المخدرات وتوزيعها، باتجاه الأردن فالسعودية ودول الخليج.

وتشير أوساط لبنانية إلى أن حزب الله وحليفته إيران يتخذان من المخدرات أيضا سلاحا ضد الدول، من خلال إغراقها بهذه الآفة لتدمير نسيجها الاجتماعي.

وتشير الأوساط إلى أن لبنان اليوم يدفع ثمن تجاوزات حزب الله وأن القرار الذي اتخذته المملكة من شأنه أن يضاعف أزمة البلد الاقتصادية. ويقول أحد المسؤولين اللبنانيين إن "تصدير الخضروات والفواكه اللبنانية إلى دول الخليج وخاصة المملكة أحد الأبواب القليلة التي لا تزال مفتوحة لجلب الدولار للبلاد. وإغلاق خط الاستيراد هذا يزيد الضغط على لبنان".

ونفى رئيس تجمع المزارعين والفلاحين في البقاع ابراهيم ترشيشي تورط أي لبناني في الشحنة التي تم ضبطها، مؤكدا أنها شحنة سورية وصلت إلى مرفأ بيروت عن طريق الترانزيت وتم شحنها مع الشاحنات اللبنانية على نفس الباخرة.

وأعلنت وزارة الخارجية والمغتربين اللبنانية أنها أحيطت علما عبر السفارة السعودية بقرار الحظر. وأضافت في بيان "نقل الوزير شربل وهبة الموضوع إلى كبار المسؤولين". وتابع البيان قائلا "على السلطات اللبنانية العمل بأقصى الجهود لضبط كل عمليات التهريب... لمنع الإضرار بالمواطنين الأبرياء وبالمزارعين والصناعيين وبالاقتصاد اللبناني".

روسيا لا تريد أي منغصات تحولُ دون تمددها في المنطقة

القاهرة – اتفق الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والمصري عبدالفتاح السيسي الجمعة على استئناف حركة الطيران من روسيا إلى مطاري الغردقة وشرم الشيخ المتوقفة منذ سقوط طائرة روسية فوق شرم الشيخ في العام 2015.

وتأتي الخطوة في توقيت لافت لجهة محاولات روسيا تعزيز حضورها ودورها في المنطقة، وهو ما ترجم في سعيها لتوثيق العلاقات والروابط مع الدول الوازنة والمؤثرة هناك، وإزالة المنغصات التي يمكن أن تعرقل أهدافها.

ومنذ تدخلها العسكري في سوريا في العام 2015 أظهرت روسيا نوايا في استعادة دورها في المنطقة، وهي تعمل على فرض نفسها طرفا فاعلا لا غنى عنه، وهو ما ترجم في تدخلها في المسرح الليبي، بالتزامن مع توثيق علاقتها بمصر ودول الخليج، وإبدائها في الفترة الأخيرة رغبة في الولوج إلى الساحة اللبنانية عبر طرح نفسها وسيطا بين الفرقاء، في ظل تراجع الاهتمام الغربي بهذا البلد.

ويرى مراقبون أن قرار موسكو باستئناف كامل للرحلات مع مصر والذي تأخر كثيرا لا يخلو من اعتبارات سياسية في علاقة بسعيها لدعم التقارب الذي تحقق في السنوات الأخيرة مع القاهرة، حيث أنها لا تريد أي شائبة من شأنها أن تؤثر على العلاقة بينهما.

وقال المتحدث باسم الرئاسة المصرية إن السيسي "تلقى اتصالا هاتفيا من الرئيس الروسي صباح الجمعة، وتم التوافق على استئناف حركة الطيران الكاملة بين البلدين، بما في ذلك الغردقة وشرم الشيخ". ولم يحدّد البيان موعدا لاستئناف الرحلات.

وكانت روسيا أوقفت كلّ الرحلات بينها وبين مصر في أعقاب سقوط طائرة روسية فوق شرم الشيخ في 31 أكتوبر 2015 ومقتل 224 شخصا كانوا على متنها. وأعلن السيسي في 2016 أن هذه الطائرة سقطت نتيجة عمل إرهابي.

ومنذ سقوط الطائرة الروسية سعت مصر إلى تعزيز الإجراءات في كل مطاراتها وقامت وفود دول من بينها روسيا بأكثر من زيارة لتفقد تلك الإجراءات.

لا محيد عن هدف تعزيز العلاقات

وفي أبريل 2018، استؤنفت حركة الطيران بين موسكو والقاهرة، ولكن الرحلات بين روسيا ومنتجعات البحر الأحمر، خصوصا شرم الشيخ والغردقة، ظلت معلقة. وتوقفت حركة الطيران مرة أخرى لمدة ستة أشهر بين القاهرة وموسكو العام الماضي بسبب جائحة كورونا واستؤنفت في سبتمبر 2020.

وشكل التردد الروسي لجهة فتح كامل للرحلات الجوية أحد المنغصات في العلاقة بين الجانبين، على الرغم من إظهار الطرفين حرصا على تحييد هذه المسألة وأبديا رغبة في تكثيف التعاون في ما بينهما في أكثر من مجال.

وتأمل مصر أن تساهم عودة السياحة الروسية إلى منتجعات البحر الأحمر في إنعاش قطاع السياحة الذي يشكل مصدرا رئيسيا للعملة الصعبة في البلاد.

وتعاني السياحة من تراجع كبير منذ ثورة العام 2011 التي أسقطت حسني مبارك وما تلاها من اضطرابات سياسية وأمنية. وكادت السياحة تنتعش في العام 2015، إلا أن سقوط الطائرة الروسية شكل ضربة جديدة لها ثم جاءت جائحة كورونا لتبدد مرة أخرى آمال انتعاش السياحة.

جرحى واعتقالات في صدامات بالقدس

القدس – جرح أكثر من مئة فلسطيني وعشرون شرطيا إسرائيليا في مواجهات في القدس، وسط مخاوف من تصاعد التوترات في المدينة، التي كانت شهدت خلال الفترة الماضية حالة من الهدوء النسبي.

وقال الهلال الأحمر الفلسطيني إن 105 فلسطينيين على الأقل جرحوا ونقل نحو عشرين منهم إلى المستشفى، بينما ذكرت الشرطة الإسرائيلية أنها أحصت عشرين جريحا في صفوفها.

وتعود آخر صدامات كبيرة بين الفلسطينيين والشرطة الإسرائيلية إلى أغسطس 2019، عندما تزامن عيد الأضحى مع احتفال يوم التاسع من آب اليهودي. وأسفرت عن جرح نحو ستين فلسطينيا في ساحات المسجد الأقصى.

واندلعت المواجهات ليل الخميس الجمعة، واستمرت الأمس عند مدخل البلدة القديمة في القدس، حيث كانت الشرطة الإسرائيلية نشرت المئات من العناصر لمواكبة مسيرة نظّمتها في القدس الغربية حركة "لاهافا" (لهب) اليهودية اليمينية المتطرّفة.

ومنعت الشرطة وصول المشاركين في المسيرة، الذين كانوا يهتفون "الموت للعرب"، إلى بعض المناطق التي يتجمع فيها الفلسطينيون عادة بأعداد كبيرة خلال شهر رمضان.

ونظّم شبّان فلسطينيون بعد صلاة العشاء والتراويح في القدس الشرقية المحتلة، تظاهرة مضادّة للاحتجاج على تلك المسيرة التي اعتبروها استفزازية. وما لبثت أن اندلعت صدامات بينهم وبين عناصر الشرطة استمرت حتى الفجر.

وقال فلسطيني كان بالقرب من مكان حصول الاشتباكات خارج البلدة القديمة "كانت أشبه بساحة حرب، كانت خطيرة (...) لهذا غادرت المكان".

وكانت مواجهات جرت الأربعاء في القدس. وأظهرت مقاطع فيديو تناقلتها وسائل إعلام وشبكات التواصل الاجتماعي موظفين عربا يعملون في متاجر وسط المدينة وصحافيين يتعرّضون لاعتداءات من شبّان يهود يهتفون "الموت للعرب".

وأدانت الرئاسة الفلسطينية "التحريض المتزايد من مجموعات المستوطنين الإسرائيليين المتطرفين على قتل العرب، الذي تجلى في الأيام الأخيرة في موجة من الهجمات ضد المدنيين الفلسطينيين في البلدة القديمة". وحمّلت وزارة الخارجية الأردنية السلطات الإسرائيلية مسؤولية ما حصل.

العرب
السبت 2021/04/24
السنة 43 العدد 12040

سلاح الميليشيات معضلة عراقية بلا حل في الأفق

بغداد – يصطدم رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في جهوده الهادفة لتغيير ما أمكن من الأوضاع السيئة للبلد، بمعضلة السلاح المنفلت الواقع بين أيدي العشرات من الميليشيات الشيعية التي لا تتردّد في استخدامه تنفيذا لأجندة إيرانية تتّصل بالصراع ضدّ الولايات المتّحدة وخصوم آخرين لطهران في المنطقة.

وتكاد الهجمات المتكرّرة التي تنفّذها تلك الميليشيات على مقرّ سفارة الولايات المتّحدة في بغداد وعلى مواقع تواجد القوات الأميركية في الأراضي العراقية، وعلى قوافل مدنية لإمداد التحالف الدولي ضدّ داعش بالمؤن، تنسف جهود الكاظمي في استكمال بسط الاستقرار في العراق محاولته استعادة حدّ أدنى من هيبة الدولة عبر ترميم قواتها المسلّحة بإجراء تغييرات على قيادتها وتنقية صفوفها من القادة غير المهنيين المسقطين بفعل الولاءات الحزبية.

لكنّ التأثير الأشدّ وقعا لتلك الهجمات هو زجها البلد في صراعات لا مصلحة له فيها، وتأثيرها في علاقاته الخارجية التي يحاول الكاظمي إدخال نوع من التوازن عليها سواء بترميم العلاقات مع دول الحوار العربي، أو بإجراء حوار إستراتيجي مع الولايات المتّحدة الشريك الضروري الذي لا يمكن للعراق فك الشراكة معه خصوصا عندما يتعلّق الأمر بالمسائل الأمنية والعسكرية، وكذلك المسائل الاقتصادية.

كينيث ماكينزي

العراق يريد بقاء قواتنا على أراضيه ولن نخفض عددها

وسقطت ليل الخميس – الجمعة ثلاثة صواريخ في قاعدة عسكرية بمطار بغداد تتمركز فيها قوات عراقية وأخرى أميركية مما أسفر عن إصابة عسكري عراقي بجروح، في أحدث حلقة من مسلسل التوترات المستمرة بين الولايات المتّحدة وإيران على الأراضي العراقية.

وقال مسؤول أمني عراقي لوكالة فرانس برس إنّ الصواريخ الثلاثة سقطت في القاعدة الجوية في الجزء الذي تشغله القوات العراقية وليس القوات الأميركية. ويتقاسم هذه القاعدة عسكريون عراقيون وآخرون أميركيون يشاركون في التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتّحدة ضدّ تنظيم الدولة الإسلامية.

وهذا ثاني هجوم صاروخي يستهدف القوات الأميركية في العراق في أقلّ من أسبوع، إذ تعرّضت قاعدة عسكرية أخرى تقع شمال بغداد الأحد الماضي، هي قاعدة بلد، لقصف بخمسة صواريخ ما أدّى إلى سقوط خمسة جرحى هم ثلاثة جنود عراقيين ومتعاقدتان أجنبيتان.

ولم تتبن أيّ جهة هذا الهجوم الجديد لكن غالبا ما تنسب واشنطن الهجمات التي تستهدف قواتها أو مقرّاتها الدبلوماسية في العراق إلى مجموعات مسلّحة موالية لإيران.

وبذلك يرتفع إلى 23 عدد الهجمات التي استهدفت بصواريخ أو قنابل قواعد تضمّ عسكريين أميركيين أو مقرّات دبلوماسية أميركية في العراق منذ وصول الرئيس جو بايدن إلى البيت الأبيض في 20 يناير الماضي.

وقبل تسلّم بايدن السلطة استهدفت العشرات من الهجمات المماثلة المصالح الأميركية في العراق في عهد سلفه دونالد ترامب وذلك اعتبارا من خريف 2019.

وقتل في الهجمات المتواصلة منذ عام متعاقدان أميركيان وثالث عراقي، بالإضافة إلى ثمانية مدنيين عراقيين.

وبلغت هذه الهجمات مستوى جديدا في منتصف أبريل الجاري حين نفّذت فصائل عراقية موالية لإيران هجوما بطائرة مسيّرة مفخّخة استهدف قاعدة عسكرية أميركية في مطار أربيل بإقليم كردستان العراق.

وتأتي هذه الهجمات وسط توتّرات متزايدة بين واشنطن وطهران بسبب الملف النووي الإيراني. ولكلّ من الولايات المتحدة وإيران حضور عسكري في العراق إذ تقود الولايات المتحدة التحالف الدولي الذي يساعد العراق في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية منذ 2014، وتنشر نحو 2500 عسكري في البلاد. وتدعم إيران قوات الحشد الشعبي المشكلة من العشرات من الميليشيات أغلبها شيعية وقد تمّ إدماج الحشد صوريا ضمن القوات المسلحة العراقية دون أن تغيّر الفصائل المشكّلة له ولاءاتها لقادتها الأصليين المرتبط أغلبهم بإيران.

وفي بعض الأحيان تتبنّى الهجمات ضدّ المصالح الأميركية مجموعات غير معروفة هي في الواقع واجهة لمجموعات مسلّحة موالية لإيران، وفق خبراء، فيما تواصل أطراف في الحشد الشعبي تهديداتها للأميركيين في العراق.

وفي السابع من أبريل الجاري استأنفت الولايات المتحدة والعراق الحوار الإستراتيجي الذي يهدف لوضع جدول زمني لانسحاب قوات التحالف الدولي من العراق.

ويجد رئيس الوزراء العراقي غير المحسوب على المعسكر الإيراني الذي حكم العراق منذ سنة 2003 صعوبة في التوفيق بين العلاقات الجيدة التي يحاول إقامتها مع دول المنطقة والعالم، والاستجابة لرغبات قوى شيعية متنفّذة وقادرة على ممارسة ضغوط شديدة على حكومته.

وكمثال على قدرات تلك القوى فقد تمكنت بفضل امتلاكها الأغلبية في مجلس النواب العراقي من استصدار قرار من المجلس ينص على وجوب رحيل القوات الأجنبية عن البلاد.

ورغم أن القرار غير ملزم إلا أنّ تلك القوى تمارس ضغوطا على حكومة الكاظمي لتنفيذه، وهو أمر غير متاح في حال لم تستجب الولايات المتّحدة طواعية للأمر.

وفي أحدث تصريحات بهذا الشأن أعلنت القيادة المركزية الأميركية الخميس أن الولايات المتحدة لن تخفض عدد قواتها في العراق وذلك "بناء على رغبة بغداد". وقال قائد القيادة المركزية كينيث ماكينزي في مؤتمر صحافي "العراق يريد بقاءنا، ولن نخفض عدد القوات هناك".

ولم تستبعد مصادر عراقية أن يكون الهجوم الجديد على مطار بغداد ردّا على هذه التصريحات الأميركية التي ناقضت قول رئيس الوزراء العراقي في وقت سابق هذا الأسبوع إنّ حكومته نجحت عبر الحوار الإستراتيجي مع الولايات المتّحدة في فرض آليات قانونية وزمنية لانسحاب قوات التحالف الدولي بعد أن أصبحت القوات العراقية أكثر جاهزية لتولي المهام الأمنية في مواجهة فلول تنظيم داعش.

مصيبة العراق التي لا فكاك منها

رقيب على صنعاء حيا وميتا

تصريحات إيرانية متضاربة تكشف إمساك الحرس الثوري بالملف اليمني

الضابط حسن إيرلو مندوب إيراني سام في صنعاء تحت مسمى «سفير»

وقوف إيران في وجه الحلّ السلمي في اليمن وعملها باستمرار على تأجيج الصراع الدامي في البلد يجد تفسيره في تحكّم الحرس الثوري الإيراني المعروف بتشدّده وارتباطه بالمرشد الإيراني الأعلى في الملف اليمني، وهو ما كشف عنه في السابق اختيار الضابط حسن إيرلو لشغل منصب "سفير" لإيران في صنعاء، وأكدته حديثا تصريحات لضابط آخر حول دعم إيران للحوثيين بالسلاح والخبرات العسكرية.

طهران – أحرجت تصريحات قيادي في الحرس الثوري الإيراني بشأن إمداد إيران لجماعة الحوثي المتمرّدة في اليمن بالسلاح والخبرة العسكرية، حكومة الرئيس الإيراني حسن روحاني، وكشفت وقوع الملف اليمني بيد الحرس الثوري المعروف بارتباطه المباشر بالمرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي.

ويمثّل هذا الهيكل المتشعّب والمتغوّل داخل الدولة الإيرانية الشقّ الأكثر تشدّدا في النظام الإيراني، الأمر الذي يفسّر تشدّد المواقف الإيرانية من الملف اليمني ووقوف طهران حجر عثرة في وجه محاولات حلحلة الصراع في اليمن سلميا.

وحاولت الخارجية الإيرانية التملّص من تصريحات أدلى بها مساعد قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الجنرال رستم قاسمي واعترف خلالها بتقديم إيران مساعدات عسكرية للحوثيين.

وقالت في بيان إنّ تلك التصريحات "تتعارض مع الوقائع ومع سياسات الجمهورية الإسلامية في اليمن"، مضيفة "دعم إيران لليمن هو دعم سياسي والجمهورية الإسلامية تدعم المسار السلمي للأزمة اليمنية وجهود الأمم المتحدة لإيجاد حل سياسي لهذه الحرب المدمرة".

ويعتبر إمداد إيران للحوثيين بالسلاح من الحقائق المستقرّة لدى مختلف القوى ذات الصلة بالملف اليمني والموثقة بالوقائع على الأرض سواء تعلق الأمر برصد عمليات تهريب للسلاح الإيراني إلى داخل اليمن وقد تم ضبط بعض الشحنات المهرّبة، أو بنوعية السلاح الموجود بأيدي الحوثيين بما في ذلك الطائرات المسيّرة والصواريخ التي تستخدم في قصف أهداف داخل الأراضي السعودية.

وقال تيم ليندركينغ المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن الأربعاء في إحاطته أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي إن دعم إيران للحوثيين "كبير جدا وفتاك"، مبينا أن ذلك الدعم يتم بطرق عديدة منها تدريب المقاتلين ومساعدتهم على صقل برامجهم للطائرات المسيرة والصواريخ.

كما اعترف بصعوبة وقف حركة تهريب الأسلحة الإيرانية إلى الداخل اليمني قائلا "من الصعب منع السفن التي تحمل أسلحة من إيران إلى الحوثيين".

وأضاف قوله "للأسف كل هذا يحدث آثارا قوية للغاية حيث نرى المزيد والمزيد من الهجمات على المملكة العربية السعودية وربما دول أخرى، أكثر دقة وأشد فتكا. ولذا فإن هذا مبعث قلق شديد بالنسبة إلينا".

كما اعتبر المبعوث الأميركي أنّ إيران عنصر تعطيل للحل السلمي في اليمن، قائلا "إنه لا يوجد دليل حقيقي على أن طهران تريد دعم التوصل إلى حل للصراع"، ومضيفا "سنرحب بقيام إيران بدور بنّاء إذا كانوا على استعداد لذلك" مستدركا بالقول "لم نلحظ أي مؤشر على ذلك".

وجاء اعتراف مسؤول رسمي إيراني بنقل أسلحة إلى الحوثيين ليمثل حجّة هي الأبلغ ضدّ إيران، وتخشى حكومة روحاني استخدامها ضدّ طهران في المنابر الأممية والدولية.

وكان الجنرال قاسمي المساعد الاقتصادي لقائد فيلق القدس قد كشف في حوار مع قناة تلفزيونية روسية أن الحرس الثوري قدم السلاح لجماعة أنصار الله الحوثية لكنّه حصر ذلك ببداية الحرب اليمنية.

> **تحكّم الشق الأكثر تشددا في النظام الإيراني بالملف اليمني يفسر دور إيران في تعطيل مسار السلام في اليمن**

كما اعترف بتدريب إيران الحوثيين على صناعة السلاح قائلا إنّ "عددا قليلا من المستشارين من الحرس الثوري" ما يزالون موجودين في اليمن.

وكثيرا ما يثير سياسيون يمنيون قضية هيمنة إيران على موقف الحوثيين ومنعهم من الانخراط في السلام بهدف الإبقاء على الصراع اليمني عبئا على السعودية الغريمة الأكبر لإيران في المنطقة.

ويعتبر هؤلاء اختيار عنصر من الحرس الثوري ليكون "سفيرا" لإيران لدى الحوثيين دليلا على تحكّم طهران في جميع خيوط المشهد السياسي والعسكري في صنعاء.

وكان الضابط في الحرس الثوري حسن إيرلو قد ظهر فجأة بصنعاء في أكتوبر الماضي حيث لم يُعلَن عن إرساله بشكل مسبق، ليتبيّن لاحقا أنه دخل اليمن تهريبا وبوثائق مزوّرة عبر رحلة جوية تحت إشراف أممي باعتبار أنّ الأمم المتحدة هي الجهة الوحيدة التي بإمكانها تسيير بعض الرحلات الاستثنائية باتجاه العاصمة اليمنية الواقعة تحت سيطرة الحوثيين نظرا لفرض التحالف العسكري الذي تقوده السعودية حظرا على الطيران فوق مناطق سيطرة الحوثيين.

ويشغل إيرلو حاليا منصب "سفير" لإيران لدى حكومة صنعاء غير المعترف بها دوليا، لكنّ مصادر يمنية تصفه بأنّ بمثابة "مندوب إيراني سام" في مناطق الحوثيين في إشارة إلى سلّطاته الواسعة هناك.

ومعروف عن إيرلو أنّه لم يسبق له العمل في أي منصب دبلوماسي قبل إرساله إلى صنعاء، فيما تشير مصادر سياسية إلى دور بارز لعبه في إدارة العمليات الخارجية لفيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني في العراق ولبنان ومن ثم اليمن.

وحسن هو شقيق القائد البارز في الحرس الثوري حسين إيرلو الذي لقي مصرعه في الحرب العراقية – الإيرانية منتصف الثمانينات من القرن الماضي، كما ورد اسمه في تقارير إعلامية في العام 1999 بصفته خبيرا عسكريا وقائدا للتدريبات على الأسلحة المضادة للطائرات ومرشدا دينيا كبيرا في الحرس الثوري.

شيخ كويتي يتوقّع «نهاية» بلاده في عشر سنوات

الكويت – جاء تسريب صوتي منسوب إلى شيخ من الأسرة الحاكمة في الكويت، ليكرّس حالة التشاؤم السائدة في البلد، جرّاء كثرة المشكلات السياسية واستشراء الصراعات التي ينخرط فيها عدد من الشيوخ، فضلا عن تورّط آخرين في قضايا فساد.

ونشر الناشط الكويتي عبدالله الصالح المدان في بلده بعدّة قضايا واللاجئ إلى المملكة المتّحدة على حسابه في تويتر، ما قال إنّه تسجيل لمكالمة هاتفية مع الشيخ محمد العبدالله المبارك الصباح، نائب وزير شؤون الديوان الأميري، أبدى خلالها الأخير تشاؤما شديدا بمستقبل الكويت، معبّرا عن يأسه وإحباطه من عدم إمكانية تغيير أوضاع البلد.

وجاء في التسريب ما يظهر أن التسجيل تمّ بموافقة الشيخ محمد العبدالله، فيما قال الصالح إنّه يمتلك أدلّة على صحّة التصريحات، وإنّه سيضطر لنشرها لاحقا في حال تمّ التشكيك في صحّة التسجيل.

وتضمّن الحديث الوارد في السجيل تصريحات صادمة ذهبت حدّ توقّع الوزير الشيخ "نهاية" الكويت في ظرف عشر سنوات، قائلا إنّه لم يعد يرغب في العيش على أرضها وإنّ هناك الكثير من الأشياء التي لا تعجبه ولكنه غير قادر على تغييرها، مؤكّدا أنّه تعب بسبب ذلك.

وبين أنّ عدم القدرة على التغيير "يرتبط بالمجتمع وتكوين الشخص الكويتي"، مضيفا "الحلم الذي عندي تحطم".

وتفاعل نواب كويتيون مع محتوى التسجيل الصوتي، حيث قال النائب عبدالكريم الكندري "ننتظر إجراء من الديوان الأميري بشأن التسريبات المنسوبة لنائب وزير الديوان".

أما بدر الداهوم الذي أسقطت المحكمة الدستورية مؤخّرا عضويته في مجلس الأمّة، فاعتبر كلام الشيخ محمد العبدالله عن عدم استمرار الدولة خطيرا جدا، قائلا "إن كان هذا الاعتقاد موجودا لديهم فهذا يدل على أمرين: إما عدم قدرتهم على الإصلاح، وإما عدم اهتمامهم به. وكلاهما سبب يؤكد الفشل في السلطة التنفيذية التي يجب تغييرها للأصلح".

العرب
السبت 2021/04/24
السنة 43 العدد 12040

تركيا تعزز نفوذها في تونس عبر المساعدات الاجتماعية

«تيكا» التركية تدعم 800 عائلة بمساعدات رمضانية

ارتفع حجم نشاط الجمعيات والمنظمات التركية في تونس، تحت غطاء العمل الخيري وتقديم يد المساعدة للفئات الضعيفة والفقيرة، في وقت يرى مراقبون أنها سياسة دبلوماسية ودعائية تسعى من خلالها أنقرة إلى تعزيز موقعها في المشهد التونسي ومنطقة شمال أفريقيا عموما.

خالد هدوي

تونس – تحاول تركيا استثمار تدهور الأوضاع الاقتصادية في تونس وما انطوى عليه من تداعيات على حياة المواطنين اليومية من أجل تعزيز نفوذها عبر المساعدات الاجتماعية.

وتنتقد أوساط سياسية تونسية ومراقبون آليات تقديم تلك المساعدات والغايات من ذلك حيث يشيرون إلى أن أنقرة تسعى من وراء ذلك إلى خدمة أطراف سياسية مقربة منها على غرار حركة النهضة الإسلامية.

وقدمت وكالة التعاون والتنسيق التركية "تيكا" مساعدات لـ800 عائلة في 4 ولايات (محافظات) تونسية بمناسبة شهر رمضان.

وسلمت منسقة "تيكا" في تونس صليحة تونا، المساعدات التي بلغت 22 طنا من المواد الغذائية للإدارة العامة للاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي (حكومي).

باسل الترجمان

أنقرة تسعى لتمتين علاقتها مع أطراف سياسية مثل النهضة

وقال رئيس الاتحاد محمد الخويني، "إن المساعدات ستوزع عبر المكاتب الجهوية للاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي على عائلات معوزة بأربع ولايات، وهي سيدي بوزيد والقيروان (وسط)، والقصرين (وسط غرب)، وجندوبة (شمال غرب).

ويوجه مراقبون انتقادات للطرق والآليات التي تعتمدها الجمعيات التركية في توزيع المساعدات مشددين على ضرورة تفعيل الدور الرقابي للسلطات على تلك الجمعيات وغيرها وهي منظمات تسعى وفقا لهؤلاء المراقبين إلى تحقيق أهداف سياسية بدرجة أولى.

مساعدات ملغومة

وقال المحلل السياسي باسل الترجمان، "للأسف هناك الكثير من الجمعيات التي تقوم بنشاطها لتوزيع المساعدات الاجتماعية بعيدا عن الهياكل الرسمية، واليوم هناك جمعيات قطرية توزع المساعدات في العاصمة، وأخرى تركية في المحافظات الداخلية، وهذا فيه عدم احترام لتونس لأنه ينبغي تقديم المساعدات عبر الهياكل المعنية".

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، "المشكلة تتمثل في غياب الرقابة على هذه الجمعيات التي تشتغل وفقا لأجندات سياسية وليس على أساس مساعدة الفقراء، وطالما لا توجد مراقبة من السلطة والحكومة سيظل الباب مفتوحا لهذه الصفقات".

وأردف "لا يوجد هناك عمل خيري دون مقابل، الأتراك يريدون تمتين علاقاتهم مع أطراف سياسية قريبة منهم على غرار حركة النهضة، حيث تتعامل جمعيات شريعتي وقطر الخيرية مباشرة مع النهضة".

وتابع "تركيا لها اقتصاد مأزوم وتملك سلعًا استراتيجية، وتعاني من الكثير من المشاكل، والنهضة فتحت الأسواق للبضائع التركية التي يتم تهريبها عبر ليبيا، وأحالت 50 ألف عامل على البطالة في الولايات الساحلية (سوسة، المنستير والمهدية)".

وتصر تركيا على ألا تترك مناسبة أو فرصة تمر في تونس دون استغلالها ميدانيا، وفضلا عن المساعدات الاجتماعية والمشاريع الاقتصادية، أعلنت "تيكا"، في فبراير الماضي تزويد مستشفى مدينة الحامة التابعة لولاية قابس (جنوب)، بمعدات مواد طبية، وذلك في إطار جهود مجابهة أزمة كورونا.

وذكرت "تيكا" في بيان، أن "فرقها زودت مستشفى الحامة والتي تعد أكبر مؤسسة صحية عامة في المدينة، بمعدات طبية ووقائية".

وترى أوساط سياسية تونسية أن تركيا تسعى من خلال هذه التحركات إلى ترسيخ موطئ قدم لها في شمال أفريقيا.

وتتعامل تركيا مع دول شمال أفريقيا كمنطقة نفوذ مباشر لها، وتحرص على الإبقاء على وجودها بشتّى السبل، وإدامة نفوذها عبر تقديم مساعدات، أو إنشاء مشاريع مشتركة تضمن لها الحضور الدائم على أراضيها.

وأفاد الناشط السياسي طارق الكحلاوي، أن "هناك دولا على غرار تركيا لديها سياسة دبلوماسية ذات بعد دعائي، وهي دبلوماسية المساعدات الاجتماعية والاقتصادية لتعزيز مواقعها في إطار مخططات استراتيجية".

وأضاف الكحلاوي في تصريح لـ"العرب"، "تركيا تسعى لتحسين صورتها في تونس، وهي تساعد دول شمال أفريقيا لأسباب تاريخية، وتهدف إلى أن تكون قوّة سياسية فاعلة في شمال أفريقيا".

واستطرد "هي موجودة في ليبيا منذ فترة وعززت وجودها بالتقارب مع مصر وتريد أن تكون لها علاقات مباشرة مع الشعوب".

ومع تزايد أنشطتها في تونس سواء الرسمية أو تلك التي تتعلق بمنظمات خيرية تتزايد المخاوف من نوايا تركيا في تونس بالرغم من حالة الهدوء التي تعرفها الجارة ليبيا في الوقت الراهن وتسلم سلطة انتقالية هناك.

وسبق أن كشفت تقارير دولية عن وجود أهداف أمنية من وراء المساعدات المالية التركية الموجهة لتونس لدعم القطاعين الأمني والعسكري وهو ما عكسته تزايد صفقات التسليح بين الطرفين.

ووقعت البلدان ثلاثة اتفاقيات تعاون في مجالات مختلفة، وبروتوكولاً في مجال التدريب العسكري، على هامش زيارة الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان لتونس، في ديسمبر 2017.

وفي ديسمبر الماضي كشف إسماعيل دمير، رئيس مؤسسة الصناعات الدفاعية التابعة للرئاسة التركية، عن صادرات إلى تونس بقيمة 150 مليون دولار، لتعزيز دفاعاتها العسكرية.

وأدخلت أنقرة تونس ضمن دائرة نفوذها منذ سنة 2012 عندما كانت حركة النهضة الإسلامية تحكم عبر قيادة الترويكا آنذاك.

أسباب غامضة تحيط بوجود زعيم البوليساريو في إسبانيا

محمد ماموني العلوي

الرباط – يلف الغموض وضع زعيم جبهة البوليساريو الانفصالية إبراهيم غالي الصحي بعد تضارب الأنباء بشأن إصابته بفايروس كورونا ما أفضى إلى نقله سرا لأحد مستشفيات إسبانيا.

وأعلنت البوليساريو الخميس أنّ زعيم الجبهة الانفصالية يعالج جراء إصابته بفايروس كورونا و"يتماثل للشفاء"، موضحة في بيان أنّ "الحالة الصحية لغالي لا تدعو إلى القلق وإنّه يتماثل للشفاء".

لكن هذه الرواية تتعارض مع روايات أخرى حيث جاء بيان البوليساريو ردا على تقرير لمجلة "جون أفريك" قالت فيه إن المسؤول البالغ 73 عاما مصاب بالسرطان، وأدخل بشكل طارئ مستشفى في إسبانيا تحت اسم جزائري مستعار.

وأكد محمد لمين الراكب رئيس جمعية العائدين إلى المغرب للتنمية المندمجة والدفاع عن الوحدة الترابية أن "قضية كورونا مجرد بيان من رئاسة البوليساريو للتستر على حقيقة اختفاء زعيم البوليساريو عن المخيمات خوفا من انشقاقات داخل صفوف البوليساريو"، معتقدا أن "إدخاله إلى إسبانيا المطلوب فيها قضائيا باسم مستعار وتدخل الرئاسة الجزائرية رسميا في إجراءات رفع اسمه هو دليل ملموس على خطورة وضعه الصحي".

وعلق القيادي السابق في البوليساريو، مصطفى سلمى ولد سيدي مولود، على هذه الأنباء بالقول إن "البوليساريو تمر بمرحلة دقيقة حتى قبل مرض غالي الغامض والمفاجئ، وقد تشهد انقسامات حادة إذا لم تجنح قيادتها في مراجعة شاملة تكيف الحركة مع واقع اليوم".

وأوضح الراكب في تصريح لـ"العرب"، أنه "إذا كان إبراهيم غالي فعلا مصاب بفايروس كورونا لماذا لم يتم إظهاره للعلن كما هو حال كل المصابين، وما السر وراء التعتيم على وضعه منذ يوم القصف الذي استهدف بالطائرة قائد درك البوليساريو الذي توفي، ومنذ ذلك الحين اختفى نهائيا إبراهيم غالي ولم يشارك حتى في تشييع جنازة صديقه الذي توفي بعد هجوم الطائرة".

وذكرت تقارير صحافية أن عملية نقل زعيم البوليساريو إلى إسبانيا تمت بهوية مزيفة بإشراف السلطات الجزائرية التي بدأت الاتصالات مع السلطات الإسبانية للسماح لغالي بتلقي العلاج في وحدة متخصصة في مستشفى لوغرونيو.

ونقل موقع "مغرب أنتلجنس" أنه لا يمكن لغالي ولوج أي مركز استشفائي أوروبي إلا باستخدام هوية مزورة، في الوقت الذي تقدمه الجزائر على أنه "رئيس" يتمتع بجميع الامتيازات المكفولة عادة لجميع رؤساء الدول وذلك في وقت خرجت فيه مطالبات إلى العلن بالاستماع إلى غالي لدى القضاء الإسباني.

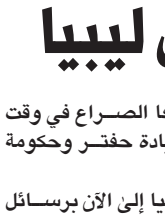

محمد لمين الراكب

إدخال غالي لإسبانيا المطلوب فيها دليل على خطورة وضعه الصحي

وطالبت الجمعية الصحراوية لحقوق الإنسان الخميس من القضاء الإسباني الاستماع إلى زعيم جبهة البوليساريو غالي "لارتكابه جرائم ضد الإنسانية منها الاغتصاب والتعذيب وجرائم الحرب، مادام يوجد على الأراضي الإسبانية في مستشفى سان بيدرو دي لوغرونيو".

وقالت المنظمة غير الحكومية في بيان إن "محامي الجمعية طالب المدعي العام باتخاذ الإجراءات ذات الصلة لضمان إصدار بيان ومنع خروجه من الأراضي الإسبانية".

وأشارت الجمعية، إلى أنه تم استدعاء "إبراهيم غالي للإدلاء بشهادته من قبل قاضي المحكمة رقم 5 بالجلسة الوطنية في نوفمبر 2016" لكنه لم يمتثل.

ويتابع القضاء الإسباني إبراهيم غالي بتهم عديدة منها الاغتصاب والتعذيب وجرائم الحرب منذ 2008 تاريخ رفع دعوى ضده من طرف ضحايا وأعضاء الجمعية الصحراوية لحقوق الإنسان الذين يقاضون 25 عضوا من البوليساريو وثلاثة ضباط في الجيش الجزائري بتهم الاغتيال والعنف والاعتقال القسري والإرهاب والتعذيب والاختفاء.

المنقوش: مصمّمون على انسحاب تركيا من ليبيا

روما – قالت وزيرة الخارجية الليبية نجلاء المنقوش الجمعة، إن حكومتها مصممة على انسحاب تركيا من ليبيا، وذلك في وقت تتزايد فيه الضغوط الدولية من أجل دفع الأطراف التي تدخلت عسكريا في ليبيا على مغادرة البلاد لفسح المجال أمام العملية السياسية.

ونقلت وكالة "آكي" الإيطالية عن المنقوش قولها إن "حكومة الوحدة الوطنية الليبية بقيادة رئيس الوزراء عبدالحميد الدبيبة بدأت حوارا مع تركيا"، موضحة "لاحظت استعداد أنقرة لبدء المباحثات والمفاوضات".

واستدركت المنقوش خلال جلسة استماع مع لجنة الشؤون الخارجية بمقر مجلس النواب الإيطالي، قصر (مونتي تشيتوريو) في روما "لكن في الوقت نفسه، نحن حازمون على نوايانا، ونطلب من جميع الدول أن تكون متعاونة من أجل إخراج القوات الأجنبية من الأراضي الليبية".

وأوضحت أن "الأمر بالنسبة لنا يتعلق بمسألة ذات أولوية، لأن أمننا يعتمد على انسحاب القوات الأجنبية".

وخلصت وزيرة الخارجية المتواجدة في روما منذ الخميس إلى القول "نحن نعلم أنها ليست مسألة يمكن حلها بين عشية وضحاها، لكننا واثقون استنادا للاستعداد الذي لاحظناه".

ويُعد الملف الأمني من أبرز الملفات تعقيدا في طريق الدبيبة وحكومته، حيث يتعين عليه تفكيك الميليشيات وإخراج المرتزقة، الذين استعان بهما طرفا الصراع في وقت سابق (الجيش بقيادة حفتر وحكومة السراج).

ولم تبعث تركيا إلى الآن برسائل إيجابية حول مرتزقتها شأنها في ذلك شأن روسيا، حيث أكدت تقارير سابقة أن مرتزقة فاغنر لا يزالون في ليبيا، رغم إنكار موسكو لعب أي دور لها في البلاد.

وتُعد شركة فاغنر الروسية من المجموعات المقربة من الرئيس فلاديمير بوتين.

نجلاء المنقوش

أمننا يعتمد على انسحاب القوات الأجنبية من ليبيا

وأكد المرصد السوري لحقوق الإنسان في وقت سابق وجود مرتزقة سوريين جندتهم شركة فاغنر الروسية لحماية وحراسة المنشآت النفطية في ليبيا.

وأبدت حكومة الدبيبة حرصا على إخراج هؤلاء المرتزقة، حيث شددت مؤخرا وزيرة الخارجية الليبية على "ضرورة خروج كل المرتزقة من الأراضي الليبية بشكل فوري" وذلك خلال مؤتمر صحافي مع نظرائها الفرنسي والألماني والإيطالي في طرابلس.

وتأخرت عملية إخراج المرتزقة كثيرا، حيث ينص اتفاق وقف إطلاق النار الموقع في جنيف في أكتوبر الماضي بشأن المرتزقة وتوحيد المؤسسة العسكرية، على ضرورة أن تغادر كافة القوات الأجنبية ليبيا بحلول 23 يناير.

الحكومة الجزائرية تضحّي بالمعارضين لاستمالة المتعاطفين مع خطابها

صابر بليدي

الجزائر – تتجه السلطة الجزائرية إلى تقديم قرابين جديدة من المعارضين بهدف استمالة وعائها الشعبي تحت غطاء تحصين القيم والثوابت الوطنية واحترام تشريعات النشاط السياسي.

وفاجأ القضاء الجزائري الرأي العام بإصدار عقوبة بثلاث سنوات سجنا مع عدم الإيداع في حق الأستاذ والباحث في الشؤون الإسلامية سعيد جاب الخير، بعدما وجهت له تهمة "الاستهزاء بالمعلوم من الدين"، بينما اعتبره هو "حرية ضمير وتعبير تتطلب صبرا ونضالا طويلا".

وجاء الحكم حاملا معه تأويلات سياسية بعدما تزامن مع حملة ترتيب السلطة لأوراقها مع أحزاب المعارضة طالت كلا من حزب العمال اليساري لما تم خلال الأسابيع الماضية تنظيم انقلاب داخلي على زعيمته التاريخية لويزة حنون قبل أن تتمكن رفقة أنصارها والمقربين منها من تطويق أزمة التمرد، وحزب الاتحاد من التغيير والرقي الذي تقوده المحامية والحقوقية المعارضة زبيدة عسول المنتظر إحالتها على القضاء بتهمة انتحال صفة رئيس حزب.

وكان عدد من المحامين قد تجندوا للدفاع عن قضية ازدراء الدين التي رفعها أكاديميون ضد الباحث سعيد جاب الخير أمام قضاء العاصمة مستدلين بمنشورات على الصفحة الرسمية للرجل في شبكة فيسبوك، يعبر فيها عن أفكار تتصل ببعض الشعائر الدينية والمعتقدات الموروثة.

وظل مؤسس جمعية "التنوير" محل سخط إسلاميين ومحافظين أجمعوا على رفض الأفكار التي يتحدث فيها حول ما يصفه بـ"التراث الديني"، لكن الأمر أخذ طابعا قانونيا وسياسيا في الآونة الأخيرة، خاصة بعد التصنيفات المستجدة في المجتمع بين تيار علماني ديمقراطي داعم للاحتجاجات السياسية، وبين تيار إسلامي داعم للسلطة.

ولا يستبعد أن يكون تزامن العقوبة التي وصفت بـ"القاسية" مع التحضير لمقاضاة المحامية والحقوقية زبيدة عسول حلقة جديدة من مسلسل صراع يتم خلاله تقديم قرابين جديدة بغية إرضاء وعاء شعبي مؤيد للسلطة الجديدة منذ تصدر الجيش للمشهد بعد تنحي بوتفليقة، لكنه شعر بالخذلان بعد التقارب المسجل بين أجنحة النظام خلال الأشهر الأخيرة.

وسعيد جاب الخير الباحث الذي لم تعرف له مواقف سياسية واضحة تجاه الأحداث المتسارعة في البلاد، متخصص في شؤون التصوف، ومعروف بمعاداته للتيارين الإخواني والسلفي خاصة في ما يتعلق بما يصفه بـ"التراث الديني"، الأمر الذي كلفه حملات منظمة حول شخصه وعقيدته وأفكاره.

وقال في وقت سابق "من سوء حظك أن تكون باحثًا في الجزائر. إنها معركة يجب أن تستمر من أجل حرية الضمير والرأي والتعبير، وأن الكفاح من أجل حرية الضمير غير قابل للتفاوض"، في إشارة إلى الحواجز التي تعترض طريق الباحثين.

وبدا الرجل مركزا في تصريح لقناة "بربر تي.في" المحلية في أعقاب صدور الحكم على "افتقاد عناصر القضية للتخصص في الشؤون الدينية، بمن فيهم قضاة المحكمة" مشددا على أن المسألة ليست قانونية بقدر ماهي مسألة نقاش يحسم فيها أولي الاختصاص .

ويعاقب القانون الجزائري بـ"السجن من ثلاث إلى خمس سنوات أو بغرامة مالية كل من أساء إلى الرسول أو شوه عقيدة الإسلام أو تعاليمه، سواء بالكتابة أو الرسم أو الإشهار أو بأي وسيلة أخرى"، وهو النص الذي رفع عدة مرات في الآونة الأخيرة، حيث سبق لقضاء مدينة خنشلة في شرق البلاد إدانة المناضل السياسي المعارض ياسين مباركي بعقوبة عشر سنوات سجنا نافذة، قبل أن يتم تخفيف العقوبة بعد الاستئناف، وهو ما ألمح إلى التوظيف السياسي للمسألة الدينية.

ووصف المحامي مؤمن شادي وهو أحد عناصر فريق الدفاع عن جاب الخير الحكم بـ"الصادم والقاسي" منددا بما أسماه "خلل الإجراءات وخلو الملف من الإدانة، غير أن الحكم جاء عكس التوقعات".

العرب
السبت 2021/04/24
السنة 43 العدد 12040

تل أبيب تبلغ واشنطن رسميا رفضها إحياء الاتفاق النووي الإيراني

التطمينات الأميركية لا تهدئ من المخاوف الإسرائيلية

رغم التعهدات الأميركية بضمان أمن إسرائيل ومنع إيران من امتلاك سلاح نووي، تعتزم تل أبيب الأحد إبلاغ الولايات المتحدة رسميا برفضها إحياء الاتفاق النووي مع إيران الذي بات وشيكا والذي تعتبره تل أبيب، إن تم، تهديدا مباشرا لأمنها القومي واستقرار المنطقة بأسرها.

ضربة جوية إسرائيلية لمنشآت إيران النووية ليست مستبعدة

القدس – يبدأ رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي أفيف كوخافي ورئيس جهاز المخابرات (الموساد) يوسي كوهين ورئيس هيئة الأمن القومي مئير بن شبات الأحد زيارة إلى واشنطن لبحث الملف النووي الإيراني، فيما قرّر المستوى السياسي الإسرائيلي رسميا الخميس معارضة إحياء الاتفاق النووي مع إيران والذي بدأت معالمه تتبلور في فيينا.

ورغم أن إسرائيل ليست طرفا في الاتفاق النووي الإيراني الموقع في فيينا سنة 2015 والذي انسحب منه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب وأعاد بموجبه فرض عقوبات على طهران، ترفض تل أبيب مساعي إدارة الرئيس جو بايدن لإحياء الاتفاق وقالت إن ذلك لن يكون ملزما لها.

وتشير التصريحات الإسرائيلية إلى مخاوف من نشوب مواجهة عسكرية محتملة بين تل أبيب وطهران في حال مضي واشنطن في إحياء الاتفاق دون الأخذ بعين الاعتبار التحفظات الإسرائيلية وهو ما يهدد الاستقرار والأمن الدوليين في المنطقة.

ولا يستبعد مراقبون أن تبادر تل أبيب إلى اعتداء جوي وصاروخي بعيد المدى، تستهدف من خلاله نقاطا محددة داخل إيران، ومنها أهداف معدّة لمواقع ومنشآت نووية، فتدمر بهذه الضربة المنشآت النووية الإيرانية الأكثر قدرة من ناحية الإمكانية والتوقيت على تصنيع قنبلة نووية، وبعد ذلك ستجد أن عودة واشنطن إلى الاتفاق النووي لن تكون مزعجة لها، على الأقل في المدى المنظور.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية الجمعة "أصدر المستوى السياسي في ختام جلسته مساء الخميس تعليماته إلى رؤساء الأجهزة الأمنية الذين سيتوجهون إلى واشنطن، الإعراب عن الرفض للاتفاق المتبلور مع إيران".

وكان مسؤولون إسرائيليون دعوا إلى مواصلة العقوبات على إيران وعدم العودة إلى الاتفاق النووي الموقع معها عام 2015.

ويقول هؤلاء إن رفع العقوبات عن إيران سيسمح لها بالمضي قدما في تخصيب اليورانيوم ما يمكنها في نهاية المطاف من امتلاك سلاح نووي وتهديد أمن تل أبيب والمنطقة بأسرها.

والثلاثاء حذر أكثر من ألفي ضابط إسرائيلي متقاعد إدارة الرئيس الأميركي بايدن من العودة إلى الاتفاق النووي مع إيران، في وقت لا يستبعد فيه خبراء عسكريون توجيه تل أبيب ضربة عسكرية جوية إلى المنشآت النووية الإيرانية إذا مضت واشنطن في إحياء الاتفاق النووي مع طهران دون الأخذ بعين الاعتبار المخاوف الإسرائيلية.

وأعرب الموقعون على البيان عن قلقهم من مساعي واشنطن وعدّة دول أوروبية لإنعاش الاتفاق النووي، وسط تجاهل مخاوف دول في الشرق الأوسط من الصفقة المحتملة.

وأشاروا إلى أن النظام الإيراني يسعى بشكل صريح وعلني إلى تدمير إسرائيل، معتبرين أن منعه من امتلاك القدرة على صنع أسلحة نووية هو أمر أساسي "لمنع حدوث كارثة".

جيك سوليفان

الولايات المتحدة ملتزمة بألا تمتلك إيران سلاحا نوويا

وكشفت تقارير إعلامية إسرائيلية أن إيران اتخذت مؤخرا عدة خطوات قد تسمح لها بأن تختصر بشكل كبير الوقت الذي سيستغرقه تطوير سلاح نووي إذا قرر النظام الاندفاع إليه، رغم إعلانها عن رغبتها في التفاوض بشأن اتفاق نووي جديد.

وأشارت التقارير إلى أن تحركات إيران الأخيرة بما في ذلك تكديس اليورانيوم المخصب منخفض الدرجة وتركيب أجهزة طرد مركزي متطورة وتوسيع العديد من المنشآت النووية ومتابعة تخصيب اليورانيوم إلى مستوى 60 في المئة ومؤخرا الإعلان عن خطط لإنتاج معدن اليورانيوم لوقود المفاعل، تعني أن توجّه إيران نحو الأصول النووية آخذ في الازدياد.

وفي 14 أبريل جددت الولايات المتحدة على لسان مستشار الأمن القومي جيك سوليفان التزامها بأمن إسرائيل، متعهدة بألا تمتلك إيران سلاحا نوويا أبدا.

وتنفي إيران اتهامات لها بالسعي إلى إنتاج أسلحة نووية، وتقول إن برنامجها مصمم للأغراض السلمية.

وفي السادس من أبريل الجاري انطلقت محادثات فيينا لإعادة إحياء الاتفاق النووي الموقع عام 2015 بين إيران والدول الكبرى، بمشاركة الولايات المتحدة بشكل غير مباشر، فيما أفادت مصادر مطلعة على المحادثات أن تقدما إيجابيا تحقق إلى الحد الآن، مشيرين إلى أن المفاوضات ستنتهي في نهاية المطاف إلى إحياء الاتفاق النووي مع إيران بالكامل.

والأربعاء أفاد مسؤول أميركي رفيع أن بلاده أطلعت إيران على تفاصيل بشأن العقوبات التي هي على استعداد لرفعها في إطار العودة إلى الاتفاق النووي.

وقال المسؤول الأميركي حول المحادثات الأخيرة التي يقودها الاتحاد الأوروبي "هذه المرة دخلنا في تفاصيل أكثر".

وأضاف "قدمنا إلى إيران عددا من الأمثلة تتعلق بنوع العقوبات التي نعتقد أننا سنحتاج إلى رفعها من أجل العودة إلى السكة، والعقوبات التي نعتقد أننا لن نحتاج إلى رفعها".

ولم يؤكد المسؤول أو ينفي المعلومات التي أوردتها صحيفة وول ستريت جورنال وفيها أن الوفد الأميركي أبدى استعدادا لرفع عقوبات اتخذتها إدارة ترامب ضد القطاعين النفطي والمالي، على أساس اتهامات بالإرهاب موجهة إلى إيران.

لكنه لفت إلى أن الولايات المتحدة تطرقت أيضا إلى فئة ثالثة وصفتها بأنها "حالات صعبة"، في إشارة ربما إلى عقوبات فرضها ترامب لا تتعلق بالأنشطة النووية، لكن "كان هدفها فقط منع" بايدن من العودة إلى الاتفاق.

ومارست إيران ضغوطا على واشنطن لرفع جميع العقوبات المفروضة في عهد ترامب مقابل عودتها عن خطوات تخلت فيها عن التزامات بموجب اتفاق 2015.

وكان الرئيس الإيراني حسن روحاني أعرب في وقت سابق عن تفاؤله، قائلا إن المفاوضات حققت "تقدما بنسبة من 60 إلى 70 في المئة".

ويشكّل الاتفاق على العقوبات التي سترفعها واشنطن إحدى أبرز النقاط الشائكة في المفاوضات، وكذلك مسألة عودة الإيرانيين إلى احترام كامل لالتزاماتهم الواردة في الاتفاق.

مقتل شرطية طعنا بسكين قرب باريس

رامبوييه (فرنسا) – قَتل تونسي الجمعة طعنا شرطية فرنسية عند مدخل دائرة الشرطة في رامبوييه قرب باريس، قبل أن يقتله شرطيّ بالرصاص، في اعتداء وصفه رئيس الوزراء الفرنسي جان كاستيكس، بأنه "تصرّف همجي وجبان إلى أقصى حد".

وفي أول ردّ فعل رسمي على الهجوم، قال رئيس الوزراء إن "الجمهورية خسرت إحدى بطلات الحياة اليومية في تصرّف همجي وجبان إلى أقصى حد".

وأوضحت مصادر أن الهجوم وقع في بهو مدخل مركز الشرطة. وكانت الشرطية البالغة 48 عاما، تعود من استراحة الغداء عندما طعنها المهاجم مرتين في عنقها بحسب العناصر الأولية للتحقيق.

وقُتلت الشرطية على الفور، رغم تدخّل المسعفين، فيما أكدت ذات المصادر أن المهاجم أُصيب برصاص شرطيّ وتُوفي بسبب توقف القلب.

والمهاجم مواطن تونسي يبلغ 36 عاما غير معروف من جانب أجهزة الشرطة والاستخبارات الوطنية، وهو موجود بصفة قانونية في فرنسا.

وتشكل قوات الأمن في فرنسا بشكل منتظم هدفا لتنظيمات جهادية من بينها تنظيم الدولة الإسلامية، في وقت شهدت فرنسا في السنوات الأخيرة موجة اعتداءات غير مسبوقة أسفرت عن أكثر من 250 قتيلا.

وقالت الحكومة الفرنسية في بيان "رئيس الوزراء ووزير الداخلية (..) سيعبران عن دعمهما لزملاء الضحية ومن خلالهم لمجمل الشرطة الوطنية" وقوات الأمن "التي استُهدفت مرة جديدة".

وكتبت نقابة الشرطيين في تغريدة "الرعب، مرة جديدة يستهدف ويضرب قوات الأمن".

وشهدت فرنسا في السنوات الأخيرة هجمات عدة بالسلاح الأبيض ارتكبها جهاديون.

وفي 16 أكتوبر 2020، قُتل مدرّسٌ يُدعى صمويل باتي عندما قطع رأسه شاب يبلغ 18 عاما من أصل شيشاني، بعد عرضه رسوما كاريكاتورية للنبي محمّد في حصة دراسية.

وفي الثالث من أكتوبر 2019، قَتل موظف في حرم دائرة الشرطة في باريس طعنا ثلاثة شرطيين وموظفا إداريا، قبل أن يُقتل. والمهاجم الذي كان قد اعتنق الإسلام قبل وقت قصير من الاعتداء، كان عامل معلوماتية يتبع لإدارة الاستخبارات.

مجلس الشيوخ الأميركي يقر تشريعا لمحاربة الكراهية

واشنطن – وافق مجلس الشيوخ الأميركي بأغلبية ساحقة على مشروع قانون يهدف إلى محاربة جرائم الكراهية في الولايات المتحدة، حيث اتحد أعضاء المجلس للرد بعد تزايد الهجمات بشكل حاد ضد الأميركيين من أصول آسيوية منذ بداية تفشي جائحة فايروس كورونا.

وجاء التصويت بتأييد 94 من الحزبين واعتراض عضو استجابة لدعوات متزايدة إلى التحرك، بما في ذلك دعوة الرئيس جو بايدن الذي أشار إلى إطلاق النار الشهر الماضي من قبل مسلح أبيض في ثلاثة منتجعات صحية في منطقة أتلانتا وأسفر عن مقتل ثمانية أشخاص. وكانت من بين الضحايا ست سيدات من أصول آسيوية.

وبينما يعزز مشروع القانون موارد التصدي لجرائم الكراهية على نطاق أوسع، قال مؤيدوه إنه سيبعث برسالة واضحة للمجتمع الأميركي الآسيوي، مفادها أنه يتم اتخاذ خطوات للحد من التهديدات وأعمال العنف التي تشهد زيادة مثيرة للقلق. وقال زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ السناتور الديمقراطي عن نيويورك تشاك شومر إنه "بتمرير هذا القانون، سنبعث برسالة يجب أن تكون واضحة للغاية الآن". وذكر أنه "لن يتم التسامح مع جرائم الكراهية، وستبذل جهات إنفاذ القانون الاتحادية كل ما في وسعها لرصد الجرائم ومنعها واتخاذ الإجراءات القانونية إذا لزم الأمر إلى أقصى حد يسمح به القانون".

وفي وقت سابق من هذا الشهر تبنت لجنة في الكونغرس الأميركي مشروع قانون يتعلق بتقديم تعويضات مالية لتصحيح جرائم العبودية في الولايات المتحدة، في تصويت تاريخي هو الأول في بلد ما زال يشهد تمييزا عنصريا.

وتبنت لجنة الشؤون القضائية في مجلس النواب النص بأغلبية 25 صوتا مقابل 17 صوتا معارضا. وصوت جميع الديمقراطيون لمصلحة النص الذي عارضه الجمهوريون.

ويفترض أن يوافق مجلس النواب الذي يشكل الديمقراطيون أغلبية فيه على النص في جلسة عامة في موعد غير محدد. لكن مصيره غير مؤكد في مجلس الشيوخ حيث سيتعين على الديمقراطيين الحصول على أصوات عشرة جمهوريين على الأقل ليتم اعتماده نهائيا.

وينص مشروع القانون على إنشاء لجنة خبراء تكلف بتقديم مقترحات بشأن دفع الحكومة تعويضات لأحفاد حوالي أربعة ملايين أفريقي تم جلبهم قسرا إلى الولايات المتحدة بين عامي 1619 و1865، تاريخ إلغاء العبودية.

وهو يهدف إلى معالجة "الظلم والقسوة والوحشية واللاإنسانية التي شكلت أساس العبودية"، وكذلك اللامساواة التي لا تزال الأقلية الأميركية السوداء تعاني منها اليوم.

تشاك شومر

جرائم الكراهية لن يتم التسامح معها مستقبلا

وقال رئيس اللجنة القضائية الديمقراطي جيري نادلر قبل الاقتراع إن الهدف من هذا التصويت "التاريخي" هو "مواصلة النقاش الوطني حول طريقة مكافحة سوء المعاملة التي عاناها الأميركيون من أصل أفريقي أثناء العبودية والميز العنصري والعنصرية البنيوية التي لا تزال متفشية في مجتمعنا اليوم".

والتشريع الذي تمت صياغة نسخة أولى منه قبل نحو ثلاثين عاما أصبح مهما جدا بعد موت العديد من الأميركيين الأفارقة أثناء تدخلات من قبل الشرطة، ما دفع الولايات المتحدة إلى التدقيق بشكل أعمق في ماضي العبيد والأشكال المتعددة للتمييز الذي تعاني منها الأقلية السوداء التي تشكل نحو 13 في المئة من السكان.

ورغم التقدم في النضال من أجل حقوقهم المدنية في ستينات القرن الماضي ما زال الأميركيون من أصل أفريقي يزاولون تعليما أدنى، وتغطية الضمان الاجتماعي في صفوفهم أضعف مما لدى البيض، ويعيشون حياة أقصر من حياة البيض. كما أن شروط سجنهم لا تتناسب مع تلك التي يخضع لها الأميركيون الآخرون.

حزم أميركي في مكافحة الكراهية

ألمانيا تعتزم تخفيف قواعد الجنسية لأحفاد ضحايا النازية

برلين – تعتزم ألمانيا منح استحقاق قانوني لضحايا الاضطهاد النازي وذريتهم بالتجنيس والحصول على جواز سفر ألماني.

وناقش البرلمان الألماني (بوندستاغ) ليلة الخميس/الجمعة مشروع قانون ينص على ذلك في أول مداولة له.

ومنذ عام 2019 ينظم مرسومان صادران عن وزارة الداخلية الألمانية تسهيل حصول ضحايا الاضطهاد النازي وذريتهم على الجنسية الألمانية، إلا أن ممثلي المبادرات المعنية بهؤلاء الأفراد يرون أن الحل الحقيقي للمشكلة لن يكون سوى بإجراء تعديل قانوني.

وبحسب مسودة التشريع الجديد، فإن أولئك الذين كانوا محرومين في السابق بموجب المادة 116 من القانون الأساسي (الدستور) من التجنيس، سيحصلون على حق قانوني في ذلك في المستقبل.

وحرم البعض من الجنسية لأن أسلافهم فروا من ألمانيا وغيروا جنسيتهم قبل أن تسحب ألمانيا النازية جنسيتهم الألمانية رسميا، وتم رفض الآخرين لأنهم ولدوا قبل 1 أبريل 1953، لأب غير ألماني وأم ألمانية في ظل حكم يميز بين الجنسين.

وفي عام 1941، جرد النظام النازي الجنسية من أي يهودي ألماني يعيش خارج حدوده، مما جعل اللاجئين اليهود عديمي الجنسية، وتقطعت بهم السبل، كما تم تجريد اليهود داخل البلاد من حقوقهم وتحويلهم إلى رعايا للدولة.

وقبل ذلك، تم تجريد العديد من اليهود وغيرهم من ضحايا الحكم النازي من جنسيتهم بشكل فردي بموجب مرسوم لأسباب سياسية أو عنصرية. وقالت الحكومة إن القانون الجديد رمزي إلى حد كبير، لكنه سيضع تغييرا في القواعد المعتمدة في 2019 ليصبح قانونا.

وقال وزير الداخلية هورست زيهوفر "هذا لا يتعلق فقط بتصحيح الأمور، إنه يتعلق بالاعتذار في حالة من الخزي الشديد".

وأضاف في بيان "إنها ثروة كبيرة لبلدنا إذا أراد الناس أن يصبحوا ألمانيين، على الرغم من حقيقة أننا أخذنا كل شيء من أسلافهم".

> بحسب التشريع الجديد، فإن أولئك الذين كانوا محرومين من التجنيس، سيحصلون على حق قانوني في التجنس في المستقبل

قال رئيس المجلس المركزي لليهود في ألمانيا جوزيف شوستر "خلال الحقبة النازية، أجبر عدد لا يحصى من اليهود الألمان على الفرار أو تم ترحيلهم. بالإضافة إلى ذلك، تم استبعاد اليهود بشكل أساسي من الحصول على الجنسية الألمانية بسبب التشريعات العنصرية. وهذا الظلم يجب التراجع عنه. لكنها لفتة من اللياقة إذا تم منحهم وأحفادهم فرصا قانونية لاستعادة الجنسية الألمانية".

وتم تسليط الضوء على الثغرات مؤخرا، حيث قدم العديد من البريطانيين طلبات الجنسية بسبب خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. استند العديد من هؤلاء في ادعائهم إلى الاضطهاد النازي لأسلافهم.

العرب
السبت 2021/04/24
السنة 43 العدد 12040

كيف تحولت الهند إلى بؤرة عالمية لانتشار الجائحة

قصور الرعاية الصحية ونقص توزيع اللقاح وقلة الوعي ساعدت السلالات المتحورة من الفايروس على التفشي

تخوض السلطات الهندية معركة شاقة قد تطول ضد تفشي فايروس كورونا وظهور سلالات متحوّرة منه في البلد المكتظ بالسكان. ودفع الإهمال الحكومي في تنفيذ الإجراءات الصحية، في ظل نظام صحي متقادم وعاجز عن توفير اللقاحات، إلى إطلاق صفارات الإنذار من أن البلد سيدخل متاهة لن يستطيع الخروج منها بعد أن تحوّل على ما يبدو إلى بؤرة عالمية لانتشار الجائحة.

نيودلهي - تفشى فايروس كورونا في الهند منذ ظهوره لأول مرة ببطء، ولكن بعد ستة أشهر فقط من الكشف عن أول حالة إصابة مؤكدة، تجاوز البلد روسيا من حيث عدد الإصابات ليحتل المركز الثالث بين الدول التي سجلت أعلى عدد للإصابات في ذلك الوقت.

وبعد ظهور الموجة الثانية للوباء خلال خريف العام الماضي في عدد من البلدان، وضع المراقبون والمختصون في الرعاية الصحية الهند تحت الأنظار، وتساءلوا حول ما إذا يمكن أن ينتهي بالبلد في نهاية المطاف لأن يكون نقطة ساخنة لتفشي الفايروس على مستوى العالم رغم أنها تحتل المركز الرابع بعد الولايات المتحدة والبرازيل والمكسيك في عدد الإصابات والوفيات، ويبدو أن توقعاتهم تحققت، لكن كيف حصل ذلك.

إهمال وسوء تقدير

المؤكد أن دوافع ما يحصل في الهند الآن كثيرة. ومع أن السبب الرئيسي لتفشي العدوى ارتبط بكونها تضم ثاني أكبر عدد للسكان بعد الصين ويعيش معظمهم في مدن مكتظة، لكن اتضح بالملموس أن قصور نظام الرعاية الصحية ونقص توزيع اللقاحات وقلة الوعي مثلت الأسباب الجوهرية ليتحول البلد إلى بؤرة عالمية لتفشي الوباء أكثر من الولايات المتحدة.

لكن حتى الحكومة كان لها دور في مساعدة وتحفيز السلالات المتحورة على الانتشار بسبب رفعها للبروتوكولات الصحية رغم التحذيرات مع تراخيها في عمليات الفحص، التي نجحت فيها مع بداية ظهور الوباء وعدم اهتمامها بتوفير الأوكسجين للمصابين، فالنظام الصحي المتقادم يعاني أصلا من نقص التمويل.

وكدليل على ذلك، فقد أعلن عن دخول معظم المستشفيات "العناية المركزة" بعد أن عجزت عن مواجهة الوضع وأطلق الكثير منها استغاثات للحصول على الأوكسجين، مع تفاقم أزمة كوفيد – 19 في البلاد إلى مستويات مروعة في الوقت الذي يضغط فيه تفشي المرض بشكل كبير على أنظمة الرعاية الصحية حول العالم، في ظل غياب أي مؤشرات على قرب السيطرة على الوباء.

وتعد نيودلهي الأكثر تضررا من بين مدن الهند، حيث أبلغت العديد من المستشفيات عن نقص متزايد في الأوكسجين والأسرة والأدوية وسط ارتفاع في الحالات، وطلبت المساعدة من المحاكم. ووصفت المحكمة العليا أزمة الصحة العامة بأنها حالة طوارئ وطنية ووجهت الحكومة لإعداد خطة وطنية.

افتقار إلى أبسط الضروريات

وكتب أحد أكبر المستشفيات الخاصة في العاصمة على تويتر نداء استغاثة قال فيه إن "هناك إمدادات أوكسجين لأقل من ساعة في مستشفى ماكس سمارت وماكس ساكيت وأن أكثر من 700 مريض تم استقبالهم يحتاجون إلى مساعدة فورية". ومنذ أيام تنشر مستشفيات خاصة أخرى رسائل فيديو وتطلق نداءات مماثلة على وسائل التواصل الاجتماعي.

وقال مدير مستشفى دي.أس رانا في نيودلهي، إنه كان هناك عدد كبير من الوفيات جراء الإصابة بكوفيد – 19، لكنه لم يربط تلك الوفيات بنقص الأوكسجين. ومع ذلك أخبر أطباء كبار شبكة أن.دي.تي.في الهندية أن نقص الأوكسجين يمكن أن يكون "عاملا مساهما" في الوفيات.

ولمواجهة المشكلة، تقوم شاحنات صهاريج لنقل الأوكسجين الطبي بتزويد ولايات عديدة في كافة أنحاء البلاد على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع. وبدأت طائرات شحن تابعة للقوات الجوية الهندية في توصيل ناقلات الأوكسجين الكبيرة إلى الأماكن التي تعاني من نقص، كما غادر أول قطار "أوكسجين إكسبرس" المركز الصناعي في فيزاغ جنوب البلاد الخميس الماضي، متوجها إلى ولاية ماهاراشترا محملا بشاحنات أوكسجين.

وقبل عام، تمكنت الهند من تجنب نقص الأوكسجين الطبي الذي أرهق نقصه قارتي أفريقيا وأميركا اللاتينية بعد أن حولت أنظمة تصنيع الأوكسجين الصناعي إلى الاستخدامات الطبية لكن المصانع عادت لتزويد الصناعات بالأوكسجين. والآن تواجه العديد من الولايات الهندية نقصا مما دفع وزارة الصحة إلى حث المستشفيات على تطبيق نظام الحصص التموينية.

وكانت الحكومة المركزية قد بدأت في أكتوبر الماضي في بناء مصانع جديدة لإنتاج الأوكسجين الطبي، ولكن بعد ستة أشهر لا يزال من غير الواضح ما إذا كان أي منها قد بدأ في العمل فعليا، حيث تقول وزارة الصحة إنها لا تزال تخضع للمراجعة الدقيقة لاستكمالها مبكرا.

نضوب اللقاحات

ركزت الهند منذ البداية على فحص الكشف عن الإصابات وتتبع صلات المصابين في وقت مبكر، وقد اقتصر الأمر على أولئك الأكثر عرضة للخطر والمتصلين بهم، وقد امتنعت عن التوسع في ذلك ليشمل عموم السكان.

ومن هنا رأى المحللون أن استراتيجية الفحص والتتبع لم تكن كافية ما إن بدأت العدوى في الانتشار بسرعة، ورغم أن ذلك ساعد في احتواء الوباء، لكنه لا يكتشف حالات جديدة. ولتحقيق مبتغاها كان يجب على الحكومة الهندية القيام بإجراء اختبارات لعدد أكبر من الناس قبل أن تصل الأمور إلى ما هي عليه اليوم. ومع ذلك، فإن المختصين يعتقدون أن مقارنة أعداد فحوص الكشف التي تجرى بين الدول أمر صعب نسبيا لأن بعض الحكومات تقوم بإحصاء عدد الأشخاص الذين خضعوا لفحوص الكشف، بينما يحصي البعض الآخر عدد فحوص الكشف التي أجراها. وبالتالي قد يحصل لبس في عملية المتابعة إن لم تكن وفق أسس علمية وعملية مدروسة وواضحة.

> نقص الأوكسجين دفع معظم المستشفيات إلى الاستنجاد بالمحاكم من أجل الضغط على الحكومة لتوفيره وإنقاذ المصابين

ويرجع البعض الموجة الوبائية التي تشهدها الهند الآن إلى نسخة متحوّرة جديدة للفايروس وهي تعد "طفرة مزدوجة" وسماح الحكومة بالتجمّعات الكبيرة التي تحوّلت إلى مناسبات شهدت انتشار الفايروس على نطاق واسع، حيث بلغت عدد الإصابات الجمعة 332.7 ألف إصابة، في أعلى حصيلة يومية يسجلها أي بلد في العالم لتبلغ في الإجمال 16 مليون إصابة فيما بلغ عدد الوفيات قرابة 170 ألف حالة.

وتفاقمت المأساة مع مصرع 13 مصابا بكوفيد في مدينة بومباي إثر اندلاع حريق في المستشفى حيث كانوا يتلقون العلاج، في آخر حلقة ضمن سلسلة الحرائق التي تشهدها منشآت الهند الصحية. ولا يبدو أن حكومة رئيس الوزراء ناريندرا مودي التي ستعقد ثلاثة اجتماعات أزمة لمناقشة إمدادات الأوكسجين ومدى توافر الأدوية الأساسية ستتمكن من التصدي لهذه الموجة الخطيرة.

ومع مطلع 2021 سرت آمال بأن تكون الهند تجاوزت الأسوأ. ودفع ذلك الحكومة إلى السماح بعودة معظم الأنشطة إلى طبيعتها، بما في ذلك الأعراس ومباريات الكريكت والتجمعات الدينية، حيث شارك نحو 25 مليون حاج هندوسي، معظمهم من دون كمامات، في مهرجان كومبه ميلا، الذي يعد أكبر تجمّع ديني في العالم وجرى في مدينة هاريدوار.

ووسط الموجة الجديدة والمتسارعة من الجائحة، ومع سعي معظم دول العالم لتطعيم مواطنيها ضد الفايروس، تواجه الهند، أكبر منتج للقاحات في العالم، مشكلة مع إنتاج لقاحات كوفيد – 19، حيث تشير التقديرات إلى أنها تنتج 60 في المئة من جميع اللقاحات ضد شتى الأوبئة، فضلا عن أنها تحتضن "معهد المصل"، الذي يعد أكبر مصنع للقاحات حول العالم.

وبسبب قدرتها الهائلة على تصنيع اللقاحات، اختيرت الهند لإنتاج لقاحات مضادة لكورونا لصالح مبادرة كوفاكس، التي تشرف عليها منظمة الصحة العالمية لتوفير قرابة 200 مليون جرعة من اللقاح لصالح سكان 92 دولة بما فيها الفقيرة. لكنها الآن تجد نفسها مضطرة إلى أن تتعامل مع أسوأ أزمة تواجهها على الإطلاق بعد أن قامت بتطعيم عدة ملايين من أصل 1.3 مليار نسمة هم تعداد سكانها.

تفكيك شفرات منشأ كوفيد - 19 عملية دبلوماسية شديدة التعقيد

دفع غموض نتائج التحقيق المتعلق بمنشأ وباء كوفيد - 19 وعدم تعاون الصين بالشكل المطلوب، منظمة الصحة العالمية إلى البحث عن وسائل أخرى لمواصلة التحقيقات للتوصل إلى استنتاجات عملية وحقيقية ملموسة لتفكيك شفرات هذا اللغز، في عملية دبلوماسية يرى خبراء أنها بالغة الحساسية، بعد مهمة أولى أثارت أسئلة أكثر مما أعطت أجوبة.

جنيف - يعتبر فهم كيفية انتقال فايروس كورونا المستجد، والذي تسبب حتى الآن بوفاة أكثر من ثلاثة ملايين شخص في العالم إلى الإنسان، أمرا جوهريا في سبيل تدارك وباء جديد قد ينتشر في المستقبل، ولذلك لا تتوانى منظمة الصحة العالمية في استكمال تحقيقاتها المعقدة حول منشأة الجائحة، والتي يجمع المراقبون على أنها تتطلب دبلوماسية قوية بالنظر إلى ما وصلت إليه الأوضاع اليوم.

ولم تتضمن استخلاصات تحقيق أجراه فريق علماء أرسلته منظمة الصحة العالمية إلى الصين مع زملاء صينيين، أي رد نهائي على هذا السؤال، بل دعت إلى إجراء المزيد من الأبحاث، بعد أن رجح التقرير المشترك أن يكون كورونا قد انتقل إلى الإنسان عبر حيوان وسيط انتقلت إليه العدوى من خفّاش، مستبعدا فرضية تسرّب الفايروس من مختبر صيني على خلفية تشكيك بالاستقلالية.

وإن كانت منظمة الصحة العالمية تتفق مع قسم كبير من الأسرة الدولية على وجوب مواصلة التحقيقات، لكن اختبار قوة يجري في الكواليس لمعرفة أين ينبغي إجراؤها، وليس فقط ما الذي يجب التحقيق بشأنه. واستغرق الأمر أكثر من عام بعد ظهور أولى الإصابات في ووهان بوسط الصين في ديسمبر 2019 حتى يتمكن المحققون الدوليون من التوجه إلى الموقع.

ويبدو التساؤل الأكثر إلحاحا في كيفية ممارسة ضغوط دبلوماسية أكبر على الصين من أجل التعاون أكثر في هذا المضمار خاصة وأنها رفضت الدعوات لإجراء تحقيق خارجي مستقل. وهذا الموقف ولد اعتقادا عند دوائر صنع القرار الغربي وحتى لدى مراكز الأبحاث بأنها تخفي شيئا حول مصدر الفايروس خشية أن تجد نفسها في عزلة دولية.

ويقول الحزب الشيوعي الحاكم، الذي واجه اتهامات بأنه سمح للمرض بالانتشار، إن الفايروس جاء من الخارج، ربما من المأكولات البحرية المستوردة، لكن العلماء الدوليين يرفضون هذه الفكرة، كما سعت بكين في الكثير من المناسبات للترويج لنظريات تربط المرض بالجيش الأميركي.

وأفضت تقارير غربية إلى حقيقة مفادها أن بكين تفرض قيودا على الأبحاث في تفشي المرض وتمنع العلماء من التحدث إلى المراسلين لدرجة أن بعض المراقبين يعتقدون أن الأصل قد لا يتم تتبعه أبدا لأن الفايروسات تتغير بسرعة.

وتريد بكين أن تتجنب بأي ثمن تحميلها مسؤولية انتشار الوباء، وتبذل السلطات الصينية اليوم كل ما بوسعها حتى يتواصل التحقيق خارج أراضيها. وهو موقف لخصته متحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية في أواخر مارس الماضي معلنة "نأمل أن تتعاون دول أخرى ذات أهمية بشكل وثيق مع خبراء منظمة الصحة العالمية بشكل علمي ومنفتح وشفاف ومسؤول مثلما فعلت الصين".

غير أن هذا التوصيف لتعاون الصين لا يحظى بموافقة الجميع إطلاقا، وقال دبلوماسي غربي في جنيف طلب عدم ذكر اسمه لوكالة الصحافة الفرنسية "هناك إجماع كمنطلق على أن المرحلة الثانية من التحقيق يجب أن تجرى في الصين"، مشيرا إلى أن بكين هي الوحيدة التي تدعو إلى مواصلة الأبحاث في بلد آخر لأن "الدور غير المتناسب الذي لعبته الحكومة الصينية في العملية يطرح مشكلة".

وعلق الخبير الأميركي في السياسة الجغرافية جامي ميتزل، وهو من ضمن مجموعة من الشخصيات الذين نددوا بالتحقيق حول منشأ الفايروس معتبرين في رسالة مفتوحة أنه شديد الانحياز، ردا على ما قاله الدبلوماسي الغربي قائلا إن "فكرة أن المرحلة المقبلة يجب ألا تركز بالمقام الأول على الصين لأن ذلك أمر عبثي".

وتضمن تقرير الخبراء الصادر في مارس الماضي، بعد إرجاء نشره مرارا، قائمة من الفرضيات، وخلص إلى أن دراسات سلسلة الإمداد لسوق هوانان وغيرها من أسواق ووهان، المدينة التي ظهر فيها الفايروس لأول مرة، لم تؤد إلى "إيجاد أدلة على وجود حيوانات مصابة، لكن تحليل سلاسل الإمداد وفّر معلومات" مجدية لدراسات لاحقة محددة الأهداف، خصوصا في مناطق مجاورة.

جامي ميتزل

مواصلة التحقيق يجب ألا تركز على الصين فذلك أمر عبثي

وأوصى الخبراء بمواصلة الأبحاث حول هذه الفرضية المرجحة، إنما كذلك حول عدة فرضيات أخرى، مستبعدين فقط مواصلة التحقيقات حول فرضية واحدة هي تسرب الفايروس من مختبر في ووهان.

وأثار هذا الموقف موجة تنديد ولاسيما في الولايات المتحدة، ما أرغم منظمة الصحة على التأكيد بأن كل الفرضيات لا تزال مطروحة للبحث، بما فيها احتمال تسرب الفايروس من مختبر ووهان، واعتبر المدير العام للمنظمة تيدروس أدهانوم غيبريسوس أنه لم يتم التدقيق فيها بشكل واف.

ويعتقد ميتزل أن الصينيين نجحوا ببراعة وحذق في إيهام الجميع بأن مهمة التحقيق تقضي بالبحث عن المصدر الحيواني للوباء، أي طريقة انتقاله من الحيوان إلى الإنسان وأنه بالرغم من أن "هذه فرضية جديرة بالمصداقية"، إلا أنه "إذا انطلقتم من فكرة المصدر الحيواني للفايروس، فإنكم تنطلقون من الاستخلاص".

في المقابل، اتهمت وزارة الخارجية الصينية ميتزل والموقعين الآخرين على الرسالة المفتوحة بالسعي إلى "الضغط على البعثة وعلى منظمة الصحة العالمية"، مؤكدة أن الولايات المتحدة ودولا أخرى سيست المهمة من أجل "تشويه سمعة الصين".

وتبدو الأمور في الوقت الحاضر معلقة. وقال متحدث باسم منظمة الصحة العالمية في جنيف إن فريقا من المنظمة يراجع التوصيات "وسيصدر اقتراحات للدراسات المقبلة الواجب القيام بها"، دون تحديد جدول زمني لذلك. وستطرح المسألة حتما خلال الجمعية العالمية للصحة، هيئة القرار العليا في منظمة الصحة التي تعقد اجتماعا في مايو المقبل.

عملية البحث لم تنته

العرب
السبت 2021/04/24
السنة 43 العدد 12040

القبة الحديدية تغير الكثير في النُظم الدفاعية للشرق الأوسط

أعداء إسرائيل تعلموا من عيوب نظامها الدفاعي الأكثر تطورا ولم يتوقفوا عن مفاجأتها

مع كل ما تحمله القبة الحديدية من ميزات عسكرية أتاحت لإسرائيل التفوق في الشرق الأوسط، وبالنظر إلى مشاركة الولايات المتحدة في هذا المشروع، فإن الباحثين يرون أن الدروس المستفادة طيلة عقد كامل من العمليات تحتم على صناع القرار الإسرائيلي وضع تصورات مستقبلية أكثر ابتكارا حتى يتكيف النظام مع المتغيرات المتسارعة ، وهو الذي غيّر الكثير في عمل المنظومات الدفاعية في المنطقة، بما في ذلك الاتصال المستقبلي المحتمل لليزر.

منظومة في حاجة إلى التكيف أكثر مع المتغيرات

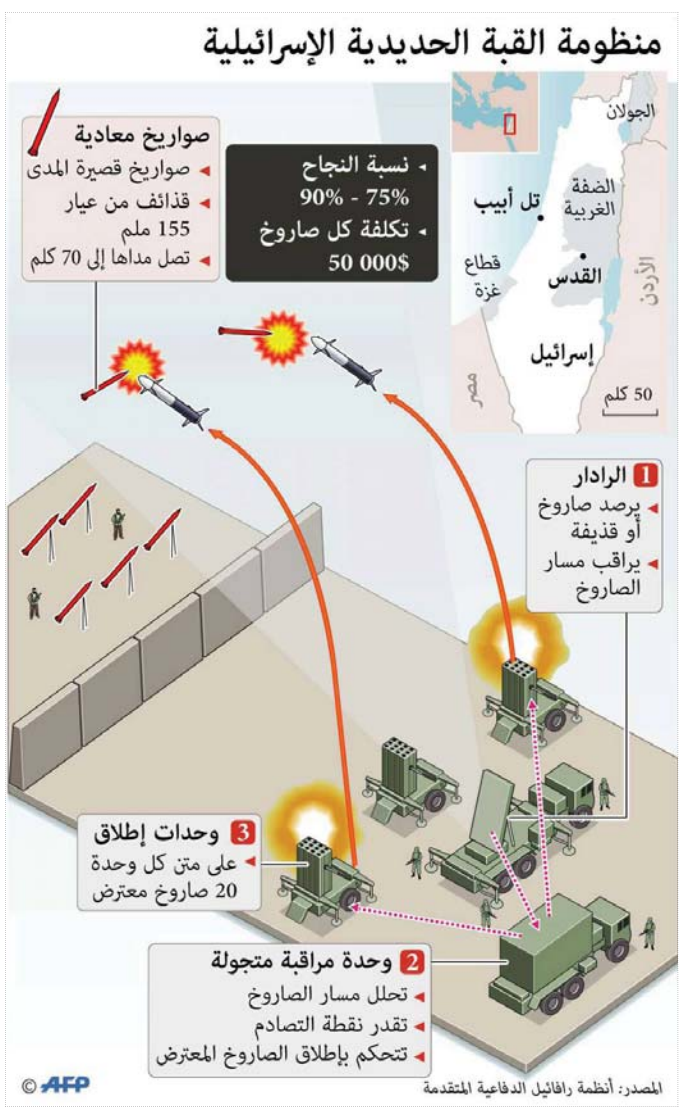

لندن – مثّل السابع من أبريل 2011 انطلاق حقبة جديدة لقوات الدفاع الجوي والصاروخي الإسرائيلية حيث نجح نظام القبة الحديدية المضاد للصواريخ قصيرة المدى للمرة الأولى في اعتراض صاروخ أطلق من قطاع غزة على مدينة عسقلان.

وقد اعتبر الخبراء أن تلك اللحظة كانت منعطفا مهما لهذه المنظومة بفضل توظيف أحدث التقنيات المبتكرة فيها، والتي كان الدافع من بنائها في الأساس هو مواجهة أيّ هجمات بالصواريخ على إسرائيل وفي الوقت ذاته المضي قدما في الحفاظ على التفوق العسكري أمام كل جيوش الشرق الأوسط، فضلا عن التصدي لهجمات الجماعات المسلحة كحزب الله اللبناني وحركة حماس.

جاكوب ناغل

التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

ساشار شوهات

يجب أن نختبر تطورات الأعداء واتجاهات التهديد باستمرار

ويقوم نظام القبة الحديدية، الذي مر بمراحل متلاحقة من التطوير منذ أن أدخلته إسرائيل للخدمة بشكل فعلي في العام 2006، باكتشاف مجموعة متنوعة من الأهداف قصيرة المدى وتقييمها واعتراضها مثل الصواريخ والمدفعية وقذائف الهاون، إضافة إلى اعتراض الطائرات المسيّرة.

لكن القبة الحديدية لم تكتمل بعد، ومن المرجح أن تستمر التطويرات خلال السنوات القادمة بينما يتعلم أعداء إسرائيل من عيوب النظام طوال الوقت ولا يتوقفون عن محاولة مفاجأتها، ويكمن دور هؤلاء في أن يكونوا متقدمين على الإسرائيليين بخطوة دائما.

الدروس المستفادة

تعد القبة الحديدية عنصرا أساسيا في منظومة الدفاع الإسرائيلية متعددة الطبقات، وتقرر تطويرها لحماية الجبهة الداخلية من التهديدات الصاروخية. وبينما تحمي من التهديدات قصيرة المدى يدافع نظام مقلاع داود ضد التهديدات من المستوى المتوسط، وتدافع أنظمة حيتس أو آرو ضد التهديدات من المستوى الأعلى.

وأتاحت القبة الحديدية على مدى العقد الماضي تفوقا غير مسبوق لإسرائيل، لكن الباحثين يرون أنه من الضروري اليوم البدء في وضع تصورات جديدة بحيث يستجيب النظام بقدرة أكثر كفاءة وبجهود تكنولوجية أكبر خلال العقد المقبل. وتدل جميع المؤشرات إلى أن هذا بدأ بالفعل.

ومع أن هذه المنظومة الدفاعية تحظى بتقدير في الدوائر المهنية والسياسية والعسكرية والمدنية داخل إسرائيل وخارجها نتيجة نجاحها العملي والتكنولوجي، لكنها لا تزال تتعرض للانتقادات بسبب العيوب أو أوجه القصور التي تعتريها.

ويُفصّل جاكوب ناغل زميل أقدم في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات تلك الانتقادات ضمن اتجاهين: الأول على المستوى التكتيكي، حيث تم التشكيك في قدرات القبة الحديدية التشغيلية. أما الثاني فعلى المستوى الاستراتيجي، فقد أثيرت مخاوف من أن الضرر يفوق أيّ فائدة، وخاصة نظرا إلى التأثير السلبي على عملية صنع القرار داخل إسرائيل والشرعية الدولية.

ويزعم المنتقدون أن القبة الحديدية باتت عبئا بمرور الوقت. وقد حلل مشروع بحث أكاديمي من كلية الأمن القومي في إسرائيل وبتوجيه من ناغل وزميله ساشار شوهات من شركة رافائيل لأنظمة الدفاع المتقدمة تأثير النظام على استراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي اقتصاديا وعسكريا واجتماعيا وسياسيا.

وبعد عقد من الخبرة التشغيلية وأكثر من 2500 عملية اعتراض ناجحة وجد البحث أن القبة الحديدية تشكل منظومة دفاعية من الدرجة الأولى، وليس سيفا ذا حدين. وغالبا ما يغير النظام عملية صنع القرار السياسية في إسرائيل، وأساليب الهجمات التي تتبناها الجيوش والجماعات المسلحة في المنطقة وتكتيكاتهم.

ويساهم التعاون المستمر بين إسرائيل والولايات المتحدة في تطوير القبة الحديدية وتجهيزها في تعزيز التعاون الاستراتيجي والتكنولوجي بين البلدين والدفاع عن المدنيين والعسكريين فيهما.

وكان الجيش الأميركي، الذي يواجه العديد من التهديدات المشابهة لإسرائيل، قد قرر شراء بطاريتي قبة حديدية كحلّ مؤقت في انتظار تحديد الحل الدائم الأنسب لاحتياجاته. وفي الوقت ذاته أعرب مشاة البحرية الأميركية أيضا عن اهتمامهم بالنظام وأجروا العديد من الاختبارات الناجحة.

وقامت القوات البرية الأميركية في منتصف نوفمبر الماضي بتنشيط بطاريتين من منظومة القبة الحديدية متعددة المهام، التي اشترتها الولايات المتحدة من إسرائيل، وذلك في قاعدة فورت بليس بولاية تكساس.

آفاق العقد المقبل

لمواجهة التهديدات المستقبلية ولإثبات مدى جدوى المنظومة يشدد الباحثون على ضرورة اختبار القبة الحديدية وتحسينها وإجراء تعديلات باستمرار للتأكد من أنها تحافظ على تفوقها كونها في معركة لا نهاية لها بين التهديد والاعتراض.

ولكل نظام حدود ونقاط ضعف. ومع ذلك، يقول ناغل إنه "إذا لم نبذل قصارى جهدنا لتعزيز ابتكاراتنا وتجديدنا، فسوف ينتقص خصومنا من فعالية القبة الحديدية وتفوقها. حيث لا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى".

ويتفق شوهات مع هذا الموقف ويضيف "يجب أن نختبر تطورات الأعداء واتجاهات التهديد باستمرار، وأن نكيف أنظمتنا لتحقيق دفاع فعال وأمثل للحفاظ على نجاحنا في ساحات المعارك المستقبلية".

وتظل الحلول القائمة على الليزر أحد مجالات الاهتمام الرئيسية، فمنذ عملية صنع القرار المرتبطة بالقبة الحديدية، تم تقديم ادعاءات لا أساس لها تتعلق بأداء الأنظمة القائمة على الليزر مقابل الأنظمة القائمة على الاعتراض الحركي باستخدام الصواريخ.

ويبدو فهم إيجابيات نظام يعتمد على الليزر وسلبياته أمرا مهما اليوم، نظرا إلى التقدم الكبير في تطوير التكنولوجيا في إسرائيل. ومن هذا المنطق يرى ناغل و شوهات أنه يجب تصحيح بعض الحجج من الناحية الواقعية للانتقال إلى نظام قائم على الليزر.

ويشرح الباحثان ذلك انطلاقا من ثلاثة عوامل، الأول سيمنع نظام الاعتراض القائم على الليزر أيّ اضطراب لأنه نظام شبه مثالي ولا توجد أنظمة مثالية. لكن، يبدو أن أداء الأنظمة القائمة على الصواريخ أفضل من تلك القائمة على الليزر.

أما الثاني، ستتعامل أنظمة الليزر بشكل أفضل مع وابل الهجمات، ولكن العكس هو الصحيح. وهذا من أكبر عيوب النظام القائم على الليزر، لأن دور هذا النظام الأساسي سيكمن في التعامل مع سلسلة من التهديدات حيث تبقى البيانات التي تزعم "الاعتراض بسرعة الضوء" مضللة.

وبينما يمكن أن يصل الشعاع إلى هدفه بسرعة الضوء وبشكل ملحوظ أسرع من الصاروخ، يجب أن يبقى على كل هدف لعدة ثوان لتدميره ويعتمد إلى حد كبير على متغير التهديد، وقوة الشعاع وبعده عن الهدف.

وسيكون النظام القائم على الليزر محدودا تماما في قدرته على مواجهة الهجمات ما لم يكن من الممكن بناؤه بأشعة متعددة، مما يعني نظاما آخر، مما سيزيد التكلفة الإجمالية بشكل كبير.

وفي الأنظمة القائمة على الصواريخ متعددة الأغراض، تُطلق الصواريخ بشكل مستقل، وتُشغّل في وقت واحد بواسطة النظام وتعمل على الفور على الهدف لمواجهة التهديدات القادمة.

وبالنسبة إلى الحجة الثالثة غير الدقيقة، فإن أنظمة الليزر لا تتطلب تعديلات للتهديدات الجديدة إذ ليست الأنظمة التي تعتمد على الليزر قوية، وتجب برمجة كل تهديد على حدة.

وكانت وزارة الدفاع الإسرائيلية قد أعلنت في فبراير 2020 عن إنجاز تقني في تطوير ليزر الحالة الصلبة. ويعدّ عمق هذا الإنجاز وخطورته جديران بالملاحظة، وكذلك قدرته على تعزيز قدرات الطبقة الدفاعية الإسرائيلية التكتيكية. ويضيف الاستخدام الصحيح والمخطط لهذه التكنولوجيا إلى قدرات الاعتراض بطريقة أحدث وأرخص، بناء على فهم حدودها.

عودة حكم طالبان في أفغانستان تذكي التوترات الإقليمية

واشنطن – يتحسس معظم المحللين في مراكز الأبحاث الغربية التأثيرات الخارجية وخاصة الإقليمية، التي يمكن أن تحصل بسبب المتغيرات في أفغانستان، في وقت تستعد فيه القوات الأميركية لمغادرة البلد بعد عقدين من الزمن، وهي خطوة قد تمهّد لعودة محتملة لحركة طالبان المتشددة إلى السلطة.

وبعد سنوات طويلة قرر الرئيس جون بايدن إتمام الانسحاب بحلول الحادي عشر من سبتمبر المقبل، وهو تاريخ لن ينساه العالم، ولن تنساه الولايات المتحدة، حيث شهد في عام 2001 تعرضها لمجموعة من الهجمات الإرهابية. ومما لا شك فيه أن قوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) سوف تحذو حذو القوات الأميركية.

ويقول مارك كاتز الأستاذ بكلية شار للسياسة والحكم التابعة لجامعة جورج ماسون في تقرير نشرته مجلة "ناشيونال إنتريست" الأميركية إنه من الممكن بشكل ما أن تنجح حكومة كابول الضعيفة، التي كانت تحظى بدعم تلك القوات، في البقاء في السلطة، وأن ينحسر نتيجة القتال الضاري، تهديد طالبان الذي تواجهه.

ولكن كاتز، الزميل غير المقيم في المجلس الأطلسي في واشنطن، يعود ليقول إنه للأسف يبدو أن هذه النتيجة السعيدة بعيدة الاحتمال، وأن النتيجة الأكثر احتمالا هي أنه بعد عام أو عامين من مغادرة القوات الأميركية والناتو، ستطيح حركة طالبان بحكومة كابول الضعيفة.

وفي استعراضه للتأثير المحتمل لعودة طالبان إلى الحكم في أفغانستان، يرى كاتز أنه إذا ما قررت طالبان إنهاء ارتباطها بتنظيم القاعدة، لإدراك حكماء الحركة أن ذلك كان السبب في تدخل الولايات المتحدة والإطاحة بحكمها، حينئذ لن يكون الأمر سيئا كثيرا بالنسبة إلى الأميركيين والغرب حتى لو عاملت طالبان الأفغان وخاصة النساء بقسوة، إذا أن المهم بالنسبة لهما هو عدم اتباعها سياسة تلحق الضرر بهما .

وفي حقيقة الأمر، فإنه إذا نأت طالبان بنفسها فعلا عن القاعدة، من المحتمل أن تكون لدى الدول الغربية وغيرها رغبة في التعاون مع الحركة للعمل على عدم عودتها لنهجها السيء السابق وتشجيع العناصر المعتدلة في صفوفها.

ويضيف كاتز أنه في حالة عدم إنهاء طالبان لارتباطها بالقاعدة رغم وعدها للرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب بذلك، فإنه من الممكن ألا تكتفي حكومة الحركة العائدة بمواصلة ذلك الارتباط، ولكن يمكن أن توفر ملاذا آمنا في أفغانستان مرة أخرى كما فعلت قبل 11 سبتمبر.

ومهما كان رد الفعل من جانب الولايات المتحدة تجاه ذلك، فإنه من غير المحتمل تماما -كما تتوقع أي حكومة لطالبان وغيرها- أن يكون لدى أي إدارة أميركية سواء كان يترأسها الحزب الجمهوري أو الديمقراطي استعداد لإعادة التدخل في أفغانستان كما فعلت إدارة جورج دبليو بوش.

وفي ما يتعلق بما يمكن أن تفعله الولايات المتحدة بالنسبة لهذا الموقف بخلاف فرض العقوبات التي لا يبدو مطلقا أنها نجحت في تغيير تصرفات طالبان، يستبعد كاتز أن تكون الولايات المتحدة في حاجة لفعل شيء لعدة أسباب، من أهمها أن تحسين الولايات المتحدة لأمن مطاراتها سيجعل من الصعب للغاية أن يكرر تنظيم القاعدة ما فعله قبل عقدين.

وبالإضافة إلى ذلك فإن تواجد القاعدة في أفغانستان أمر ليس ضروريا لها لشن أنواع أخرى من التفجيرات والهجمات، التي يمكن تنظيمها من داخل الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية بأي حال من الأحوال.

وكذلك فإنه على الرغم من ادعاءات الزعيم السابق للتنظيم أسامة بن لادن بأن القاعدة ستركز هجماتها بعد 11 سبتمبر على "العدو البعيد"، تركز القاعدة والجماعات التابعة لها منذ ذلك الحين هجماتها بدرجة أكبر على "الأعداء القريبين" أي الحكومات في العالم الإسلامي، والحركات الجهادية المنافسة مثل داعش. وعودة القاعدة إلى أفغانستان مع عدم وجود قوة عسكرية فيها، قد يجعلها أكثر انشغالا بقتال أعداء أكثر قربا خاصة داعش.

وبالإضافة إلى ذلك فإنه إذا ما كان لدى حكومة طالبان العائدة الاستعداد لاستضافة القاعدة، فمن المحتمل ألا تكتفي بذلك وتستضيف جماعات جهادية أخرى تركز اهتمامها على دول أو مناطق مجاورة مثل وسط آسيا، أو إقليم شينجيانغ الصيني أو إيران، أو حتى باكستان.

وكانت طالبان قد وفرت قبل 11 سبتمبر 2001 ملاذا آمنا ليس فقط للقاعدة، ولكن أيضا لحركة أوزبكستان الإسلامية، التي كانت تشن هجماتها من أفغانستان على مناطق في وسط آسيا.

ومع تواجد القوات الأميركية في أفغانستان اعتمدت دول مثل روسيا وإيران، والصين على التزام الولايات المتحدة بتحمل العبء الرئيسي لقتال القوات الجهادية في أفغانستان التي كانت تهدد مصالحها. ولكن الوضع سوف يتغير بعد رحيل القوات الأميركية والغربية.

مارك كاتز

حكم طالبان سيكون سيئا لروسيا والصين وإيران وحتى باكستان

ويشدد كاتز على أن عودة طالبان للسلطة لن تكون أمرا جيدا بالنسبة إلى الولايات المتحدة خاصة إذا ما دعمت طالبان القاعدة مرة أخرى. ولكن من المحتمل أن تكون عودة طالبان أكثر سوءا بالنسبة لروسيا، والصين، وإيران وحتى باكستان.

فالانسحاب الأميركي المرتقب يعني أن روسيا والدول المجاورة مباشرة لأفغانستان هي التي سوف يتعين عليها مواجهة أي تهديد لها من جانب حكومة طالبان العائدة أو أنها ستكون هي الدول الرئيسية التي سوف تعاني إذا لم تفعل ذلك.

وربما سترى بعض هذه الدول أو كلها أنه من مصلحتها التعاون مع واشنطن بصورة علنية أو تكتيكية ضد التهديد الجهادي السني المشترك.

العرب
السبت 2021/04/24
السنة 43 العدد 12040

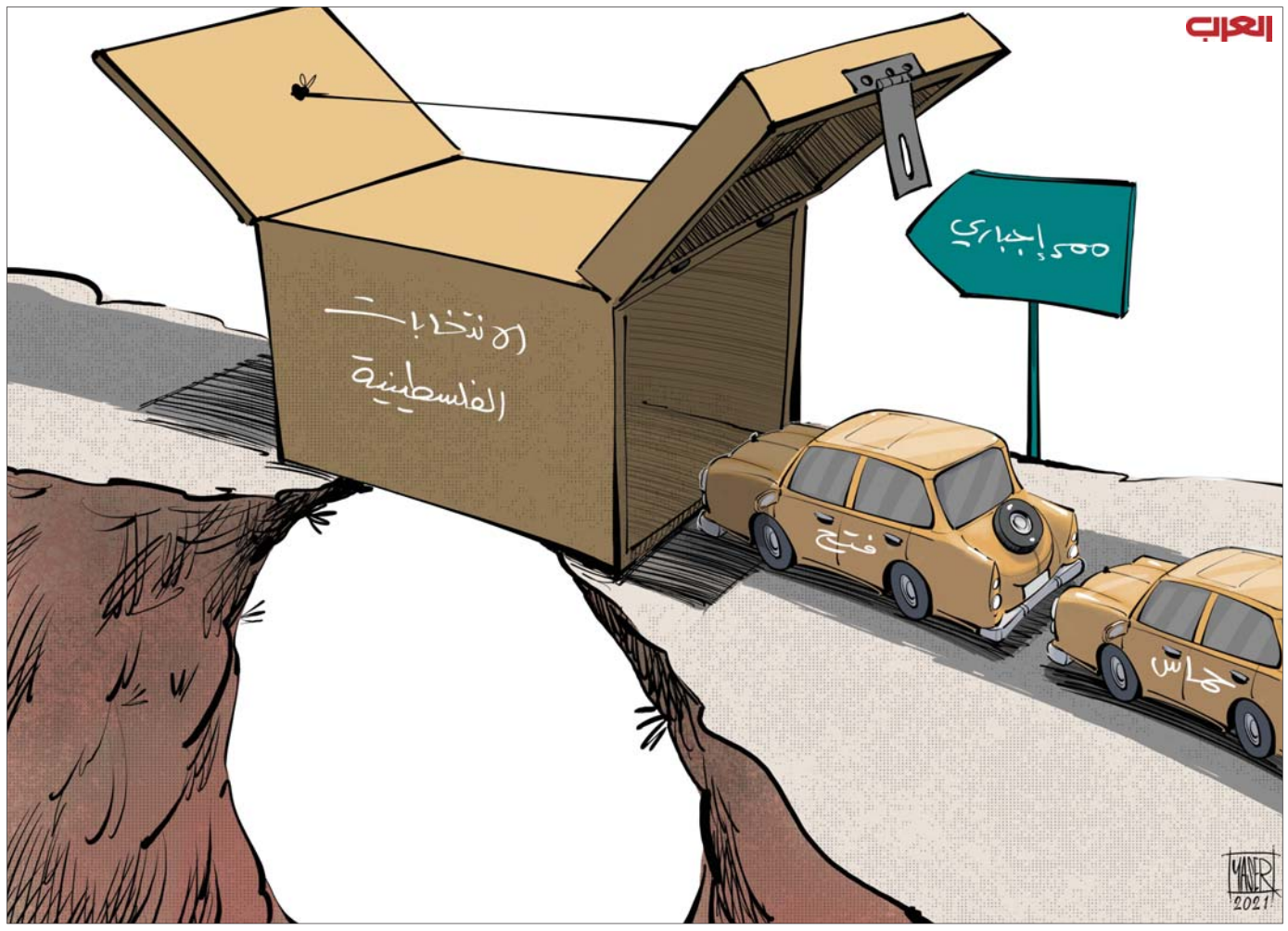

ماذا تريد فتح وحماس من الانتخابات الفلسطينية

مروان كنفاني
مستشار الرئيس الراحل ياسر عرفات

في نهاية الأسبوع الماضي قامت حركة حماس بإطلاق صاروخ باتجاه إسرائيل لأسباب لم تشرحها، وسقط في أرض بوار دون خسائر بشرية أو عسكرية، وكالعادة ردّت إسرائيل بزخات صواريخ من الطائرات الحربية التي لم تسبّب خسائر أيضا.

من المفروض أن الهجوم الحمساوي والرد الإسرائيلي جاءا نتيجة فعل أو لرد فعل أو لترتيب وخطط تهدف لتقوية الموقف السياسي والعسكري. وحتى الآن لم تفصح حماس عن أسباب هجومها، وتركت الساحة مفتوحة لاجتهادات وتفسيرات الفلسطينيين وغيرهم، ولم تحتج إسرائيل على العدوان، وقامت بقصف دقيق بعيدا عن مكاتب حماس.

الغريب في الأمر أن الهجوم والرد عليه لم يُدن أو يرفض من أيّ دولة غربية أو شرقية أو مؤسسة دولية، ربما لعدم الرغبة في فتح أوراق الموقف في الشرق الأوسط في تصاعد سخونة الأحوال في البحر الأسود وإيران وتحشيدات روسيا وكرواتيا.

في التفسير السياسي يمكن القول إن الخطوة الحمساوية جاءت لتأكيد تمسك الحركة بثوابتها في حق استمرار المقاومة، سواء أكانت هناك انتخابات فلسطينية أم لا.

تندفع حماس باهتمام نحو مشاركة جادة وفعّالة في الانتخابات وتقترب شيئا فشيئا نحو أن تكون جزءا من الكيانية الفلسطينية المرتبطة باتفاقات وتعاهدات معترف بها دوليا، وسوف تصبح وفق التقدير العام مكونا من مكونات الدولة القادمة. ولذلك أرادت حماس من الهجوم الأخير التذكير بالأسس والأهداف التي قامت عليها، ولا زالت، تجاه الاحتلال والمقاومة.

ينطوي الصاروخ الحمساوي على إشارة للجميع بعدم الرغبة الحقيقية في إجراء الانتخابات، وهو ما تظهر تجلياته في تصريحات قادة الحركة المتضاربة بالموافقة تارة والتأجيل تارة أخرى.

أثبتت حماس جدارتها لتكون ركنا أساسيا يستحق المشاركة بالقيادة في التجربة القادمة لانتخاب رئيس الدولة والمجلس التشريعي. لكن هذا مرهون بالأبعاد الجديدة لمفهوم المشاركة والعمل في نظام ديمقراطي والخضوع لمبادئه وأهدافه.

وتدرك حماس اليوم أن التغيير الحقيقي في مفهوم الشعب، خاصة بعد تجربة حكمها لقطاع غزة السنوات الماضية، أعطى لشعار المقاومة بعدا يتجسّد في الثبات على الأرض وإعطاء الشعب حقه في العمل والسفر وإعالة عوائله.

حماس أثبتت جدارتها لتكون ركنا أساسيا يستحق المشاركة بالقيادة في التجربة القادمة لانتخاب رئيس الدولة والمجلس التشريعي لكن هذا مرهون بالأبعاد الجديدة لمفهوم المشاركة والعمل في نظام ديمقراطي والخضوع لمبادئه

حققت المقاومة التي شهدها شعبنا خلال السنوات الماضية، أهدافها المرحلية ولم تعد حاليا تفيد فلسطين ولا المواطنين ولا حماس، فقوة الحركة اليوم في الداخل وليس في الخارج.

يريد الشعب الفلسطيني أن يحرر أرضه وارتضى توافق الفصائل على هدف تحقيق دولة فلسطينية، مستقلة ومتصلة وعاصمتها القدس العربية على حدود عام 1967، تكون وطنا يعيش فيه بحرية وتؤيده في ذلك كل دول العالم.

من المتوقع أن تحوز حماس ومعها فتح على معظم أصوات الناخبين، لكن لا أحد منهما سوف يحصل على الأغلبية في المجلس التشريعي، حيث تتناثر الأصوات على القوائم من أحزاب منظمة التحرير والمنشقين والغاضبين من أعضاء فتح.

في هذا الصراع والنتائج فإن فتح مؤهلة لانضمام العديد من الناجحين في الانتخابات، من أحزاب منظمة التحرير، لتصل إلى الأغلبية الحاكمة، بينما لن ينضم هؤلاء لحركة حماس.

وهذا يقود للسؤال الذي لا يريد أحد طرحه، ما هي مصلحة حماس وفتح في خوض انتخابات قد تأتي بنتائج ليست في صالحهما؟

نجاح فتح النسبي في الانتخابات القادمة سوف يغيّر الحركة، ويزيد من انقسامها ويسقط الكثير من قياداتها، فالتزاحم الفتحاوي والتسابق على الأولويات في القوائم الانتخابية والانسحابات التي ظهرت من قبل متقدمين من أعضائها الذين هاجموا الحركة في حملاتهم الانتخابية، في نفس السرديات التي استعملها أعداء الحركة، من الفردية والفساد والظلم والتفرد بالوظائف.

كشف الترتيب للانتخابات التشريعية عجز فتح عن السيطرة على أعضائها وفرض قراراتها واختيار الأفضل وطرح برنامج سياسي جديد يعتمد على الشباب، وفشلت في كسب الدعم الشعبي لجهودها لإرساء الدولة الفلسطينية، والتغوّل في تمسّك أعضائها بمعظم الوظائف والمراكز العليا والسفارات.

تتمتع فتح في الوضع الحالي بالمركز الأفضل في حكم الضفة الغربية، وفي ترؤس الوزارات والوظائف العليا، وتقود أجهزة الأمن والمخابرات، وتسيطر على العلاقات الدولية لفلسطين، ويمثّل أعضاء فتح فلسطين في الأمم المتحدة وكافة إداراتها، وتحكم الضفة الغربية دون شرعية دستورية منذ حوالي 12 عاما، لكن بشرعية توافقية لم يوافق عليها الشعب وإن توافقت عليها الفصائل الوطنية التي تموّل من خزينة السلطة الفلسطينية.

وتتنعّم حماس في حكم قطاع غزة دون شرعية أيضا، لكن بقوة السلاح والانتصار في الحرب الأهلية الفلسطينية.

وعلى الرغم من الهدوء، وربما الرضا، الذي غلّف العلاقات الفتحاوية الحمساوية في العقد الماضي، فالفارق بين المشاكل التي تواجهها فتح في الوقت الحالي، هو أن المشاكل والعقبات التي تنتظر حماس، فيما لو كسبت الانتخابات أو خسرتها، ستكون ذات تأثير على هيكليتها وتحالفاتها وعلاقاتها المحلية والإقليمية والدولية. لدى حماس فرص لتحقيق نجاح ملحوظ قد يتساوى أو يتجاوز نصيب فتح دون انضمام ناجحي فصائل منظمة التحرير الذين سوف ينضمّون للجمع الفتحاوي.

وفي الجزء المتعلق بالمجلس التشريعي الجديد، إذا تمت الانتخابات، فإنه سوف يختلف عن سابقه الذي لم يعمّر سوى أيام معدودات قبل الانقسام.

ومن الطبيعي القول إن المجلس التشريعي الجديد سوف يجرؤ على مراقبة الحكومة وفرض القوانين على موظفي الدولة وأغلبيتهم ينحدرون من فتح.

سوف تكتشف حماس أن أسهل الأمور فوز أو تقدم في الانتخابات التشريعية، لأن الهدف هو الدولة الفلسطينية التي دون تحقيقها تضيع تضحيات العشرات من السنين والآلاف من الشهداء والجرحى والأسرى، لأن الدولة ليست خيارا للفلسطينيين بل هي حتمية لبقائهم ومستقبلهم.

العقبة الأساسية التي تقف في وجه حماس هي شعار "المقاومة فقط" الذي استعملته بنجاح في الماضي، وسوف تستعمله إسرائيل لتحجيم نشاط الحركة داخليا وخارجيا، وتدعمها في ذلك الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي ودول عديدة أخرى. كما أن تغيير المواقف المتسارع فيما يتعلق بالتحالفات الحمساوية الإقليمية والدولية يرتب التحرك نحو علاقات مقبولة.

تتقدم المحادثات بين الأوروبيين وبين إيران، وتتغيّر المواقف، ومن المتوقع أن يتم التوصل إلى اتفاق قريبا، يتضمن بنودا واضحة حول التسليح والدعم الذي يهدد دول الشرق الأوسط.

من المحتمل أن تعود الولايات المتحدة إلى اتفاق عام 2015 مع إيران بتعديلات متفق عليها، وليس من المستبعد أن تبدأ بمرور الزمن اتصالات واتفاقات بين إيران وإسرائيل. أين حماس من كل هذه التطورات؟

تصرّ إسرائيل على عدم وجود نفوذ لحماس خارج القطاع الخاضع لسيطرة وحشية من إسرائيل، وسوف تمنع نواب المجلس التشريعي من الذهاب إلى رام الله لحضور الاجتماعات وتمنع نواب الضفة من الوصول لغزة.

لن يفيد حماس الفصل الأخير بين الداخل والخارج، في وقت تصمم فيه إسرائيل ومعها الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي على التزام حماس باتفاق السلام الفلسطيني الإسرائيلي عام 1993 والتوقيع على ذلك علانية.

كما تعارض إسرائيل انضمام الحركة لعضوية منظمة التحرير الفلسطينية دون موافقتها على اتفاق السلام المذكور الذي وقّعته عن الفلسطينيين منظمة التحرير. وإذا حددت إسرائيل والأطراف الغربية أغراضها فمن الضروري أن تحدد كل من فتح وحماس أهدافهما السياسية بوضوح من الانتخابات.

نحو مسرحية انتخابية أخرى في الجزائر

حميد زناز
كاتب جزائري
مقيم في فرنسا

يبدو أن السلطة في الجزائر ماضية في تطبيق أجندتها إلى النهاية مهما كلفها الأمر غير مكترثة بمطالب المعارضة الشعبية التي تؤكد كل جمعة وثلاثاء رفضها المطلق لمناورات النظام عبر مظاهرات صاخبة تشهدها مدن كثيرة من البلاد.

ولئن كان عدم احترام رأي الشعب تقليدا لدى النظام الجزائري منذ تسلطه على رقاب الجزائريين سنة 1962 إلا أنه كان يبدي على الأقل بعض المراعاة حتى وإن كانت مزيفة. فلم يكن يغامر، مثلا، في تنظيم انتخابات أو أيّ نشاط سياسي إلا بعد أن يضمن حدا أدنى من مشاركة. ومع مجيء نظام بوتفليقة 2 بعد تنحيته تحت ضغط الشارع من طرف رئيس الأركان السابق قايد صالح والمقربين منه، أصبح النظام لا يخشى التفرد بالقرار غير آبه للأصوات المنتقدة منتهجا سياسية الأمر الواقع "أحب من أحب وكره من كره" كما يكرر الرئيس عبد المجيد تبون دائما.

فرض قايد صالح انتخابات رئاسية مضحكة مبكية، قاطعها الجزائريون مقاطعة شبه كلية، ومع ذلك عيّن تبون على إثرها رئيسا. ولم تفتح مكاتب التصويت أبوابها أصلا في ولايتين كبيرتين، هما بجاية وتيزي وزو القبائليتين. ورغم فايروس كورونا وغياب الرئيس ووجوده خارج أرض الوطن للعلاج، وعلى الرغم من المهزلة الانتخابية الرئاسية السابقة، لم يتعظ النظام وقام بتنظيم استفاء لتعديل الدستور وسط رفض شعبي كامل ومقاطعة منقطعة النظير ومنع المواطنون فتح مكاتب التصويت في منطقة القبائل كلها كما حدث في الانتخابات الرئاسية.

رغم الأزمة الاقتصادية والمالية والصحية والاجتماعية والانسداد السياسي، وعلى الرغم من عودة الحراك باستمرارية وقوة أكبر، لم يجد تبون ما يقترحه من أجل تهدئة الأوضاع سوى حلّ البرلمان الذي لا دور له في الجزائر كما يعرف الجميع، منذ أن تم تأسيسه، ليقرر إجراء انتخابات تشريعية مبكرة يوم الـ12 من يونيو المقبل، وكأن كل ما تحتاجه الجزائر هو برلمانيون وانتخابات لتحل مشاكلها المستعصية.

ومثله مثل شهرزاد في ألف ليلة وليلة يحكي النظام الجزائري قصة وراء قصة في محاولة لربح الوقت والنجاة من السقوط. ويبقى أسير مونولوغ مزمن لا يستمع إلى هدير الشارع الغاضب ولا إلى الأصوات العاقلة التي تريد إنقاذ ما يمكن إنقاذه.

توحي كل المؤشرات إلى مقاطعة شعبية وحزبية غير مسبوقة لهذه التشريعيات، علاوة على تذمر المواطنين من الحالة الاقتصادية المزرية التي وصلوا إليها، بالإضافة إلى تجربتهم المرة مع انتخابات هذا النظام غير المجدية ويأسهم من أن تؤدي إلى التغيير. حتى أحزاب المعارضة الكبرى أعلنت مقاطعتها للانتخابات وتجمّعت في تكتل تحت اسم "البديل الديمقراطي" معتبرة، وهي محقة، أن الأزمة في الجزائر ليست أزمة انتخابات، بل هي أزمة نظام فاشل يفتقد إلى الشرعية، وتطالب اليوم بحوار شامل ضمن مرحلة انتقالية لحل المشكلة السياسة نهائيا ثم الوصول إلى خلق آليات تضمن انتخابات حرة و نزيهة.

وفي حقيقة الأمر، يدفع النظام أحزاب المعارضة التي لها بعض الوزن إلى المقاطعة كي لا تعرقل مشاريعه في البرلمان.

ويبذل كل ما بوسعه لإقناع حزب واحد منها على الأقل ليشارك ويدخل البرلمان كديكور ديمقراطي فقط. إلا أن جهوده باءت بالفشل ولم يتمكن من إقناع أيّ حزب من الجناح الديمقراطي. ولم يبق للنظام سوى استعمال الأحزاب الإسلامية كالعادة لإضفاء مصداقية على الانتخابات، حيث كان ينجح في كل مرة في ترويضها وإغرائها. وقد أعلن إخوان الجزائر، ممثلين في حزب حمس، مشاركتهم في انتخابات الـ12 من يونيو المقبل، وكذلك أعلنت بعض الأحزاب الإسلامية الصغيرة الأخرى ومن بينها جبهة العدالة والتنمية. وكان الإخوان قد لعبوا منذ عام 1992 دور الموالاة غير المباشرة، واستعملهم النظام في إعطاء وجه ناعم للإسلام السياسي بهدف قتل جبهة الإنقاذ الإسلامية سياسيا، وهي التي رفعت ضده السلاح.

يحاول النظام الابتعاد عن حزب جبهة التحرير الوطني والتجمع الديمقراطي لارتباط اسميهما بالفساد والرشوة، خاصة أن بوتفليقة مازال ماثلا في أذهان الجزائريين. ويعمل النظام على خلق طبقة سياسية موالية جديدة لا يهمها سوى الارتزاق، وقد لبى نداء الامتيازات قرابة 50 حزبا مجهريا، هي أقرب إلى دكاكين سياسية، من مخلفات الرئيس المخلوع بوتفليقة وظيفتها إعطاء مصداقية لانتخابات مفبركة وتجميل الديكور السياسي بوجه عام.

القانون الجديد للانتخابات في الجزائر لا يقدم الضمانات الكافية لإجراء انتخابات حرة ونزيهة حتى إن افترضنا شفافيتها لن يستطيع البرلمان المنتخب فعل أيّ شيء لأن الدستور يعطي الصلاحيات كلها للرئيس

لا يقدم القانون الجديد للانتخابات ضمانات كافية لإجراء انتخابات حرة ونزيهة. حتى إن افترضنا شفافيتها لن يستطيع البرلمان المنتخب فعل أي شيء لأن الدستور يعطي الصلاحيات كلها للرئيس.

ومن غرائب القانون الجديد للانتخابات الطلب من المرشحين تقديم شهادة حسن سيرة وسلوك، ولا أحد يعرف من هي الجهة المخوّلة لها إصدار هذه الوثيقة!

اختيار توقيت الاقتراع أيضا كان متسرعا وغير عقلاني، وبدا النظام على سرعة من أمره يريد إنهاء المسألة ليتفرغ للقضية الموالية في خريطة طريقه.

الوقت المتبقي لا يكفي لمراجعة القوائم الانتخابية؛ هناك من وصل إلى سنّ الاقتراع وينبغي تسجيله، وهناك من توفي ويجب حذفه من القائمة. ومن يهتم بحملة انتخابية في غمرة التحضير لامتحانات أبنائه وفي شهر رمضان وتحت حرارة قاسية؟ وكيف يستطيع المرشّحون جمع التوقيعات في زمن قياسي؟

ربما يضطر النظام إلى تأجيل الانتخابات إلى شهر سبتمبر المقبل لاستحالة إجرائها تقنيا يوم الـ12 من يونيو. ولكن في جميع الحالات سيقاطعها أغلب الجزائريين.

وفي مزحة سوداء، يتساءل البعض: هل يصل عدد الناخبين إلى عدد المرشحين يوم الـ12 من يونيو المقبل؟

العرب
السبت 2021/04/24
السنة 43 العدد 12040

بعض من سيرة ميشيل كيلو مع «المعارضة السورية»

ماجد كيالي
كاتب وسياسي فلسطيني

بداية فقد وضعت كلمتي "المعارضة السورية" بين مزدوجين، كنوع من تحفّظ، أو بهدف التوضيح، لأن تلك التسمية هي دلالة على أجسام عديدة واسعة، إذ لا تقتصر على ما يسمى "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية"، أي الجهة التي تحتكر تمثيل المعارضة رسميا والتي تأسّست بمداخلات إقليمية، وليس نتيجة لحراكات قوى المعارضة السورية التاريخية والمعروفة، والتي باتت تحرص على تغطية مداخلات تركيا وتمثل مصالحها في الشأن السوري، أكثر بكثير ممّا تحرص على سلامة مسار ثورة السوريين وتمثل مصالحهم.

التوضيح يتعلق أيضا بغياب كيان سياسي جامع يمثل المعارضة الحقيقية التي تمثل مصالح أغلبية السوريين، ذلك أن النظام الذي حكم البلد لأكثر من نصف قرن (في عهد الأسدين)، احتكر السياسة وصادر الحريات وحرم الأحزاب السياسية (إلا ما تم تدجينه في ما يسمى الجبهة الوطنية التقدمية)، لذا فقد كان من الطبيعي أن افتقاد الحراكات الشعبية السورية لقيادة أو لكيان سياسي جامع ومجرّب يعبّر عنها ويمثلها ويدير كفاحها من أجل التغيير نحو دولة المؤسسات والقانون وحقوق المواطنة والنظام الديمقراطي.

وعليه، فقد يمكننا تفسير المكانة المتميزة التي استحقها ميشيل كيلو الإنسان والمثقف والمناضل الذي غادر الدنيا قبل أيام، في المشفى في منفاه الفرنسي، إذ ثمة كثر لا يدركون بأن هذا الرجل لم يتبوأ أيّ مكانة قيادية في الكيانات السورية المعارضة، ولا كان مقرراً في مساراتها أو خياراتها. وضمن ذلك فهو لم يكن في تشكيلة المجلس الوطني السوري الذي تشكل كقيادة للمعارضة (أواخر 2011)، ولم ينضو في "الائتلاف الوطني" الذي خلف الكيان السابق (أواخر 2012) إلا في ما يسمى "التوسعة" (صيف 2013)، ولكنه بعد ثلاثة أعوام قدم استقالته منه، بعد أن يئس من إمكانية إصلاحه، وعبّر عن ذلك علنا في وثيقة أصدرها مع مجموعة من رفاقه (أواخر العام 2016) عنوانها "نداء إلى شعبنا السوري.. وجهة نظر نقدية لتصحيح مسارات الثورة السورية..."، وقّع عليها المئات.

ففي تلك الوثيقة التي توضّح مواقف ميشيل كيلو تم التأكيد على ضرورة "قطع" المعارضة السورية "مع عديد من الأوهام والمراهنات الخطأ.. بشجاعة أخلاقية وبمسؤولية وطنية..."، والتي تمثلت أولاً في "التعويل على الخارج والارتهان لأجنداته بدل التعويل على إمكانيات شعبنا، ووضع أولوياته وحاجاته فوق كل اعتبار. وتصعيد العمل المسلح بطريقة غير محسوبة أو مدروسة". ثانياً، "شيوع وهم مفاده أن إسقاط النظام لن يتم إلا بالسلاح وحده مع تأكيد أن الدفع في اتجاه العسكرة أي تشكيل بعض الدول لفصائل عسكرية، رغم أن النظام يتحمّل المسؤولية الأساسية عن ذلك، جاء نتيجة "التلاعبات الخارجية بالثورة للسيطرة عليها والتحكم بتداعياتها وفرض أجندة معينة على خطاباتها وأشكال عملها مما أضر بها وبصدقيتها، كما أضر بشعبنا.. فالدول ليست جمعيات خيرية، وهي تعمل لأجندتها ومصالحها، وكان الأجدى للثورة أن تشق مسارها وأشكال كفاحها حسب إمكانيات شعبها..". ثالثاً، وهم المراهنة على "جبهة النصرة (فتح الشام لاحقاً) وأخواتها، إذ أن هذا الفصيل الذي نشأ بشكل مريب.. نتيجة لتلاعبات خارجية، وهو لم يحسب نفسه يوما على الثورة، بل إنه ناهض مقاصدها علناً، برياته وخطاباته ونمط تعامله مع البيئات الشعبية.. الأمر الذي خدم النظام.." بيد أن كيلو بعد هذه المواقف وتلك الاستقالة لم يعتكف في منزله ولم ينح نحو التنظير، إذ ظل مصمما على مواصلة طريقه بحيوية عالية عبر الكتابة وبث الرسائل الصوتية، وعبر التواصل مع قطاع واسع من المعارف رغم سنه المتقدمة (81 عاما).

هكذا، استحق ميشيل كيلو مكانته المتميزة كعلم من أعلام المعارضة السورية وكمثقف شجاع وكمفكر نقدي يستعصي على الغياب، بحيث بات قبلة كثيرين داخل سوريا وخارجها، وعلى الصعيدين الشعبي والرسمي كصاحب رأي حر، وقد اشتهر بإطلالاته التلفزيونية بالذكاء السياسي وسرعة بديهة، مع صوت جهوري يتميز به، وبلهجته الشامية واللاذقانية. والأهم من كل ذلك أنه كشخصية معارضة برز نجمه في عهد حافظ الأسد، لاسيما في كلمته المتميزة والجريئة في ندوة كان نظمها النظام للاطلاع على رأي المثقفين في مقر اتحاد الكتاب العرب (1979)، التي تحولت إلى ندوة لمحاكمة النظام أو لفضحه؛ وهو الأمر الذي دفع ثمنه سجنا لقرابة عام ونصف العام، أول مرة (عهد الأسد الأب)، وفي المرة الثانية سجنا لثلاثة أعوام (عهد الأسد الابن).

إضافة إلى جرأته في مواجهة السلطة تميز كيلو بالبساطة والتواضع مع الآخرين، سواء الذين يعرفهم أو لا يعرفهم، كما تميز عن المثقفين الآخرين بالانخراط، من الناحية العملية، في العمل السياسي، وإن من خارج الأحزاب، إذ كان غالبا المباد أو أحد المبادرين، إلى خلق منابر للمعارضة، مثل بيان المئة، أو بيان الألف، أو بيان بيروت - دمشق، أو لجان إحياء المجتمع المدني (2000 - 2005)، ناهيك أنه لم يكف يوما عن الكتابة حتى يومه الأخير.

ميشيل كيلو استحق مكانته كعلم من أعلام المعارضة وكمثقف شجاع وكمفكر نقدي يستعصي على الغياب بحيث بات قبلة كثيرين داخل سوريا وخارجها وكصاحب رأي حر

والمعنى من كلّ ما تقدم أن كيلو كان يشكل قيمة رمزية بحد ذاته، إذ أنه صنع نفسه وصنع تاريخه ومنبع قوّته يكمن في قيمه وجرأته واستقامته واستقلاليته وتصميمه على الكفاح من أجل استعادة شعبه لحريته وكرامته.

رحل ميشيل كيلو عن عمر 81 عاما والقضية السورية تزداد تعقيدا بعد أن باتت سوريا مكانا للتصارع الإقليمي والدولي، وبرحيله فقد الشعب السوري واحدا من أهم أعلامه ومن أهم صناع تاريخه الحديث، لاسيما تاريخ التمرد على نظام الأسد، وفقدت بذلك المعارضة رمزها المعنوي الأهم، وربما الأكثر شهرة وشعبية وثقافة ونبلاً.

سوريا.. مجلس للنظام وليس للشعب

بهاء العوام
صحافي سوري

مر عقد كامل على الأزمة السورية، تغيرت خلاله الهوية الديموغرافية والجغرافية للدولة كثيراً، ولكن "مجلس الشعب" بقي على حاله. في الواقع، هو لم يمثل السوريين منذ وصول عائلة الأسد إلى السلطة. كان ولازال مجرد حلقات من المصفقين لـ"الرئيس"، فقط من أجل راتب شهري، أو لوحة سيارة، أو فتات من الكسب غير المشروع.

وفق الأمم المتحدة أسفرت الحرب في سوريا حتى الآن عن أربعمائة ألف قتيل، وأكثر من سبعة ملايين نازح داخل البلاد، ونحو ستة ملايين لاجئ خارجها، فضلا عن مئات الآلاف من المعتقلين. كما أدت الحرب لاستنزاف البنى التحتية، وشلت مجمل مضامير الحياة، وكل هذا بسبب "الرئيس" الذي يريد "مجلس الشعب" أن يمنحه ولاية رابعة، ليكمل تدمير البلاد، وينهي أيّ أمل للسوريين في استعادة دولتهم.

هذا المجلس الذي قاد العمل الوطني إبان الاحتلال الفرنسي وترأسته شخصيات مثل فارس خوري، أصبح أداة للسلطة، وعاش خمسة عقود تحت وصاية "آل الأسد". لا ينسى السوريون كيف استدعي أعضاؤه عام 2000 على عجل ليعدّلوا الدستور على مقاس بشار الأسد كي يخلف والده في رئاسة "الجمهورية". ولا ينسوا أيضا كيف وقف "البرلمانيون" يصفقون لـ"الرئيس" وهو يقهقه على وقع القمع والقتل الذي مارسه في الأيام الأولى للثورة عام 2011.

في الذكرى الأخيرة لاستقلال سوريا عن الفرنسيين خرج "مجلس الشعب" ببيان يتحدث فيه عن "تكالب قوى الشر والعدوان والإرهاب مع أذناب العمالة والخيانة والتآمر والتضليل على سوريا في محاولة لتخريب وتدمير المنجزات التي حققتها على مدى سنين طويلة".

لا يملك أحد من أعضاء المجلس أن يذكر منجزاً واحداً لـ"سوريا الأسد"، فهي لم تعرف على مدار نصف قرن إلا سلسلة متصلة من الجرائم بحق السوريين، بزعم مواجهة "المؤامرات الكونية" التي يحيكها العالم ضدهم.

يطلب "البرلمان" من الطاغية البقاء في الحكم. ولا عجب في هذا؛ في زمن البعث هذا هو الشرط اللازم لتدخل "مجلس الشعب" وتعمّر فيه. أما التعبير عن صوت الناس ومطالبهم فهذا آخر ما تحتاجه، لأنه قد يصل بك إلى السجن كما حدث مع النائب رياض سيف عام 2001، عندما فتح ملف شبكة الخليوي وقال إن الفساد فيه يضيع على خزينة الدولة نحو 7 مليار دولار في ذلك الوقت.

إجادة فن «المعارضة» حرفة يحتاجها عضو «مجلس الشعب» فالاعتراض يجب أن لا يمس بالرئيس الأسد وأن يشير بلباقة إلى الفساد والمحسوبية دون ذكر شخصيات بعينها والأهم من هذا وذاك أن لا «يوهن نفسية الأمة» ولا يتجاهل المؤامرة الكونية» على البلاد

أهم المهارات التي تحتاجها كعضو في "مجلس الشعب" التطبيل والتصفيق. وإن كنت تملك موهبة التعبير عن إعجابك بـ"حكمة وشجاعة الرئيس" شعراً أو نثراً أو هتافاً، فهذا يضمن لك الديمومة تحت قبة المجلس. ويُضربُ المثلُ في نائب قال يوما "إن حكم سوريا قليل على بشار الأسد، وهو يجب أن يحكم العالم".

إجادة فن "المعارضة" في ظل حكم الأسود حرفة يحتاجها عضو "مجلس الشعب" أيضاً، فالاعتراض يجب أن لا يمس بالرئيس ولا بأذرعه المالية والأمنية. كما أنه يجب أن يشير بلباقة إلى الفساد والمحسوبية دون ذكر شخصيات بعينها.

والأهم من هذا وذاك أن لا "يوهن نفسية الأمة" ولا يتجاهل "المؤامرة الكونية" على البلاد.

هذه الثوابت عاشت عليها أجيال من أعضاء "مجلس الشعب". هناك وجوه كثيرة لم تتغير لأربع دورات متتالية، ولكن ذلك لا يهم طالما أن النواب لا يملكون من أمرهم إلا بقدر ما يسمح النظام.

من باب الإنصاف، لا بد من الإشارة إلى متغير وحيد طرأ على "مجلس الشعب" خلال سنوات الحرب، فقد بات يضم بين صفوفه أزلاما لأمراء الحرب وإيران وروسيا إلى جانب أزلام النظام التقليديين. هؤلاء جميعهم يراعون سقف المنافسة بينهم لأن المصلحة واحدة في بقاء النظام الذي يعتاشون على فساده، ولكنّ ولاءهم لمرجعياتهم بات لا يقل أهمية عن ولائهم للنظام. هم ينفذون أجندة من يوظفهم كأعضاء في المجلس، ولا يهمهم إن كانت هذه الأجندة تتعارض مع مصلحة البلاد ومستقبل السوريين.

نواب المحتلين إن جازت تسميتهم، يسافرون إلى طهران أو موسكو بين فترة وأخرى لجمع الأموال وتلقي التوجيهات، أما نواب أمراء الحرب فالأموال والتعليمات تصلهم إلى مكاتبهم، كما هو حال الأعضاء الممثلين للنظام بحزبه وأمنه وجيشه. أما القلة التي لم تفلح في تمثيل أيّ من الأطراف الأربعة رسميا، فهي تكتفي بالمعاشات ومميزات عضوية المجلس.

بخارطة انتماءاته التي رسمتها الحرب على مدار عقد كامل، دعا "مجلس الشعب" إلى انتخابات رئاسية جديدة في السادس والعشرين من مايو المقبل. وبتعبير أدق أطلق المجلس استفتاءً جديدا مضمون النتائج من أجل منح الأسد سبعة أعوام جديدة، ومنح النظام الذي يديره أمراء الحرب وروسيا وإيران سبعة أعوام أخرى، فيما يواصل أعضاء المجلس سرقاتهم وفسادهم وانتهازيتهم وهم يصفقون ويطبلون للأسد ومشغليهم.

ولأن عضوية "مجلس الشعب" ليست إجبارية ولا يوجد ما يبرر سلوك النواب وقراراتهم، لا يمكن تبرئة أيّ عضو من المسؤولية الأخلاقية على الأقل، فيما جرى ويجري خلال سنوات الحرب. كل من اختار أن يشارك في برلمان الدمى طوال هذه السنوات، عليه أن يدرك أنه ساهم في خراب سوريا وما طال سكانها من موت وتشريد وفقر، وعليه أن يعتذر يوما عن كل مرة صفق أو هتف أو ضحك فيها بوجه الطاغية.

صراع حلفاء الأمس في الشرق السوري

غسان إبراهيم
إعلامي سوري

تستعد روسيا للتمركز في شرق سوريا بعد أن كان تركيزها على غرب البلاد في مراحل تواجدها الأولى عندما كانت المهمة إنقاذ نظام الأسد. ومع تغير المهمة أصبح التواجد في الشطر الآخر أولوية موسكو الجديدة.

والحجة جاهزة وهي داعش الذي تحرك مؤخراً هناك، بينما الحقيقة أبعد من ذلك، فما تريده روسيا في شرق البلاد له أبعاد كثيرة.

التنافس بين حلفاء الأمس أصبح مبرراً من الجانبين، فروسيا التي تريد أن تكون صاحبة الكلمة الأخيرة في سوريا تواجه الموقف الإيراني الذي يرى أنهم أسياد اللعبة، فهم من أحضر الروس لمهمة إنقاذ النظام، فكيف تتحول المهمة لمسيطر على المشهد، وكيف يمكن أن تخرج إيران جانباً؟

والروس الذين اعتمدوا على الإيرانيين في مرحلة الحرب عبر ميليشيات متعددة الأشكال والولاءات لم تعد لهم حاجة بهم اليوم. بل أصبحوا عبئاً على البلاد. وأصبحت إيران ككل مصدر إزعاج. فروسيا التي تطرق أبواب الدول العربية لإعادة النظام السوري إلى الجامعة العربية وتمويل إعادة الإعمار تصطدم بحائط عربي رافض للوجود الإيراني.

الحاجة للتقارب أصبحت حاجة للابتعاد، والأجندة التي وحدتهما أصبحت تفرقهما اليوم عبر أجندة جديدة تتطلب إنقاذ النظام ليس من المعارضة هذه المرة، بل من عزلة دولية تخنقه سياسياً وتضعفه اقتصادياً وتفككه استراتيجياً.

ما جمع الطرفين انتهى، وبدأت مهمة جديدة من الصراع الهادئ على النفوذ، كما أن انعدام الثقة يتزايد يوماً بعد يوم. والتضارب بين الطرفين مرتبط بخيط رفيع ليس من مصلحة أحدهما أن يقطعه. فروسيا التي تضغط على إيران بشكل محسوب ترفض زيادة الجرعة لأنها تعلم أن الإيراني أيضا لديه من الأوراق في سوريا ما يزيد عمّا في جعبتها.

فلا يمكننا أن نتوقع صراعا مباشرا، فإيران التي تتمسك بوجودها الاستراتيجي تقهقرها هناك يعني انكفائها إلى العراق وربما إلى ما وراء حدودها. سوريا بالنسبة إليها الحصن الأول لمشروعها التوسعي وبوابتها إلى المتوسط. بينما الروسي يفكر بعقلية استراتيجية تتجاوز الأشخاص عبر توقيعها اتفاقات طويلة المدى مع النظام السوري، وتريد سوريا منصة لتواجد استراتيجي ينافس التواجد الأميركي في المنطقة.

هذه التطلعات بعيدة المدى تنطلق بتحركات صغيرة وتدريجية لتفرض نفوذها على أغلب المناطق السورية، وفي هذا الإطار الكبير تأتي التحركات الصغيرة في دير الزور.

التواجد الروسي الجديد هناك أصغر من أن يوصف بقاعدة عسكرية وأكبر من نقطة عسكرية تقليدية، يكاد يكون تشكيلاً عسكرياً فريداً له مهمة التدخل السريع في شرق البلاد.

هذه المنطقة التي تخضع لنفوذ النظام السوري شكلياً تدار من قبل ميليشيات إيرانية أو سورية تعمل بالنيابة عن الإيرانيين نتيجة مغريات تجذب الشباب للعمل في صفوفها مع تدهور الوضع الاقتصادي. كما يحدّ هذه المنطقة قوات سوريا الديمقراطية التي يقودها المكون الكردي السوري الذي لا تثق روسيا به لتمسكه بعلاقات وطيدة مع الجانب الأميركي.

وجود الروس في المنطقة محاولة لجذب الشباب السوري لصفها بدلاً من ميليشيات طائفية تعمل بأجندات دينية متشددة.

ودخول الروس هناك يعني منافسة إيران في منطقة تعتبر بوابتها التي تربط العراق بسوريا لتكون ممر إيران نحو العمق السوري. وقد يتحول هذا الوجود العسكري الروسي للعب دور شرطي على مرور الإيرانيين براً ومراقبة وضبط من يدخل ويخرج على المدى الأبعد.

كما ستستخدم موسكو هذا الوجود العسكري لحماية ما يشتريه النظام من النفط السوري من الأكراد، ومنع اليد الإيرانية من السيطرة على ما يتركه الأميركيون من مصادر طاقة.

وهذا التواجد العسكري يأتي في وقت قد تحاول فيه إيران الوصول إلى صفقات مع الأميركيين ليس فقط على الملف النووي، بل ربما وجودها في سوريا وما يمكنها السيطرة عليه هناك.

فبينما موسكو لا ترى أملاً قريباً لتفاهمات مع واشنطن، لن تترد طهران في ضمان نفوذها في سوريا عبر تفاهماتها المقبلة مع واشنطن إن حدثت.

ما يجعل التنافس بين البلدين يصل مرحلة حرجة تمنع روسيا من تحويل وجودها الجديد إلى قاعدة كبيرة وبنفس الوقت تكلفها بمهام أكبر. فحجة محاربة داعش لا تقلق أحداً وتلقى ترحيباً من الجميع، والهدف أبعد من ذلك بكثير.

هذا لا يعني أن الإيرانيين سيستسلمون ويقدمون المنطقة للروس، فالجميع يتذكر الجنوب السوري الذي من المفترض أن يديره الفيلق الخامس التابع شكلياً لجيش النظام وعملياً للروس، وكيف استطاعت إيران عبر ميليشياتها والفرقة الرابعة الموالية لها اختراق المنطقة من جديد، وعدم التزامها بتفاهمات روسية بخصوص تلك المنطقة.

المنافسة بين الطرفين تسير بدم بارد وبحركات بطيئة كلاعب شطرنج يحاول محاصرة الخصم، حركة روسية صغيرة في الشرق، لا يمكن الاستهانة بها أو الرد عليها من الطرف الآخر.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2021/04/24
السنة 43 العدد 12040

تركيا تصدر مذكرة لإيقاف مؤسس منصة ثوديكس إثر عملية احتيال

اختلاس ملياري دولار من الحسابات يثير ذعر المستثمرين

تحركت السلطات التركية لإيقاف مؤسس منصة «ثوديكس» لصرف العملات الرقمية بعد أن اختلس أموالا طائلة قبل إغلاق المنصة وفراره خارج البلد، مما أثار حالة من الذعر في عملية وصفت بأكبر عملية احتيال في تاريخ الدولة.

إسطنبول – أصدرت السلطات التركية مذكرة إيقاف دولية بحق مؤسس منصة لصرف العملات الرقمية فرّ وبحوزته ملياري دولار من أموال المستثمرين، وفق ما أفادت وسائل إعلام رسمية الجمعة.

كما أوقفت الشرطة 62 شخصا في عمليات دهم الجمعة لاحتمال ارتباطهم بشركة "ثوديكس" التي ترأسها رجل الأعمال الهارب فاروق فاتح أوزير.

وأفادت وكالة أنباء دوغان الخاصة أن النيابة تحقق بشأن أوزير بتهمتي "الاحتيال الخطير وتأسيس منظمة إجرامية".

ونشر مسؤولو أمن أتراك الخميس صورة له أثناء مروره عبر قسم الجوازات في مطار إسطنبول وهو في طريقه إلى وجهة لم يتم تحديدها.

وأكدت مصادر أمنية لاحقا أن أوزير، الذي يعتقد أنه يبلغ من العمر 27 أو 28 عاما، وصل إلى ألبانيا.

وعلّقت منصة "ثوديكس" التداول بعدما نشرت رسالة غامضة الأربعاء تفيد بأنها تحتاج إلى خمسة أيام للتعامل مع استثمار خارجي لم تحدده.

وذكرت تقارير إعلامية أن المنصة أغلقت بينما كان لا يزال بحوزتها ملياري دولار من 391 ألف مستثمر.

وشهدت الأوساط الداخلية في تركيا جدلا بعد إغلاق منصة تداول العملات الرقمية على شبكة الإنترنت. وتحدث بعض النشطاء عن أكبر عملية احتيال في تاريخ الجمهورية التركية من قبل مؤسس منصة "ثوديكس" وهي بورصة للعملات الرقمية تأسست عام 2017، ويقع مقرها في تركيا.

وكانت المنصة تعمل بموجب ترخيص "فينسان أم.أس.بي" في الولايات المتحدة، وكانت مفتوحة للمستخدمين في أنحاء العالم، لكنها ومنذ يوم 20 من أبريل الحالي أغلقت موقعها عبر الإنترنت، ونشرت بيانا أعلنت فيه أن المستخدمين لن يتمكنوا من استخدام الموقع لمدة 6 ساعات أولا ثم لمدة أربعة إلى خمسة أيام، على أساس أنها تجري إجراءات تخص شراكة جديدة.

وتحدث مستثمرون في المنصة عن أنهم لم يتمكنوا من الدخول إلى حساباتهم بأي شكل من الأشكال، منذ ثلاثة أيام مضت. ونقلت وسائل إعلام تركية عن أحد المستثمرين قوله "نواجه تحذيرات ورسائل تنبيه في أثناء محاولة الدخول للحسابات، وأيضا عند محاولة الدخول لموقع المنصة، نحن في حالة ذعر ومعنا مئات الآلاف من المستثمرين".

صورة غير واضحة لما حدث

ولم يرتبط ذعر وتخوف المستثمرين بإغلاق موقع المنصة فقط، بل بإغلاق مديرها أوزير حساباته على موقعي التواصل تويتر وإنستغرام منذ يوم 20 من أبريل الحالي، قبل أن يختفي وبحوزته ما قيمته 2 مليار دولار من العملة الرقمية، من 391 ألف حساب على المنصة.

وجاء ذلك بعد أيام من إعلان البنك المركزي التركي حظر استخدام العملات والأصول الرقمية في شراء السلع والخدمات، مشيرا في بيان مطلع الأسبوع الحالي إلى أضرار محتملة غير قابلة للإصلاح ومخاطر كبيرة في تلك التعاملات.

وأوضح البيان أن "العملات الرقمية وبقية الأصول الرقمية القائمة على تكنولوجيا الدفاتر الموزعة لا يمكن استخدامها، بشكل مباشر أو غير مباشر، كأداة للدفع".

وأضاف البنك "مقدمو خدمات الدفع لن يكون باستطاعتهم تطوير نماذج أعمال بطريقة تستخدم فيها الأصول الرقمية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في توفير خدمات الدفع وإصدار الأموال الإلكترونية، ولن يكون باستطاعتهم تقديم أي خدمات ذات صلة بهذه النماذج من الأعمال".

ولفت البنك المركزي التركي إلى أن تلك الأصول لا تخضع لأي آليات تنظيم أو إشراف ولا لسلطة تنظيمية مركزية.

وحسب ما ذكرت وكالة "الأناضول" تعليقا على قضية منصة "ثوديكس"، فقد أطلق مكتب المدعي العام في إسطنبول تحقيقا، بعد إغلاق موقعها والتقارير التي تحدثت عن سفر مديرها إلى الخارج.

وفي غضون ذلك قدم المحامي عبدالله أسامي كيران شكوى جنائية ضد فاتح فاروق، بدعوى "احتيال جسيم"، مؤكدا أن المنصة تضم 400 ألف عضو، من بينهم 390 ألفا ينشطون في التداول.

إخضاع الشركات إلى ضوابط ضريبية ضروري

هل تنقذ التكنولوجيا الجديدة العراق من أزماته الاقتصادية؟

ضعف النظام المصرفي عقبة لمتابعة حركة الأموال

يترقب العراق تدشين المصرف العراقي للتجارة تطبيقه للخدمات المالية عبر الهاتف المحمول لتطوير متابعة حركة الأموال وزيادة الإيرادات من خلال الرسوم والضرائب ما من شأنه تفكيك البيروقراطية وقطع الطريق على الفساد الذي يشكل حجر عثرة أمام تعافي النمو وزيادة الإيرادات.

بغداد – في الوقت الذي تسعى فيه الولايات المتحدة إلى إعادة صياغة علاقاتها مع العراق، يمثل ظهور الاقتصاد الرقمي في العراق فرصة لإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن للتفكير في كيفية تشجيع تطور الاقتصاد العراقي.

وبعد 18 عاما من الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق والإطاحة بحكم رئيسه الراحل صدام حسين، يستعد الاقتصاد العراقي لتحقيق قفزة تكنولوجية يمكن أن تتيح له تجاوز المشكلات الهيكلية وثغرات الفساد التي تخنق القطاع الخاص. ففي الأول من مايو المقبل سيدشن المصرف العراقي للتجارة تطبيقه للخدمات المالية عبر الهاتف المحمول.

هذه الخطوة قد تبدو بسيطة، لكن القدرة على دفع الأموال عبر الهاتف ساعدت الكثير من الدول في أغلب مناطق العالم على تجاوز البنية التحتية المصرفية المادية الضعيفة وجففت نظم الفساد الشائعة وشجعت على الابتكار، بحسب بلال وهاب الباحث في معهد واشنطن، وميشيل روبين الباحث المقيم في معهد "أميركان إنتربرايز" في التحليل الذي نشرته مجلة "ناشيونال إنترست" الأميركية.

و يقول وهاب وروبين إن الفساد شكل عقبة في طريق الاقتصاد العراقي لسنوات طويلة. وتضع منظمة الشفافية الدولية العراق ضمن الدول الأكثر فسادا على مستوى العالم، متقدما فقط على إريتريا وكمبوديا، مع تحسن طفيف مقارنة بمستوى الفساد منذ 10 سنوات. وأدت المظاهرات الشعبية الحاشدة الرافضة للفساد في العراق في أكتوبر 2019 إلى استقالة رئيس الوزراء لكنها لم تؤد إلى إصلاحات ذات معنى.

وأضافا أن "من أبرز القواسم المشتركة بين مكونات الطيف السياسي العراقي، استعداد السياسيين لاستغلال مناصبهم لإثراء أنفسهم وعائلاتهم أو لصالح شركاتهم. وتبدو المشكلة أكثر وضوحا في كردستان العراق، حيث يستخدم السياسيون طائرات خاصة في حين أن رواتب الأطباء والمعلمين لم تدفع منذ شهور".

وفي عهد صدام حسين وفي السنوات الأولى بعد الإطاحة به كانت الحكومة العراقية تدفع الرواتب للموظفين نقدًا، وهو ما يفتح الباب أمام إدراج أسماء وهمية في كشوف الرواتب، ويتيح للرؤساء اقتطاع أموال لأنفسهم من رواتب مرؤوسيهم. ولمواجهة هذه الممارسات سعت الحكومة إلى الانتقال إلى نظام دفع الرواتب عبر الحسابات البنكية. وقد أصبح هذا الأمر إلزاميا بالنسبة إلى العاملين في رئاسة الوزراء ورئاسة الجمهورية، لكنه ما زال اختياريا بالنسبة إلى العاملين في البرلمان.

ولكن إيداع الرواتب في حسابات بنكية لا يكفي لسبب بسيط وهو أن العراقيين لا يثقون في البنوك. واستخدام الخدمات المصرفية في العراق ما زال منخفضا. فحتى عام 2017 كانت نسبة العراقيين الذين يمتلكون حسابات مصرفية نحو 20 في المئة من إجمالي العراقيين.

والآن ورغم وجود حوالي سبعين بنكا تعمل في العراق، تستحوذ ثلاثة بنوك كبرى فقط وهي الرافدين والرشيد والمصرف العراقي للتجارة على حوالي 85 في المئة من إجمالي أصول القطاع المصرفي.

ولا يوجد سوى بنك دولي كبير واحد يعمل في العراق حاليا وهو ستاندرد تشارترد ويمتلك عددا قليلا من الفروع ويركز على المشروعات الحكومية الكبرى. وفازت شركة إنترناشيونال سمارت كارد العراقية بعقد لصرف رواتب العاملين في الحكومة إلكترونيا عبر بطاقات مؤمنة بالعوامل البيولوجية "كيو.آي كارد". وفي عام 2019 قالت الشركة إن لديها حوالي 7 ملايين شخص يحملون بطاقاتها.

ويقول الباحثان إن ضعف النظام المصرفي في العراق يعتبر سببا رئيسيا وراء وضع البنك الدولي العراق في المركز 186 من بين 190 على مؤشر سهولة الحصول على القروض ضمن تقرير البنك الدولي عن ممارسة الأعمال لسنة 2020 وأدى هذا إلى خروج كبير لرؤوس الأموال من العراق.

ويقول علي علاوي وزير المالية العراقي على سبيل المثال إن حوالي 250 مليار دولار خرجت من العراق منذ 2003 وهو ما يعادل ثلاثة أمثال الميزانية السنوية للعراق. في الوقت نفسه فإن ضعف النظام المصرفي دفع المواطنين العراقيين إلى الاعتماد بصورة أكبر على التحويلات المالية غير الرسمية مما يؤثر سلبا على قدرة الحكومة على متابعة حركة الأموال وتحصيل الضرائب والرسوم.

> **20**
> في المئة فقط نسبة العراقيين الذين يمتلكون حسابات مصرفية من إجمالي المواطنين

وعلى سبيل المثال فإن الخزانة العامة تفقد حوالي 90 في المئة من الإيرادات المحتملة للجمارك والمقدرة بنحو 7 مليارات دولار سنويا بسبب فساد المسؤولين والميليشيات المسلحة.

في الوقت نفسه فإن الحكومة المركزية في بغداد وحكومة إقليم كردستان لا تبذلان جهدا كافيا لتعزيز ثقة المواطنين في النظام المصرفي. وهناك مشروع قانون في البرلمان العراقي للتأمين على الودائع لا يهتم به أحد.

وفي عام 2014 عندما واجهت حكومة إقليم كردستان أزمة سيولة استولت على أموال الودائع في البنوك مما بدد ثقة المواطنين في القطاع المصرفي ككل. ولكن جائحة كورونا المستجد دفعت أعدادا كبيرة من العراقيين إلى القبول بفكرة الاقتصاد الرقمي. وفي أربيل وبغداد تزايدت شعبية تطبيقات توصيل الطعام عبر الأجهزة الذكية مثل "تيب توب" والسريع. وفي مدينة السليمانية بإقليم كردستان زاد إقبال السكان على استخدام موقع "بيبك بوك دوت كوم" لشراء احتياجاتهم بدلا من الذهاب إلى المتاجر.

بلال وهاب

حكام العراق استغلوا مناصبهم لإثراء أنفسهم وشركاتهم

وبينما يستعد العراقيون لعصر الاقتصاد الرقمي حيث أن أكثر من 40 في المئة من العراقيين مولدون بعد الغزو عام 2003، فإن خطوة دخول المصرف العراقي للتجارة إلى عالم المعاملات المصرفية عبر الهاتف المحمول، سيتردد صداها في مجالات أوسع بالنسبة إلى الثقة العامة. على سبيل المثال عندما يتم تغريم راكب السيارة في العراق 50 ألف دينار (34 دولار) لعدم ارتداء الكمامة الواقية من فايروس كورونا المستجد، فإنه لا يعرف إن كانت الأموال التي سيدفعها تصل إلى الخزانة العامة أو تذهب إلى جيب رجل الشرطة. في حين أنه عند سداد الغرامة عبر تطبيقات الهاتف المحمول فهو سيتأكد من وصولها إلى الخزانة العامة.

الأمر نفسه ينطبق على مختلف أشكال الغرامات والرسوم التي يدفعها المواطن العراقي. في الوقت نفسه فإن تقديم المصرف العراقي للتجارة للخدمات المصرفية الإلكترونية يمكن أن يتيح للعراق التغلب على العقبات المتزايدة بالنسبة إلى البنية التحتية للبنوك التقليدية والفساد الناجم عن تداخل المصالح.

وفي حين تمتلك أغلب أقاليم العراق مثل كربلاء والأنبار وبغداد القدرة على جذب المستثمرين وإتاحة الفرصة أمامهم لتحقيق أرباح كبيرة، فإن الخدمات المالية عبر الهاتف المحمول ستسهل ممارسة الأنشطة التجارية، وتساعد في تجنب الرسوم المصرفية الكبيرة وتدعم قدرا أكبر من الشفافية.

لذلك يدعو الباحثان بلال وهاب وميشيل روبين الإدارة الأميركية إلى تقديم كافة وسائل الدعم للحكومة العراقية من أجل تطوير النظام المصرفي العراقي ودفعه نحو التحول إلى الاقتصاد الرقمي مع ضمان الأمن المعلوماتي له. في الوقت نفسه فإنه من مصلحة الولايات المتحدة التنسيق والتعاون مع العراق لضمان ألا تتحول تطبيقات المعاملات المالية عبر الهاتف المحمول والتي تسمح بتحويل العملات بين الدينار والدولار إلى قناة خلفية لإيران للالتفاف على العقوبات الأميركية.

أوبك تحشد جهودها لمواجهة قانون أميركي مناوئ لها

لندن – حثت أوبك أعضاءها على الانخراط مع الإدارة الأميركية بشأن مشروع قانون أميركي مقترح مناوئ للمنظمة، يُعرف باسم (نوبك)، وأن يشرحوا أن تمرير هذا القانون قد يعرض الأصول الأميركية في الخارج للخطر.

وأقرت لجنة بمجلس النواب الأميركي هذا الأسبوع مشروع قانون يسمح بمقاضاة منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) بتهم التواطؤ لرفع أسعار النفط، لكن من غير المؤكد إن كان المشروع سيحظى بتأييد المجلس نفسه.

محمد باركيندو

القانون يضعف الحصانة ويعرّض المصالح الأميركية للخطر

وقال محمد باركيندو أمين عام أوبك في رسالة للدول الأعضاء اطلعت عليها رويترز "من الضروري أن تعزز الدول الأعضاء الاتصالات الدبلوماسية الثنائية مع مسؤولي الحكومة في الولايات المتحدة وأن يشرحوا مثالب مشروع القانون بالنسبة للولايات المتحدة في حالة إقراره".

وتابع "هذه المثالب قد تشمل: إضعاف مبدأ الحصانة على المستوى العالمي، وتعريض المصالح الأميركية في الخارج للخطر، وكذلك حماية مواطنيهم وأصولهم".

وليست هذه هي المرة الأولى التي ينظر فيها الكونغرس لمشروع قانون يستهدف أوبك بالتزامن مع ارتفاع في أسعار النفط، لكن أيا من المحاولات السابقة لم يُكتب له النجاح على مدى أكثر من 20 عاما.

وقال باركيندو إن "عددا من الفاعلين الاقتصاديين البارزين في الولايات المتحدة" أبدوا تحفظا بشأن مشروع القانون، لاسيما غرفة التجارة الأميركية.

وتضمنت رسالته إلى أعضاء أوبك خطابا من نيل برادلي كبير مسؤولي السياسات لدى الغرفة، موجه إلى جيرولد نادلر رئيس اللجنة القضائية بمجلس النواب الأميركي وجيم جوردان وهو عضو رفيع المستوى باللجنة.

وكتب برادلي في رسالته المؤرخة في 13 أبريل "بموجب الأنظمة القانونية المتبادلة يمكن محاكمة الولايات المتحدة الأميركية وعملائها في أنحاء العالم أمام محاكم أجنبية، ربما يشمل ذلك الجيش، لأي نشاط ترغب دولة أجنبية في أن تجعل منه جريمة".

وقال باركيندو إن مثالب مشروع القانون ربما تشمل تقويض العلاقات المهمة في مجالات التجارة والطاقة بين الولايات المتحدة والدول الأعضاء وقد تؤثر على أسعار النفط.

وأضاف أنه قد "يزيد من مخاطر حدوث تقلبات في أسواق النفط العالمية، بما يؤثر تأثيرا مباشرا على الولايات الأميركية المنتجة للنفط والشركات".

نال مشروع القانون، المقدم من النائب الجمهوري ستيف تشابوت، موافقة اللجنة القضائية بمجلس النواب.

خطابات أمانة أوبك إلى الأعضاء أمر شائع وهي ترتبط بالأحداث التي قد تؤثر على مستهلكي الطاقة ومنتجيها.

وقالت رسالة باركيندو إن مشروع القانون قد يفضي إلى فرض غرامات على أعضاء أوبك وشركات النفط الوطنية، وقد يجري تحصيلها عن طريق مصادرة أصول على الأراضي الأميركية أو خارجها.

وتابعت أن الأمانة العامة للمنظمة في فيينا سترسل تقارير شهرية عن تطورات مشروع القانون، وستعقد اجتماعا لخبراء القانون للقيام بعصف ذهني بخصوص الخطوات الممكنة واكتساب فهم أفضل لموقف الإدارة الأميركية الجديدة بشأن المشروع.

ولم يكن هذا القانون الأول من نوعه فقد سبق وطرحت الإدارة الأميركية خلال العام 2018 قانونا لمقاضاة منظمة أوبك بتهمة ممارسة إجراءات احتكارية في ظل مخاوف من ارتفاع الأسعار فوق 100 دولار للبرميل.

واستهدف المشروع حينها تغيير قانون مكافحة الاحتكار الأميركي ليسمح بمقاضاة منتجي أوبك بتهمة التواطؤ، وجعل تقييد إنتاج النفط أو الغاز أو تحديد أسعارهما مخالفا للقانون وإزالة الحصانة السيادية التي تقضي المحاكم الأميركية بوجودها بموجب القوانين والتراتيب.

استشعار الخطر يقتضي توحيد الجهود

العرب
السبت 2021/04/24
السنة 43 العدد 12040

مصر تفتح التنقيب عن الذهب أمام شركات التعدين في الصحراء

تغيير تشريعات الاستثمار يسمح بجولات جديدة في الدرع العربي النوبي الثري بالمعادن

بدأت شركات التعدين في مصر في التنقيب عن الذهب تحت رمال الصحراء بعد تعديل القاهرة للقواعد التشريعية لهذه الاستثمارات غير المستغلّة. فقد تم فتح جولات مزايدة في الدرع العربي النوبي الثري بالمعادن في مسعى لمضاعفة الاستثمارات في الذهب والنحاس.

القاهرة – تتأهب شركات التعدين التي حصلت على امتيازات في مناطق بصحراء مصر الشرقية لبدء التنقيب عن الذهب بموجب إصلاح تشريعي يسعى في نهاية المطاف إلى الاستفادة من موارد معدنية ضخمة غير مستغلة.

وعلى الرغم من الاحتياطيات الوفيرة وتاريخ التعدين الثري اللذين تمخضا عن حلي ذهبية فرعونية دقيقة التفاصيل، فإنه لا يوجد بمصر غير منجم تجاري واحد منتج للذهب. وينمو الاستثمار الأجنبي في النفط والغاز، لكن التعدين يعتريه الوهن.

والآن، تعول البلاد لجذب الاهتمام على ارتفاع أسعار الذهب وتعديل قوانين التعدين التي تقضي على البيروقراطية وقاعدة تقاسم الأرباح، التي لا تحظى بقبول في القطاع.

وبعد عام من تدشين أول جولة عطاء بموجب القواعد الجديدة، أبرمت مصر حتى الآن خمسة عقود للتنقيب عن المعدن الأصفر في أول جولة وأبقت نظام المزايدات نشطا مع سعيها لبناء الزخم.

وتتطلع الحكومة لاستقطاب استثمارات سنوية بمليار دولار إلى قطاع التعدين، وهو هدف تقول مصادر بالقطاع إنه قد يكون في المتناول.

وقال باتريك بارنز رئيس استشارات المعادن والتعدين المعني بأوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا وروسيا وبحر قزوين لدى وود ماكنزي التي تقدم المشورة للحكومة المصرية بشأن إصلاحات قانون التعدين "النجاح سيُقاس في نهاية المطاف بعدد المناجم التي ستُكتشف وتُطور الإنتاج".

وأضاف "تكشف المؤشرات المبكرة أن جولة العطاء كانت أفضل بكثير من الجولات التي عُقدت في السابق".

وفي العطاء الأولي، أرست مصر في نوفمبر 82 رقعة استكشافية على ما قال محللون للمعادن إنه مزيج صحي من 11 شركة، تتراوح بين شركات تنقيب صغيرة إلى شركات عملاقة بالقطاع مثل باريك غولد.

والمناطق المطروحة تقع في التكوين الجيولوجي للدرع العربي النوبي، الذي يتاخم البحر الأحمر ويُعتقد أنه من بين أكثر المناطق ثراء بالمعادن في العالم. لكن سعي مصر في مجال التعدين ما زال في مرحلة مبكرة.

وقالت ألتوس ستراتيجيز ومقرها المملكة المتحدة لرويترز إنها تتطلع لتكوين فريقها الفني وإجراء عمليات استشعار عن بعد ووضع خرائط العمليات في الأرض البالغة مساحتها 1500 كيلو متر مربع التي أرسيت عليها قبل بدء التنقيب.

باتريك بارنز

النجاح سيُقاس بعدد المناجم التي ستُكتشف وتطور الإنتاج

وتتوقع الشركة استثمار عدة ملايين من الدولارات في الأمد القصير لكن ذلك قد يرتفع إلى ما يزيد عن 100–200 مليون دولار إذ جرى الوصول إلى كشف ذي جدوى اقتصادية.

وقالت متحدثة باسم بي. تو غولد ومقرها كندا، والتي فازت بامتياز أيضا، إن الشركة تتطلع لبدء التنقيب قريبا "نظرا لقلة الاستثمار النسبي في التنقيب الحديث، وبالتالي وجود إمكانات غير مستغلة في الدرع العربي النوبي المأمول تاريخيا".

ورحبت شركات التعدين بإلغاء شرط تأسيس مشروعات مشتركة مع الحكومة المصرية، وكبح الرسوم الحكومية عند سقف 20 في المئة.

ولكن سامي الراجحي رئيس مجلس إدارة نوردانا بي.تي.واي ومقرها أستراليا قال إن الإبقاء على عملية المزايدة لمناطق الاستكشاف يحد من فرص حدوث أي ازدهار في مجال الذهب.

وقال الراجحي وهو أيضا مؤسس منجم السكري وهو منجم الذهب التجاري الوحيد في مصر "ما من دول ناجحة في مجال التعدين تستخدم هذه العملية. لديها جميعا قوانين واضحة وتتسم بالشفافية تنص على مؤهلات والتزامات وحقوق المستثمرين. (إنها) تعمل بمبدأ الأولوية حسب الأسبقية".

وامتنعت وزارة البترول والثروة المعدنية عن التعقيب.

وتستغرق مشروعات التعدين من مرحلة الاستكشاف إلى الإنتاج ما يتراوح بين عشرة إلى 15 عاما في المتوسط. وبينما تراجعت أسعار الذهب عقب أن بلغت مستوى قياسيا في 2020، يتوقع خبراء اقتصاديون أن تبقى مرتفعة بالمعايير التاريخية على مدى السنوات المقبلة.

وقال ستيفن بولتون الرئيس التنفيذي لألتوس ستراتيجيز "إذا وصلنا مرحلة تحققت فيها عدة اكتشافات، قد تصبح مصر من أكبر منتجي الذهب في أفريقيا. تتمتع بإمكانات من الدرجة الأولى".

لكن مناصرين لقضايا البيئة يقولون إنه لا يوجد مبرر للتنقيب عن الذهب. إذ يتسبب ذلك في توليد انبعاثات، ويمكن أن يزيد الضغط على الموارد المائية وعلى النقيض من النحاس والمعادن المستخدمة في البطاريات فإنه غير مطلوب من جانب التقنيات القادرة على أن تتمخض عن اقتصاد منخفض الكربون.

وقالت الحكومة إنها منفتحة على التنقيب عن بقية المعادن، لكن الذهب محور التركيز حاليا.

وقال بارنز من وود ماكنزي "الذهب بالتأكيد أفضل شيء بالنسبة لهم للبدء به، لأن هناك قدرا معروفا منه".

ثروات باطنية تنتظر المستكشفين

مصر ترفع أسعار الوقود المحلية للمرة الأولى منذ إصلاح الدعم

القاهرة - قالت وزارة البترول المصرية في بيان إن لجنة التسعير التلقائي للمنتجات البترولية رفعت الجمعة أسعار الوقود، وذلك للمرة الأولى منذ تأسيسها في أكتوبر 2019 عقب استكمال إصلاحات للدعم.

ورُفعت الأسعار آخر مرة في يوليو 2019 حين استكملت مصر، وهي مستورد صاف للنفط، الإنهاء التدريجي للدعم على منتجات الوقود في إطار برنامج إصلاح مدعوم من صندوق النقد الدولي.

وظلت الأسعار مستقرة على مدى السنة الماضية بعد أن خُفضت في أبريل 2020 وأكتوبر 2019. وأضافت الوزارة في بيان صحافي أن مصر رفعت سعر البنزين 95 أوكتان إلى 8.75 جنيه للتر من 8.5 جنيه والبنزين 92 إلى 7.75 جنيه من 7.50 جنيه والبنزين 80 إلى 6.50 جنيه من 6.25 جنيه.

وقالت الوزارة إن لجنة التسعير التلقائي للمنتجات البترولية استعرضت متوسطات أسعار خام برنت في السوق العالمية وسعر صرف الدولار مقابل الجنيه للفترة من يناير إلى مارس 2021 وهما أهم "مؤثرين ومحددين لتكلفة إتاحة وبيع المنتجات البترولية في السوق المحلية بخلاف الأعباء والتكاليف الأخرى". وأضافت أن توصيات اللجنة جاءت "في ضوء الأوضاع الاستثنائية التي يمر بها العالم نتيجة تداعيات جائحة كورونا".

وكانت مصر قد رفعت في يونيو 2014 أسعار الوقود بأنواعه والغاز الطبيعي للسيارات بنسب تتراوح بين 6.8 و175 في المئة. كما رفعت أسعار الغاز الطبيعي لمصانع الأسمدة والإسمنت والحديد والصلب بين 12.5 و75 في المئة. كما أعلنت عن رفع أسعار شرائح استهلاك الكهرباء بنسبة تتراوح من 10 إلى 50 في المئة.

شهر رمضان يغذي آفة تبذير الطعام في المغرب

استهلاك فائض عن الحاجة ينتهي برمي الغذاء في سلة القمامة

يغذي شهر رمضان من كل سنة آفة تبذير الطعام في المغرب في ظل إجماع التقارير على تصنيف البلد ضمن البلدان الأكثر هدرا للغذاء مما يسلط الضوء على اختلال قواعد الاستهلاك واللهفة الكبيرة على شراء مواد غذائية لينتهي بها الأمر في سلة القمامة.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط – تعد ظاهرة تبذير الطعام من العادات السيئة في المغرب التي ارتبطت أساسا بشهر رمضان، حيث ترمى أكياس من الخبز والأطعمة القمامة في ظل لهفة الاستهلاك.

ويقبل المغاربة خلال رمضان على شراء كميات كبيرة من الفواكه والخضروات والخبز بما يفوق الحاجة فيما تفسد هذه الأطعمة في المنزل، وهو ما يسلط الضوء على ارتباك قواعد الاستهلاك خلال هذه المناسبة وتنامي اللهفة مما يزيد الضغوط على الأسر.

وتجمع تقارير وإحصائيات أن إهدار الأغذية أضحى لازمة تتكرر كل سنة رغم الإرشادات والنصائح بتجنب اللهفة وعدم شراء أكثر مما يحتاج إليه الفرد.

وهناك نحو 3.3 مليون طن من المواد الغذائية في المغرب لم تُتح الاستفادة منها وانتهى بها المطاف في القمامة في 2019، حسب آخر تقرير لمؤشر هدر الأغذية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة للبيئة والمُنظّمة الشريكة.

وتبلغ حصّة المواطن المغربي من إهدار الطعام سنويا 91 كيلوغراما، حسب ذات التقرير، وأن ما يقارب 90 في المئة من الأسر المغربية تقوم بإهدار الأطعمة، لاسيما في شهر رمضان إذ تشتري كمّيات كبيرة لا تستهلك منها سوى القليل.

وأكد الخبير الاقتصادي رشيد ساري أن ظاهرة الإفراط في الاستهلاك الغذائي في شهر رمضان تكاد تكون عامة في الدول العربية حتى أن البعض يعيش على نقيضين بين فقر مدقع وإفراط في الاستهلاك.

وأضاف رشيد ساري في تصريح لـ"العرب"، أنه في المغرب لا يختلف الحال عن العديد من الدول حيث يقدر الهدر الغذائي بأكثر من الثلث وربما يفوق ذلك، خاصة مع جائحة كورونا حيث حظر التجوال الليلي ربما يجعل نسبة الهدر الغذائي تتراوح بين 70 إلى 600 درهم خلال شهر الصيام لفئة كبيرة تصل إلى نحو 50 في المئة من الأسر.

ودق مؤشر الأغذية المهدرة في برنامج الأمم المتحدة للبيئة ناقوس الخطر بشأن المواد الغذائية المهدرة سنويا في المغرب، إذ سجل التقرير أن حصة الفرد المغربي من إهدار الطعام بلغت 91 كيلوغراما.

وعزا التقرير الأممي ارتفاع كمية الأغذية المهدورة خلال العام الماضي إلى تدابير الإغلاق التي فرضتها إجراءات الحجر الصحي المفاجئة، غير أنه لم يبين الفارق في إهدار الأغذية بين الدول الأكثر والأقل دخلا لأنه لم يميز بين الإهدار "المتعمد" و"غير المتعمد".

ورغم تداعيات جائحة كورونا على القدرة الشرائية للمغاربة إلا أن ذلك لم يحل دون استقبال شهر الصيام باقتناء ما تتطلب موائد الإفطار من مواد استهلاكية متنوعة، بينما تعمل السلطات على تقويم أسعار المواد الاستهلاكية التي يرتفع الطلب عليها بهذه المناسبة الدينية.

وقد أفادت الجامعة المغربية لحقوق المستهلك (منظمة غير حكومية) أن شهر رمضان "يعرف ذروة تبذير الطعام برمي الثُّلث من المواد الغذائية الصالحة للاستهلاك، والتي تصل قيمتها المالية في المتوسط إلى 500 درهم (50 دولارا) شهريا لنحو 41 في المئة من الأسر".

وقال بوعزة الخراطي رئيس الجامعة المغربية لحقوق المستهلك إن تكلفة تبذير المواد الغذائية تؤثّر سلبا على التوازن الاقتصادي، موضحا أن نسبة كبيرة من هذه المواد التي تستوردها الدولة بالعملة الصعبة تُرمى في الأخير في القمامة.

ويؤكد رئيس الجامعة الوطنية للمخابز والحلويات بالمغرب الحسين أزاز أنه يحز في النفس أن "نرى أكواما من الخبز ومشتقاته تضيع، في الوقت الذي يضطر فيه المغرب أحيانا إلى استيراد ما يزيد عن 50 في المئة من حاجياته من مادة القمح"، داعيا إلى ترشيد استهلاك مادة الخبز ومشتقاتها.

وقد أشارت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة إلى أن 1.3 مليار طن من الغذاء تزيد قيمتها عن تريليون دولار ينتهي بها الأمر بفسادها أو هدرها كل عام، وهو ما يمثل ثلث إنتاج الغذاء العالمي.

وحددت العديد من بلدان العالم ومنها المغرب هدفا يتمثل في الحد من هدر الطعام بنسبة 50 في المئة بحلول عام 2030.

واستقبل المواطن المغربي شهر رمضان للمرة الثانية مع استمرار حالة الطوارئ الصحية، وقد أكد رئيس الجامعة الوطنية لحماية المستهلك أن الجائحة لم تؤثر على نمط استهلاك المغاربة خلال شهر رمضان الماضي، بل ازداد إقبالهم على المواد الغذائية.

وأثبتت الدراسات أن الهدر الغذائي يتنافى مع حُسن التّدبير في الاقتصاد ويرفع من حجم النفايات المتراكمة التي تساهم في تلوث البيئة.

لهذا أطلقت الجامعة الوطنية لحماية المستهلك حملات تحسيسية لتفادي تبذير المواد الغذائية خلال شهر رمضان من قبيل المعجنات والكسكس والخبز، وتوعية المستهلك المغربي بالتدبير الجيد لاستهلاك الطعام أو الغذاء.

وأظهرت معطيات تقرير برنامج الأمم المتحدة للبيئة فرقا في الأجزاء المأكولة من الأغذية وغير المأكولة منها مثل العظام والأصداف، إذ أن الدول الأقل دخلا تهدر كميات مأكولة أقل بكثير من تلك الأكثر دخلا، لكن المحصلة النهائية أن العالم يلقي في النفايات كل الموارد التي استعملت في صناعة ذلك الغذاء.

رشيد ساري

بعض الدول تعيش على نقيضين؛ فقر وإفراط في الاستهلاك

وأوضح الخبير الاقتصادي رشيد ساري أن هذا الوضع يؤثر سلبا على الجانب الاقتصادي بالمغرب خاصة إذا كانت مجموعة من المواد المستهلكة مستوردة من الخارج مما يتطلب مزيدا من العملة الصعبة إضافة إلى تضرر العديد من الأسر من ارتفاع أسعار المواد الغذائية وهو ما نلمسه مطلع كل رمضان مما يؤدي إلى تضخم ظرفي محدد زمنيا.

ولفت رشيد ساري إلى أن الإفراط في الاستهلاك له تبعات كذلك على الوضع البيئي حيث يصعب التخلص من الفضلات الصلبة بالنسبة للأغذية المعلبة.

ودعا البنك الدولي إلى اتخاذ إجراءات حازمة للحد من ارتفاع توليد النفايات وما له من تأثيرات سلبية على الاقتصاد والمناخ على حد سواء، على رأسها الحد من ظاهرة هدر الطعام، من خلال توعية المستهلك وإدارة المواد العضوية والبرامج المنسقة لإدارة النفايات الغذائية.

مأكولات شهية مصيرها مكبات النفايات

العرب
السبت 2021/04/24
السنة 43 العدد 12040

رجل المواجهات الذي تصدى للإرهاب وقتلته الصراعات

إدريس ديبي
المارشال الراقص فوق رؤوس الأفاعي

● ديبي كان يدرك طبيعة البلد الذي يحكمه، وما يتميز به من تناقضات عرقية وقبلية وإثنية وسياسية، ومن صراعات ومخاطر إرهابية ومن موقع في قلب العاصفة تحيط به الأطماع والتجاذبات الإقليمية والدولية.

● وجود ديبي في الحكم يعني بمنطق القبيلة أن "زغاوة" مهيمنة على "القرعان" التي ينتمي إليها الرئيس السابق حسين حبري وهي مسمى آخر للتبو، ما يعكس التداخل التشادي – الليبي، ودعم تبو ليبيا للمتمردين ضد حكم ديبي.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

علق أحد التشاديين على خبر مقتل الرئيس إدريس ديبي أثنو قائلاً "بمفاهيم السياسة والحكم مات دكتاتورا، وبمفاهيم الرجولة والشجاعة مات رجلا شجاعا في الميدان، وهو يقاتل المتمردين في شمال البلاد"، وفي الحقيقة أنه كان بإمكان ديبي البقاء في قصر الرئاسة بانجامينا لانتظار ما ستؤول إليه المواجهات، أو إعداد العدة لمغادرة البلاد إلى الجهة التي يود اللجوء إليها.

واجه ديبي الذي خصّ نفسه بلقب "الماريشال" الكثير من التحديات، وتعرض للكثير من محاولات الانقلاب على نظامه، وظهر في مناسبات عدة وهو يمتشق سلاحه ويخوض المعارك ليصنع قدره بنفسه، ربما لأنه كان يدرك طبيعة البلد الذي يحكمه، وما يتميز به من تناقضات عرقية وقبلية وإثنية وسياسية ومن معارضات وتمردات وصراعات ومخاطر إرهابية ومن موقع في قلب العاصفة تحيط به الأطماع والتجاذبات الإقليمية والدولية.

مشهد مشتبك

في العام 2004 تعرض ديبي لمحاولة الانقلاب على نظامه من قبل عسكريين، وتزعم المتمردين العقيد بشير حجار، ولاحقا اعترف ديبي قائلا إن عناصر من الحرس الوطني الرُحّل التشاديين والحرس الرئاسي حاولوا اغتياله.

الأوضاع من حول ديبي كانت تشهد تحولات عميقة؛ فوضى في ليبيا، وإرهاب في نيجيريا والنيجر والكاميرون، وصراعات دموية مع بوكو حرام، وأزمة دون أفق في دارفور

وبعدها بعامين جرت محاولة ثانية نفّذها أعضاء من الجيش التشادي بقيادة الأخوين توم وتيمان إرديمي، وضابطين رفيعي المستوى كانا قد حاولا الإطاحة بديبي في انقلاب 2004 بالإضافة إلى الجنرال السابق سيبي أجوي، وكان الرئيس آنذاك في مدينة باتا في غينيا الاستوائية، حيث كان يحضر قمة الجماعة الاقتصادية والنقدية لوسط أفريقيا مع زعماء آخرين من وسط أفريقيا، وما إن وصله الخبر حتى عاد إلى بلاده على جناح السرعة، ليواجه مصيره بنفسه، وليحمل بندقيته دفاعا عن منصبه وعن نظامه.

أيضاً في الأول من مايو 2013 أعلنت الحكومة التشادية أنها أحبطت محاولة انقلاب عسكري استهدفت ديبي، واعتقلت عددا من المتورطين كانوا يخططون منذ أربعة أشهر على الأقل للإطاحة بالرئيس، وأضافت أن نائبا في المعارضة شارك في هذه المحاولة.

هذا غيض من فيض، فحياة ديبي كانت في حد ذاتها مواجهة، منذ أن شارك مطلع الثمانينات في حركة تمرد ضد حكم الرئيس الأسبق غوكوني عويدي، الذي حكم البلاد عام 1979 ويعيش حالياً في المنفى، وهو ينتمي إلى الجزء الشمالي من تشاد. كما أنه ابن عويدي كيشدمي، سلطان "التيدا"، ونشط منذ أواخر ستينات القرن الماضي في جبهة التحرير الوطني "فرولينا" التي كانت مدعومة من ليبيا، وكانت رافضة لهيمنة المسيحيين الجنوبيين المدعومين من فرنسا على الحكم تحت رئاسة فرانسوا تولبمباي الذي حكم تشاد منذ استقلالها عن فرنسا حتى 13 أبريل 1975عندما تم اغتياله في ظل الاضطرابات السياسية التي بلغت حد الحرب الأهلية ليخلفه الجنرال نويل ميلاريو أودينغار أحد أعضاء مجموعة التسعة العسكرية التي حكمت تشاد من 1975 إلى 1978.

لم يستمر أودينغار في الرئاسة سوى يومين فقط، ليخلفه الجنرال فيليكس معلوم الذي كان سجينا في عهد تولباي، والذي استقال في العام 1979، عندما كانت البلاد تواجه صراعات دموية وتجاذبات دولية وخاصة من قبل الولايات المتحدة وفرنسا والجارة الشمالية ليبيا في عهد الزعيم الراحل معمر القذافي الذي كان فاعلا أساسيا في الأوضاع التشادية.

اختير عويدي رئيسا للبلاد بعد مؤتمر لاغوس، بينما كانت الأوضاع الأمنية والسياسية والاجتماعية في حالة انهيار تام، وخرجت العاصمة عن سيطرة النظام. وفي السابع من يونيو 1982 قاد حسين حبري، الذي كان قد تولى منصب رئيس للوزراء وبقي فيه لمدة عام، انقلابا عسكريا أصبح بموجبه رئيسا لتشاد وزعيما لقوات الشمال، وكان ديبي من بين المقربين منه، غير أنه اتهم في العام 1989 بتدبير انقلاب ضد حبري، ففر إلى السودان، ومن هناك استفاد من عمقه الاجتماعي كونه ينتمي إلى قبيلة زغاوة الممتدة بين البلدين وذات الثقل الكبير في مثلث دارفور، ومن تردي الأوضاع الداخلية، ومن الدعم الليبي، فقاد جيشا من المتمردين تحت غطاء حركة الإنقاذ الوطني التي تزعمها، وبعد مواجهات استمرت لمدة ثلاثة أسابيع نجح في الإطاحة بحكم حبري الذي كان مدعوما من قبل واشنطن وباريس ومتهمًا بالتورط في جرائم ضد الإنسانية تسببت في مقتل الآلاف من أبناء شعبه.

بمنطق القبيلة انتصرت "زغاوة" على "القرعان" التي ينتمي إليها حبري وهي مسمى آخر للتبو، لذلك نستطيع فهم التداخل التشادي – الليبي، ودعم تبو ليبيا للمتمردين ضد حكم ديبي، وهو دعم تبين بالخصوص بعد الإطاحة بنظام القذافي في العام 2011.

في الثاني من ديسمبر 1990 اضطر الرئيس حبري إلى مغادرة البلاد والفرار إلى الكاميرون المجاورة مع أسرته ومجلس وزرائه وكبار مساعديه، بعد أن انهارت القوات المسلحة الوطنية التشادية، وإثر تخلي الفرنسيين عنه بعد أن أدركوا أن لا فائدة من مواصلة الإبقاء عليه، فأعطوا تعليمات إلى 1300 جندي فرنسي متمركزين في تشاد بعدم التدخل فيما وصفوه بالنزاع الداخلي.

الرئيس والعواصف

أعلن ديبي نفسه رئيسا للبلاد، واستطاع الفوز في أول انتخابات رئاسية في تشاد، بعد تأسيس نظام يهدف إلى التعددية الحزبية وصياغة دستور للبلاد، وأعيد انتخابه رئيسا لتشاد في عام 2001، وأجرى تعديلات دستورية في عام 2005 أتاحت له فرصة الترشح لولاية رئاسية ثالثة ثم رابعة وخامسة، لكن الأوضاع من حوله كانت تشهد تحولات عميقة؛ فوضى في ليبيا، وإرهاب في نيجيريا والنيجر والكاميرون، وصراعات دموية مع بوكو حرام، وأزمة دون أفق في دارفور حيث ينتمي أغلب قادة التمرد هناك إلى قبيلة زغاوة التي يتحدر منها ديبي الذي استمر في دعمهم حتى العام 2009 عندما عقد معه نظام الرئيس السوداني المخلوع عمر البشير اتفاقا لنشر قوات مشتركة على الحدود.

في يناير 2012 شهدت العاصمة السودانية الخرطوم عقد قران الرئيس التشادي الراحل على آماني هلال ابنة زعيم الجنجويد موسى هلال، شيخ قبيلة المحاميد، أكبر بطون قبيلة الزريقات في دارفور، وخريجة كلية الطب بجامعة الرباط في الخرطوم، وذلك في حفل كبير احتضنه فندق السلام روتانا، وأطلقت على ذلك الزواج صفة الزواج السياسي للمساهمة في إدارة تحالفات جديدة بالمنطقة.

المارشال ديبي يترك وراءه مسيرة 30 عاما من الحكم، وعهدة رئاسية جديدة لم يدشنها بعد، وتاريخا طويلا من الصراعات والمواجهات والحروب والتحديات. وهو الذي طالما رقص فوق رؤوس الأفاعي، وواجه نزاعات ومحاولات تمرد وانقلاب

قام الرئيس البشير بدور وكيل العروس، فيما كان خال الرئيس التشادي عبدالله يانقي وكيلا عنه، بينما أجرى مراسم العقد حفيد الشيخ أحمد التيجاني، مؤسس الطريقة التيجانية، من منطقة أبوماضي بالجزائر، وقد دعي خصيصاً لهذه المناسبة.

ودفع الرئيس التشادي مهرا للعروس قدره 26 مليون دولار، بواقع 25 مليون دولار لوالد العروس، ومليون دولار للعروس في صورة ذهب ومجوهرات ثمينة وشيلة العروس.

مراسم الزواج تأجلت أكثر من مرة، بسبب أنباء تتحدث عن اعتراضات من قبل أسرة الرئيس التشادية، نصحته بإلغاء زواجه من كريمة هلال، بحجة أن والد العروس مطلوب من المحكمة الجنائية الدولية، وربما تُدخل المصاهرة تشاد في مشكلات مع المحكمة الجنائية التي ستطالب تشاد بتسليمه لها كلما زارها، وأكد أفراد الأسرة أنهم لن يستطيعوا تسليمه، باعتبار أنه صهرهم. ويتهم بعض زعماء القبائل التشادية هلال بإدارة قوات الجنجويد في دارفور، الأمر الذي سيدخل تشاد في احتجاج من بعض القبائل.

تزوج ديبي خلال مسيرته 13 امرأة، آخرهن السودانية أماني، لكن حاملة لقب سيدة تشاد الأولى كانت إلى حين مقتله، هنده عقيل، وهي من مواليد العام 1977، وتنتمي إلى قبيلة الرزيقات العربية، ودرست إدارة الأعمال في المغرب وفرنسا وكندا، التقاها ديبي لأول مرة في العام 2004 وتزوجها بعد عامين.

غضب بوما

كان ديبي طوال السنوات الماضية عرّاب الحرب على الإرهاب في المنطقة، وكان جيشه الأقوى في التصدي لجماعة بوكو حرام ودفع عددا كبيرا من الضحايا، وأسفرت هجمات التنظيم الإرهابي عن مقتل أكثر من 20 ألفا، وتسببت في تشريد الملايين في نيجيريا، منذ 2015، كما شنّ هجمات في الدول المجاورة مثل الكاميرون وتشاد والنيجر، حيث أسفرت هجماته في دول حوض بحيرة تشاد عن مقتل أكثر من ألفي شخص.

وفي 31 مارس 2020 أطلق الرئيس ديبي عملية عسكرية يقودها بنفسه، في منطقة بحيرة تشاد، سماها "غضب بوما" وأرادها أن تكون ردا على قتل مسلحي بوكو حرام لنحو مئة جندي في معركة وقعت في 23 مارس، تكبد فيها جيشه خسارة لم تقع له من قبل في تاريخ المواجهة مع التنظيم. وبعد أسبوع أعلنت الحكومة التشادية تطهير البلاد من جميع عناصر تنظيم بوكو حرام، وقال المتحدث باسم الحكومة عمر يايا حسين "لم يبق عنصر واحد من بوكو حرام في أراضي تشاد"، مؤكدًا أنهم سينشرون قريبًا تفاصيل نتائج العملية.

الجيش التشادي يعتبر أكثر القوات المشتركة خبرة في القوة المشتركة لدول منطقة الساحل الخمس التي تضم موريتانيا ومالي وبوركينا فاسو والنيجر وتشاد، والتي تكافح الجماعات الإرهابية الناشطة في منطقة الساحل، ففي العام 2013 أرسل ديبي ابنه محمد ليقود نحو ألف جندي من قوات بلاده باتجاه الجبال، شمال شرقي مالي، للانضمام إلى الحملة العسكرية التي تشنها القوات الفرنسية على الجماعات الإرهابية في هذه المنطقة.

وبعد انتشار خبر رحيله أجمعت دول الساحل الأفريقية على دور ديبي في التصدي للإرهاب؛ فقد ثمنت النيجر الالتزام الشخصي للمارشال ديبي في مكافحة الإرهاب وتحقيق الاستقرار في منطقة الساحل والصحراء، كما ورد في بيان للرئيس محمد بازوم وحكومته. وأكد الرئيس الانتقالي المالي باه نداو أن وفاة ديبي تمثل خسارة فادحة ليس لبلاده فقط بل لمنطقة الساحل وأفريقيا بأكملها.

وحيّا الرئيس الموريتاني محمد ولد الغزواني ذكرى ديبي الذي وصفه بأنه "ساهم بفعالية في الجهود الرامية إلى توفير الاستقرار والأمن في منطقة الساحل وعلى مستوى قارتنا الأفريقية"، وتمسك حكومة وشعب بلاده بالتعاون الإقليمي في ما وصفه بـ"الظرف العصيب". كما أشاد رئيس بوركينا فاسو روش مارك كريستيان كابوري بـ"ذكرى مؤيد كبير لفكرة عموم أفريقيا وأخ ملتزم بقناعة وتصميم مكافحة الإرهاب في حوض بحيرة تشاد و(منطقة) الساحل".

رحل ديبي تاركا وراءه مسيرة 30 عاما من الحكم، وعهدة رئاسية جديدة لم يدشنها بعد، وتاريخا طويلا من الصراعات والمواجهات والحروب والتحديات. وهو الذي طالما رقص فوق رؤوس الأفاعي، وواجه نزاعات ومحاولات تمرد وانقلاب. ورغم أنه من الشخصيات المثيرة للجدل ولاسيما فيما يتعلق بالمسارات السياسية والديمقراطية، إلا أنه كان رجل مواجهة، حافظ على وحدة بلاده المهددة في كيانها، وقاوم الإرهاب بشراسة، وكان من المدافعين عن قيمتي الأمن والاستقرار في منطقة الساحل والصحراء.

مرح البقاعي شاعرة سورية تخط مزاميرها بالرغبات

«لا أحد».. قصائد أنثى محفوفة بالسفر مسكونة بدهشة الاقتراب

"بخفة العائد من غيبوبته تلج خصوبة الفجر في جرة من حليب الذاكرة" هكذا تصوغ الشاعرة السورية قصائد مختاراتها الشعرية الصادرة مؤخرا بعنوان "لا أحد"، فاتحة ذاتها على تعدد واحتمالات كثيرة من التقمص والرؤى، ومنتهجة ذات التعدد في علاقتها بالآخر الرجل وغيره.

محمد ناصر المولهي
كاتب تونسي

امرأة تعيد تشكيل أسطورة العالم (لوحة للفنان سعد يكن)

قدمت الشاعرة السورية مرح البقاعي أخيرا كتاب مختارات شعرية بعنوان "لا أحد" يضم بين طياته أربعة كتب هي على التوالي "زهرة شانه ده ر"، "مسودات الرغبة"، "جولييت تنهض من قبرها"، "ماء ولغة" كتبت بين عامي 1989 و2010.

ووفق ما جاء في مقدمة الكتاب، الصادر عن دار الأندلس للنشر، تسعى الشاعرة إلى توكيد حريتها الفردية في الصميم من خلال العلاقة الحسية مع الحرية، ونضيف أنها في مسعاها ذاك لم تتخل أبدا عن الرجل كرمز متحرك تطوعه أينما تحط رغبتها وتشاء فكرتها.

الرجل الرمزي

في كتابها الأول "زهرة شانه ده ر" على غرار القصائد اللاحقة من المختارات نجد أن تعامل الشاعرة مع الوطن يتجسد في تعاملها مع الرجل، الرجل بكل ما يحمله من رمزية في النصوص، الرجل الذي تبقى الشاعرة معلقة في غيمته، وكأنه أصل خصوبة العالم، إنه الوطن والملاذ والرفيق والحبيب، صور كثيرة للرجل تفتحها الشاعرة من خلال الجسد وما يبدو للوهلة الأولى شهوة واحتراقا على الشراشف ليس سوى حلم بالولادة.

تقول الشاعرة "حين تذهب المدينة إلى سريرها/ تستيقظ أعضائي تحت ضربات أصابعك/ المشدودة إلى وتر الحافات"، إنها تقود إذن رحلة إلى الحافات المحيطة بها، لتكتشف ما يوجد أسفلها، أو بعدا، أو هي تريد المضي أبعد مما تحكمها به الحافة من حدود.

تتابع الشاعرة في نصوص الكتاب الأول طريقها الحلمي إلى الرجل تقول "سأواصل عد النجوم/ المنشورة فوق العشب/ المائل على الدرب/ إلى بيتك/ الذي من حريق/ وحطب".

> من خلال الدهشة تحاول الشاعرة إعادة تمثل لا الواقع والرجل المتعدد والوطن والآخرين فحسب بل ذاتها أيضا

الحريق شهوة وفناء ربما كما يبدو للكثيرين، لكنه في هذه الحالة يشي بانبعاث ما، وبتحول بطلاه الشاعرة ورجلها الرمزي المتشظي كما تصوره لنا في أكثر من سطر شعري.

وتخاطب الشاعرة رجلها هذا قائلة "بلغة الضوء/ أحاكي انتشارك الرهيف/ في منمنمات الوقت"، وهذا ما يؤكد انتشار الرجل على ذوات أخرى وحتى على موجودات تتخيلها أو تتذكرها أو تصبو إليها الشاعرة، حتى أنها تخاطبه "لحبة الكستناء ملمس جلدك الأسمر العاصي" وأحيانا يصبح هذا الرجل "لوثة من الهذيان".

ولكن الشاعرة لا تكتفي برجلها هذا الذي تمشي إليه وإنما نجد ذاتها واقفة ويمر من أمامها الكثير من الناس، أناس مختلفون، محكومون بالإعدام وبائعات هوى وعرافات ومجانين، هل هؤلاء هم شعبها، تقول /"أنا/ بلا شعب/ كنت أداوي علتي/ في ثقب العتمة"، إذن إنها الذات المعلقة والمفردة في وحدتها، هي كثيرون ولكنها لا أحد، فيما تستحضر الكثيرين حتى من شخصيات الروايات مثل "أنا كارنينا" بطلة الرواية الأكثر شهرة لتولستوي، والتي تراها الشاعرة بثوب أسود شاسع.

ونجد الشاعرة تستلهم من مزامير داود التي كان يبتهل بها إلى الله وتكتب تحت عنوان "مزمور 4" قائلة "شدني أكثر/ ليسيل كل خمري/ على فخذيك"، ورغم شهوانية الصورة فإنها تحيل إلى طلب للأمان من الضياع، وإلى محاولة لخلق حياة رغم الواقع المزري، فقد جاء في مزمور داود الرابع قوله "يا بني البشر، حتى متى يكون مجدي عارا؟ حتى متى تحبون الباطل وتبتغون الكذب؟"، من هنا يمكننا فهم الصورة بشكل أكثر اتساعا وقراءتها من خلال مرجعياتها.

الاعتماد على الموروث الديني تكرر في أكثر من مرة في نصوص الشاعرة فنجدها مثلا تستلهم من المعجم القرآني تقول "المدقعات حزنا/ الشاهقات سقطا/ الغائبات قسرا"، وهذا التناص تؤكده رغبة الشاعرة في بناء أسطورة إنسانية خاصة، تعيد لتفكك ملامح الوجود عبر الشهوة والجسد ومن ثم الدهشة والعودة إلى الطين، المادة الأولى التي تشكل منها الإنسان وفق المرويات الدينية.

التلاعب بالذات

جاءت قصائد الكتاب الثاني بعنوان "مسودات الرغبة" والمؤرخ بسنة 2002، وفيها تواصل الشاعرة رسم ملامح رجلها، الذي يتحول من الوهج والاحتراق والرغبة والجموح والحالة الحلمية إلى رجل مختلف كئيب ومحبوس مثل قطة في خزانة طعام فارغة.

من خلال الدهشة تحاول الشاعرة إعادة تمثل لا الواقع والرجل المتعدد والوطن والآخرين فحسب، بل ذاتها أيضا، تعود إلى البدايات، وتحاول "استعادة ما القبل من طوفان القبائل"، تعود من حيث لم تبدأ لتحاول عبر دهشتها "استعادة مبتدأ الطين في مادة الحكاية"، إنها سيرة ذات بين المدن والمشاعر والرغبات والقلق، ولكنها ذات أنثوية متعددة، لا تقف عند حدود الجسد والرؤيا الفردية، وإنما تبحث عبر أكثر من طريق عما يمكننا أن نأوله على أنه السلام.

تتلاعب البقاعي بذاتها فهي مرة مفردة، معزولة، ومرة تقحمها في الآخرين كجزء منهم لتكون صوتهم، تقول مثلا "نحن الذين لا ينتظرنا أحد نافرون عن الحب والمال والساحات العامة"، الشاعرة هنا تتحدث بضمير المتكلم الجمع، لتعود إلى انتمائها إلى المهمشين فاقدي الحب، لكنها سرعان ما ستعود إلى ذاتها المفردة والتي تقودها في رحلة تقمص طويلة.

رحلة غير خطية

تكتب البقاعي بجرأة ممزقة الحجب التي كرستها الذكورية والمنظومات العقدية على المرأة، لكنها وهي تكتب لا تسعى إلى نبوّ أو إلى الإعلاء من رؤاها، بقدر ما تهتم بكشف الخفايا والغوص في المسكوت عنه، تقول الشاعرة "لا أريد لبنفسجي شرفة/ لا أريد لشهوتي عباءة"، إن الكتابة إذن عملية مكاشفة لكنها لا تستدعي الابتعاد عن أرض الحكاية والبشر وطبقاتها السفلى، وإنما حفرها بمعول الشهوة الذي لا يهمه أن يكون متهما دائما بالدونية فيما في قلبه تكمن الحقيقة، حقيقة البشر.

تكتب الشاعرة بأسلوب مسرحي فتوزع بعض قصائدها على مشاهد، مشهد 1، مشهد 2 مشهد 3، ونجدها حتى تستحضر مسرحيين عربا كبارا أمثال سعدالله ونوس وتلجأ إلى مسرحيته الشهيرة "الفيل يا ملك الزمان"، وهي التي نقد فيها بطش الملوك والساسة بشعوبهم.

وجاء الكتاب الثالث بعنوان "جولييت تنهض من قبرها" وهو مؤرخ في عام 1991، ويحمل قوة أخرى تنتقل خلالها الشاعرة من الرجل المبعثر إلى الطفل والرحم، وإلى قوة أخرى تقودها بين متاهات العالم العاصفة، تقول الشاعرة "حين تتقدم العاصفة ردد آية الريح / لا لهوامش مهادنة"، حيث لا تهادن الذات الشاعرة ما يحصل من عواصف ولا تروم الانكسار أمامها أو الانحناء، وإنما تجد أنه لا مجال للهدنة، أما الرجل الذي تغيرت صورته فهي التي تصطفيه بعد أن كانت تبحث عنه، حتى أنها تقر بأنها "مسكونة بالرجال المنهزمين" فيما هي تسقط في بئر الخرافة وترتفع غصة من رحمها.

وجاء الكتاب الرابع بعنوان "ماء ولغة" وهو مؤرخ في سنة 1989، ويبدأ بقصيدة "لا أحد" التي حمل الكتاب عنوانها، وفيها نجد الشاعرة في أيلول، إنه الخريف إذن، "عصفور الحزن الأزرق"، الذي لا يشبه عصفور بوكوفسكي الأزرق، أيلول خيام تقاسم الشاعرة الصحراء والريح.

النقلات الشعرية التي تقودها الصور التي تقوم على عدة أساليب أبرزها الإضافة، علاوة على الاستعارة طبعا، هي نقلات غير كرونولوجية، حيث اختارت الشاعرة ألا ترتب نصوصها زمنيا، وإنما وفق الحالات الشعرية، وهي تخوض رحلة غير خطية بين ذاتها والآخرين والوطن والبلدان الأخرى متوسلة بقصيدة نثر لا تقوم على المفارقة بقدر ما تسعى إلى بسط صورها كما هي في كثافة رؤيتها وسلاسة مخيالها.

عباس بيضون يقرأ ما تقوله المرآة ويواجه الوباء بالقصائد

بيروت – "الحياة تحت الصفر" هي مجموعة القصائد التي كتبها أخيرا الشاعر اللبناني المخضرم عباس بيضون. وكُتبَت هذه المجموعة خلال فترة الحجر الممتدّة بسبب وباء كورونا الذي أصاب الكوكب برمّته عام 2020 ولا يزال مستمرّا بتبعاته المؤذية حتى اليوم.

أسئلة كثيرة يثيرها بيضون عبر قصائده من بينها ما معنى العزلة؟ شحوب الأيام وتكرّر التفاصيل؟ ذلك الفراغ الذي ابتلع البشر فجأة، تلك المرايا التي أجبره الحجر على الاصطدام بها كل يوم وبالتالي معاينة روحه وماضيه وعلاقته بالخارج والآخر في كل لحظة؟

ويشحن الخوف، ذلك الذي نختبئ منه عبر استحضار الماضي، أغلب النصوص، فيما الأشباح، "تلك التي تزورنا يوميا من الماضي لترطيب هذا الحاضر القاحل"، هي ما يعلو صداه، وكأن الشاعر يقتنص صورة كابوسية ورعبا من المجهول ويحولهما إلى شعر يشحذ المشاعر ويفتح الأفكار على ما نحن فيه وسبل تجاوزه.

يرحل بنا بيضون في مجموعته، الصادرة أخيرا عن دار هاشيت أنطوان/ نوفل، من خلال هواجسه وبين مفارقات عوالمه الداخلية، عوالم شاعر أثرى طوال السنوات الماضية قصيدة النثر رافدا المكتبة العربية بعيون القصائد.

وتبدو قصائد الديوان، على غرار مجموعته السابقة "ميتافيزيق الثعلب"، غير بعيدة عن يوميات الشاعر العابرة، لكنها أكثر قُربا من هواجس الذات، وأكثر استغراقا في تدوين مراثيها وهواجسها واعترافاتها، حيث تحتشد طقوس التذكّر والاستعادة، وحيث الاستهام بما تحمله من يقظة، وبما تتقدُ فيه من حياة متأخرة لكنها محتدمة، عبر ما تحاول أنْ تُثيره، أو عبر ما تتناهى عنده، إذ يجد الشاعر فيها شغفه وحريته، ويصغي إلى أصوات الغائبين في سيرته وأسفاره، تلك التي تدفعه إلى كتابة نصوص لذته الغائبة، والكشف عن شفراتها، وربما التحديق عميقا في متاهتها.

وينطبق على نصوص المجموعة ما كتبه الناقد العراقي علي الفواز في قصائد سابقة لبيضون يرى فيه أن الشاعر لا يواري هاجس المراثي الذي يبدو حاضرا بقوة، لكن الشاعر يصطنع له زاوية نظر تعكس خبرته الشعرية، وقدرته على ترسيم وحداته التصويرية من جانب، وعلى توظيف المستوى الدرامي بحذق، لكنه كان الأقرب إلى الصوت الخفيض، إذ يستعير هذا الصوتُ صوته وهاجسه وقلقه، وربما هو صوت شيطانه ذلك الذي ظل يمارس معه غواية التمرد، وغواية الكتابة عن طقوسها، إلى حدّ أنه استعاده ليشاطره لعبة كتابة المراثي والاستعادات.

ويذكر أن عباس بيضون ولد في صور، جنوب لبنان (1945) لأمّ عراقية، درس في الجامعة اللبنانية وأمضى حياته بين بيروت وباريس وبرلين. كان مسؤول الصفحات الثقافية في صحيفة السفير اللبنانية لسنوات. صدرت له 7 روايات منها خريف البراءة (2016) التي حازت جائزة الشيخ زايد للكتاب فرع الآداب (2017)، كما له 9 دواوين شعرية منها "الموت يأخذ مقاساتنا" (2008) الذي حاز جائزة المتوسط عن فئة الشعر. له بصمات أساسية في قصيدة النثر العربية وقد ترجمت قصائده إلى اللغات الإنجليزية، الفرنسية، الإيطالية والألمانية.

بدأ الشاعر اللبناني عباس بيضون الكتابة في أوائل السبعينات ونشر أولى أعماله "الوقت بجرعات كبيرة" عام 1982 وكان عمره وقتئذ ثمانية وثلاثين عاما أي أنه عاش الثورة الشعرية اللبنانية إذا جاز التعبير في أواخر الستينات وخلال السبعينات. وهذا يحفز على الاعتقاد بأنّ هذه الثورة مثّلت أحد أسباب تأخره في دفع أولى أعماله للنشر خاصة وأن ديوانه "صور" يسبق في الكتابة هذا الديوان.

ومنذ ذلك الحين لم يتخل الشاعر عن قصيدة النثر التي اتخذها مشروعا جماليا وفكريا له، وصولا إلى كتابه الأخير الذي تبدو فيه قصيدة النثر عند بيضون مكتملة المعالم والخصوصية، نجدها صاخبة في العزلة ونستعير قوله ونصفها بأنها "مسكونة بأشباح من كانوا وما كان، شاحبةٌ، قاسية، عنيفة، ممتدّة، لا قرار للصوَر الاستعادية التي تستفزّها: الشارع. المقهى. الأصحاب. صوت الحياة" وغيرها.

"تحت الصفر إذن" نزول بحبال الشعر إلى قيعان مجهولة يستخرج منها الشاعر رؤاه حول الواقع المتقلب وحول الإنسان العربي واللبناني والكوني الذي لا يكاد يخرج من مأزق ليقع في آخر، وآخرها أزمة الفايروس الذي حصد أرواح الآلاف وفرض على البقية الانكماش والعزلة.

> عباس بيضون كتب هذه المجموعة خلال فترة الحجر ليقدم تأملات وجودية في الذات والإنسان والحياة والذكريات والزمن

وفي المجموعة تحافظ صور بيضون الشعرية على حيويتها المعهودة في نصوصه السابقة، وهو أمر يؤكد الشاعر مرارا بأنه لا يعرف من أين يأتي. لكنه لا يخفي في كل نص جديد افتتانه بنوع من الصور والتكوينات والتشكيلات التي يقيسها وفق ذاته وحالاتها بين القوة والضعف والإمساك بزمام الأمور وإفلاتها على عواهنها، فالصورة الشعرية عنده ليست كناية ولا رمزا، إنها نوع من الحضور.

يكتب بيضون في نبذة عن مجموعته "مسجونٌ الآن في مرايا هي الشاهد الوحيد على ما كان، والتحدّي الأصعب لما سيأتي: هل ستظلّ وجوهنا هي ذاتها فيها بعد انتهاء الجائحة؟".

هكذا يسأل الشاعر المتروك لهواجسه في هذه المحنة، الغارق في تأمّلاته، والمتفرّج المسكون بالفراغ الذي منه بدأ كلّ شيء وإليه كلّ شيء ينتهي.

الشعر يعيد خلق الذات والآخر (لوحة للفنان عمران يونس)

العرب
السبت 2021/04/24
السنة 43 العدد 12040

فنان مصري يرسم حياة القاهرة بين الماضي والحاضر

جمال مليكة يقتنص وهج اللحظة من الصخب والفوضى والعشوائية

جمال مليكة تشكيلي مصري مقيم في إيطاليا منذ أكثر من ثلاثين عاما حقّقت معارضه داخل مصر وخارجها صدى واسعا لما فيها من فردانية في الرؤية والطرح والتصوّر الفني الناضج القائم على الأخذ بالتيارات والأساليب التعبيرية الحديثة بوعي متشبث بالجذور المنغمسة في البيئة المحلية، ومفتوح على حركة الحياة المعاصرة وجمالياتها الكامنة في المشاهد الواقعية التي قد يصفها البعض بأنها منفّرة أو فوضوية أو قبيحة.

محمد الحمامصي وشريف الشافعي

القاهرة – الأصالة تشكّل مرتكزا لتجربة الفنان التشكيلي والنحات المصري جمال مليكة في مختلف تجلياتها، أصالة سعت إلى تأكيد حضارتها وثقافتها المصرية الرسمية والشعبية، وذهبت إلى الاستغراق في جماليات المنحوتات الأثرية الفرعونية العظيمة والمعابد الزاخرة ببديع الرسومات والألوان، وذلك جنبا إلى جنب الحياة في الريف المصري في جنوب مصر بفلاّحيه ونخيله وأشجاره، دون أن تغفل أو تتجاهل أو تتكبّر على جماليات الروح والوجدان التي يمتلئ بها ضجيج الشارع المصري.

هذا الشارع الثري بحيوات عظيمة في حركتها وسلوكها ودفئها وتلاحمها وأقوالها، ومن هنا كانت خصوصية التجربة وفرادة ريشتها وألوانها وتشكيلات موضوعاتها التي تنقل عبقرية مصر وإنسانها على امتداد التاريخ قديما وحديثا وحتى اللحظة الراهنة.

جمال مليكة

تقدمية الفن مرهونة بنبض الحياة وبإعادة الصلة مع الجذور المحلية

وفي معرضه الأخير "القاهرة الساحرة" الذي أقيم في غاليري "الكحيلة" بالعاصمة المصرية القاهرة، يواصل الفنان المصري المقيم في إيطاليا لما يزيد عن ثلاثة عقود ترسيخ بصماته الخاصة بضربات فرشاة تلقائية تنشد السحر والطاقة الحركية والشحنات الانفعالية عبر تجريد الأشكال والصور وتسييلها بخفة واستنباط ما وراء حدودها المطموسة من حالات متعددة متقلبة للبشر والبيوت والأمكنة وسائر المفردات البصرية، في المدينة والقرية، والأرض والنهر والسماء.

وتقود المطالعة الأولية لأعمال معرض مليكة الجديد التي تزيد على أربعين لوحة زيتية بأبعاد متفاوتة إلى مفارقة مدهشة، هي أنه كلما طالت السنوات التي قضاها الفنان خارج بلاده زادت وتكثّفت انعكاسات هذه البيئة التي غادرها في أعماله، وتبلورت في صيغ حداثية تعجّ بالألفة والائتناس، وتشعّ حرارة ضمنية رغم الألوان الداكنة.

إحالات سحرية

بدت هذه التجليات متّقدة الجوهر، وليست ناجمة عن تفجرات ذاكرة لاقطة توقفت عند شريط الماضي، إنما هي وليدة اشتغال مباشر في الهواء الطلق، وتفاعلات حيوية مع كل تفاصيل المشهد المصري الراهن، في المدن والقرى والصحراء، وليس فقط في "القاهرة الساحرة" التي شكّلت عنوان المعرض بوصفها الأكثر حضورا في اللوحات.

ويوضّح مليكة لـ"العرب" أن تلك الإحالات السحرية التي يقترحها في عنوانه ولوحاته حاضرة في ما هو شعبي وبسيط في اللحظة الآنية بمصر، بتمثلاتها البارزة في أزقة القاهرة التاريخية وحاراتها وأحيائها القديمة والفقيرة، المزدحمة بالناس والبيوت والمقاهي والمطاعم والأسواق ووسائل المواصلات (وأحدثها التوك توك).

هكذا اندفعت ريشته إلى الأزقة والشوارع الخلفية، وإلى الأحياء المهمشة أو تلك التي يطلق عليها عشوائية، ليضيء عالما ثريا بالحياة، لنرى ونسمع ونتتبع أصوات البشر والتوك توك وسائقيه من الشباب الصغير والباعة، ونرى كيف تمضي هذه الحياة في هذه الأحياء بينما يخيّم السلام على فقرائها، وكيف تنفتح طاقات النور في أرجائها.

إنها أحياء لا تختلف عن أحياء القاهرة الفاطمية حيث حي الجمالية والغورية وشارع المعز، فقط هذه الأحياء القديمة تأخذ عراقتها من تلك الآثار الإسلامية المنتشرة داخلها وحيوية وخصوصية سكانها. لكنها بالنهاية لا تبتعد حيوات إنسانها عن حيوات ذلك الإنسان في الأحياء الفقيرة المهمشة على أطراف القاهرة.

حيوات ظاهرة أيضا في الريف المحتفظ بنضارته واخضراره على الرغم من زحف عناصر الحياة العصرية، وفي صفحة النيل التي لا تزال تسكنها القوارب وسفن الرحلات النهرية بين الجنوب والشمال، وصفحة الصحراء التي لا تعني الاصفرار والحياة القاسية بقدر ما تعكس نصاعة القلوب وبكارة الفطرة الإنسانية.

ويعترف مليكة أن كل هذه المثيرات الجمالية مجتمعة هي التي تصنع من تلقاء ذاتها وهج اللحظة الدافئة في الفن، ويضيف "هنا معنى سحريتها وتجاوزها معيار الواقع المعيش، فالضجيج والتدافع مثلا، وربما الشجار، والفوضى والعشوائية، ولهاث المارّة في الشوارع نحو محطات المترو، وأدخنة المطاعم وضوضاء المقاهي، وكل تفاصيل المعاناة والضغوط اليومية، وما هو محسوب على الإزعاج وربما القبح، يتحوّل فنيا إلى هذا النبض الحيوي المتدفّق بنكهته المحلية القريبة من قلب المتلقي وذائقته، فلا تنفر الحواس من اللقطة، بل تتجاوب معها على نحو إيجابي".

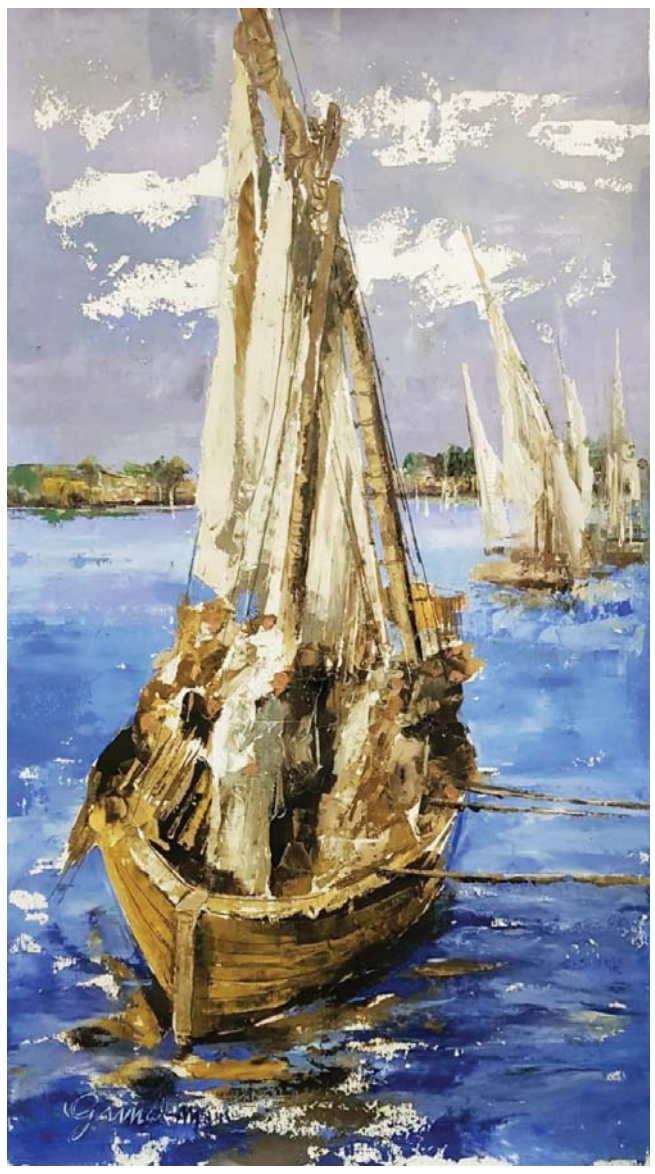

النيل ملهاة الفنان وملهم ريشته

ريشة تتتبّع أصوات الباعة والمارة

رسم شفيف للريف بنضارته واخضراره

ويؤمن الفنان بأن تقدمية الفن ووثباته الطليعية "ليست في التجريد الأجوف والصيحات الوافدة المستنسخة دون تطويعها وتكييفها وفق معطيات شخصية ومكتسبات موروثة ومعرفة ذاتية، وإنما هي مرهونة في المقام الأول بزاوية الالتقاط، حتى وإن كان فوتوغرافيا، وبكيفية قراءة وجه الحياة السافر، واستشفاف بشاشتها وتفتحها، وبإعادة الصلة مع الجذور والمنابع المحلية" على ألاّ يكون ذلك من خلال اجترار ما كان أو بتثبيت صورة باردة لما هو كائن، لكن بإعادة إنتاج المخزون الثقافي والحضاري والفلكلوري بمفاهيم مغايرة، وتضفيره مع مستجدّات المشاهدات اليومية في عصرنا الحالي بكل ما فيه متناقضات.

الظاهر والكامن

من أبرز ملامح تجربة جمال مليكة انحيازه للكامن على حساب الظاهر في رحلته نحو توليد الدهشة، فهو في تقديمه للأشكال، من بشر وأشجار وبيوت وقوارب وغيرها، لا يقف عند الخطوط والملامح، وإنما يتقصّى ما وراء الثابت من حالات، وما خلف الجامد من سيولة، وما وراء السطح من طقوس نفسية.

ولا يتعاطى الفنان التشكيلي مع الألوان بحسب دلالاتها وتأثيراتها النمطية، فلوحات المعرض كلها منحازة إلى الألوان الداكنة، كالبني والأزرق والأخضر القاتم، لكنها رغم ذلك تحمل بهجتها وإشراقاتها، النابعة من روح الحالة ومصداقيتها، وليس من البهرجة المصنوعة.

يتمتع مليكة في لوحات معرضه هذا ومعارضه السابقة بتقنيات عالية يعتمد بعضها على أبحاثه الذاتية في تكوين خاماته، والبعض الآخر على ما هو متاح أو ما هو في المتناول من ألوان زيتية أو أكريليكية أو مادة الراتنج دون الاعتماد على الخامة بأن تكون أساسية حتى لا تكون أحد أبطال أعماله.

وكما تكشف اللوحات جولات الفنان بأدواته من مكان إلى آخر، تكشف أيضا تحوّلاته الجمالية من حال إلى حال سابحا بين ألوانه لينسج من درجات الأحمر والأبيض والأصفر صخب الحياة وأضواء ليل القاهرة وانعكاسها على العشوائيات غير المنتظمة بسحرها الغامض وأشكالها المتفاوتة، ثم ينتقل إلى درجات البنيات وهي الغالبة على اللوحات وتعاملها مع اللون الأزرق القاتم حتى يمثل حالة لهروب الشكل في عتمة الليل واحتوائه الغامض للتفاصيل.

كما تنتقل لوحات المعرض بين اللون الأوكر وثرائه كونه لونا أصفر بنيا قريبا من لون الأرض الطينية الطبيعية، حتى يصل إلى اللون الذهبي وكأنه يندمج وينصهر بينهم وبين ما يحفل به البشر من تاريخ.

تشخيص طفولي

يميل مليكة إلى الحركة في لوحاته، مبرزا أشخاصه وكائناته الديناميكية بأبعاد ثلاثية، وموضحا اتجاه الحركة، كما في حضورها الفيديوي أو السينمائي، وذلك من خلال تدرجات الألوان والظلال، وحساسية التعامل مع الأضواء.

ويؤكّد الفنان المصري لـ"العرب" أن كلمة السر في أعمال المعرض هي "النزعة إلى الطبيعية والابتعاد عن أي افتعال"، ومن أجل هذا الحرص على قنص اللحظة الحياتية في اشتعالها وسخونتها فقد "أنجزتُ بعض اللوحات في موقع الحدث فعليا، فيما التقطت صورا فوتوغرافية لبعض المشاهد الأخرى من زوايا خاصة برؤية التشكيلي والسينمائي، لتكون منطلقا للوحات لم يكن المكان ليسمح بتنفيذها كاملة في موقع حدوثها".

ولا يعني اصطياد اللحظي في تجربة مليكة إهدار التاريخي، فالمشهد الراهن يأتي عادة محمّلا بخلفياته التراثية والثقافية، فالفنان في تصويره لمراكب النيل الحالية لا يمحو ما علق بذاكرته منذ الصغر من مراقبة يومية للمراكب الشراعية والقوارب التي كانت تعبر في قريته، ما يجعل الصورة لديه بمثابة فكرة مراوغة، متعدّدة الأوجه، عابرة للزمن، ولعبة طفولية، أكثر منها تشخيصا لحقيقة مرئية.

وهو يعترف أنه بذهابه، أو بعبارة أدق باسترجاعه، عبر ريشته بعضا من ملامح قريته عزبة نصرالله في ضواحي مدينة بني مزار بمحافظة المنيا (240 كيلومترا جنوب القاهرة) والتي عاش فيها أجمل ذكرياته في أحضان جده حبيب وجدته حنينه راقصا بين نخيلها ببراءة طفولته وتحت نخلته المفضلة شريكة وحدته التي يطلق عليها "نخلة جمال"، إنّما يعمل من خلال هذه الزيارة الارتدادية إلى تنشيط ذاكرته وربما ذاكرة زائر معرضه لاستحضار روعة الريف المصري وتكويناته وتشكيلاته البسيطة وما يضفيه على اللوحة من طاقات نور وسلام.

وهو في ذلك يقول "بيوت القرية ونخيلها تلامس السماء بصفائها اللوني مع ألوان الحقول لنستشعر الهدوء والسكينة والوداعة التي نفتقدها في المدن الكبرى".

من هناك يعزف مليكة عوالمه بين الماضي والآني دون أن تغيب عنه أصالة الإنسان المصري وعمق تاريخه الحضاري، لنرى ألوانه وتكويناته متّسقة مع واقع الروح المصرية الباحثة عن الحياة، لذا حين نتتبع متأملين لوحاته حول وسط القاهرة وأحيائها الفاطمية بالليل، لا يستطيع الناظر إلى لوحاته أن يفصل تكويناتها الجمالية عن أعماله التي تتبع فيها الأحياء الشعبية الحديثة بزحامها وعشوائية الحركة داخلها، إلى جانب رسمه الشفيف للريف بطبيعته الهادئة وموروثه العفوي التلقائي القابع في الذاكرة، والنيل بما يكتنزه من رموز وأساطير لا تزال تشع في الوجدان دلالات الترحال والعطش والجدب والنماء.

> اللوحات الجديدة لمليكة تستلهم الروح الشعبية وجماليات المدينة والقرية والحالات العفوية للبشر والأمكنة والنيل

هكذا يفضل الفنان المصري العيش في الهامش والمتن معا غير منفصل عن التغيرات والتطوّرات التي جرت بحلوها ومرها، بجمالها وقبحها أيضا، فالمهم عنده هو إضاءة جمال الروح المستغرق في وجع وعشق الحياة، وهكذا فعل رواد الحركة التشكيلية المصرية الذين التحموا بالروح المصرية عبر مختلف تجلياتها دون انحياز لفئة أو طبقة أو تهويم خيالي في غرف مغلقة، الأمر الذي مكنهم من تحقيق بصمة وعلامة في تاريخ الفن التشكيلي المصري والعربي والعالمي أيضا.

وهذا ما يمضي عليه مليكة القبض على تلابيب خصوصية ما تملكه مصر من جمال، حتى لو اتهم هذا الجمال – الآن – بالعشوائي، ففي هذا العشوائي كثيرا ما تكمن الروح الأصيلة.

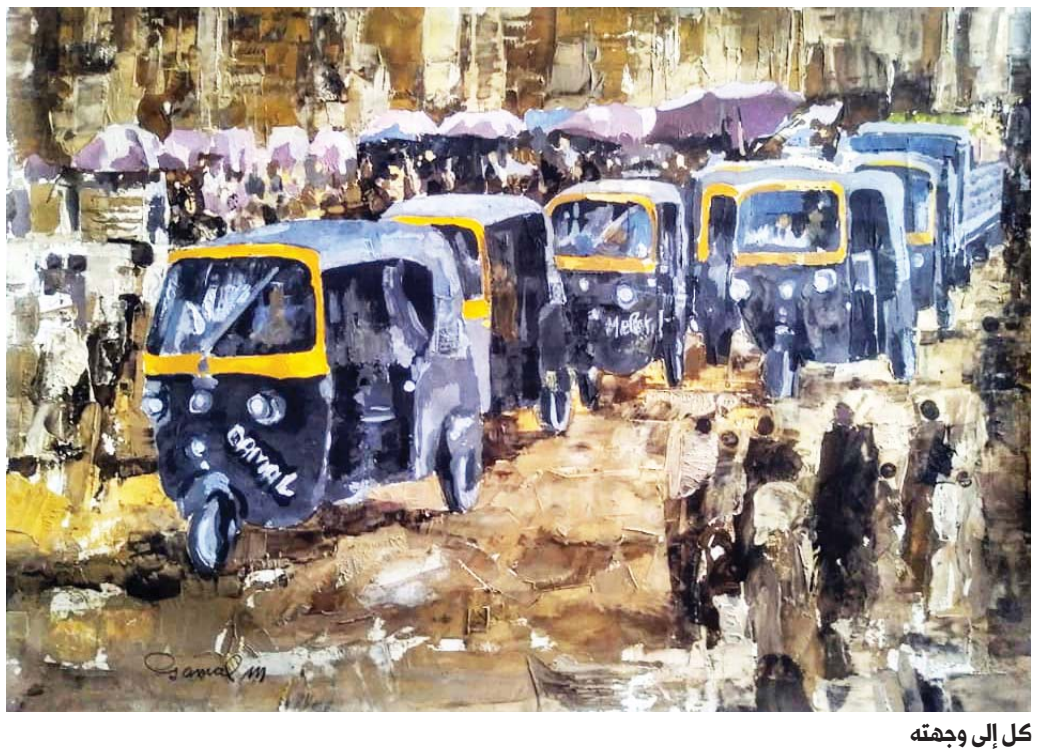

كل إلى وجهته

دراما رمضان تفتح ملفات المرأة العربية وإمكانيات تحققها

القاهرة – سلطت دراما رمضان الحالي الضوء على العديد من المواضيع الشائكة التي تهم المجتمع العربي، وتحفل قضايا المرأة هذا العام بنصيب كبير من اهتمام كتاب الدراما الذين تمكنوا من مناقشة أبرز القضايا التي تهم المرأة العربية، محاولين إيجاد حلول درامية لمساعدتها في الحصول على أبسط حقوقها المشروعة، أملا منهم في أن تتحوّل تلك الدراما إلى واقع عملي في المستقبل القريب.

ولعل واحدة من أبرز المشكلات التي تعاني منها المرأة في العالم بأسره، هي قضية العنف الزوجي، ومن خلال أحداث المسلسل المصري "اللي مالوش كبير" نرى كيف تعاني غزل (ياسمين عبدالعزيز) من المعاملة القاسية التي تلقاها من زوجها (خالد الصاوي) من تعنيف وإهانات مستمرة، ما يدفعها إلى الاستنجاد بالشاب سيف الخديوي (أحمد العوضي) الذي يتمكن من حمايتها.

أما "الطاووس" فيناقش قضية التحرش والاغتصاب الذي تتعرّض له بعض الفتيات، متناولا قصة آنسة اسمها أمينة، تجسّد دورها الممثلة المصرية سهر الصايغ، تتعرّض لاغتصاب جماعي بعد تخديرها في حفل زفاف بأحد الفنادق المصرية الشهيرة على يد مجموعة من الشباب ينتمون إلى أسر لها نفوذ اقتصادي ومكانة اجتماعية، ليقوم محام (يجسّد الدور الممثل السوري جمال سليمان) بتبني قضيتها والدفاع عنها!

> قضايا المرأة تحفل في رمضان بنصيب كبير من اهتمام كتاب الدراما الذين تمكنوا من طرحها ومناقشة أبرز مشكلاتها

ويقدّم العمل رسالة واضحة مفادها أن انتهاك الأعراض ليس سببه ملابس المرأة بل سوء تربية المجرم، على اعتبار أن الفتاة ظهرت في المسلسل بملابس محترمة، ورغم ذلك تم اغتصابها.

وفي الدراما التونسية يتعرّض مسلسل "الفوندو" إلى قضية ارتهان المرأة التونسية إلى السلطة الأبوية ونواميس المجتمع، رغم ثقافتها وتحرّرها والمكاسب الحقوقية التي تميّزها عن بنات جنسها من النساء العربيات، وذلك عبر الإشارة إلى تكتم الفتاة بية عن عملية الاغتصاب التي تعرّضت لها من قبل خطيبها بعد انقطاع العلاقة بينهما، وتهديده لها ببعض الصور الحميمية التي جمعت بينهما في أيام الود، الأمر الذي منعها من إخبار والدها المروكي (جسّد الدور كمال التواتي) مذعنة لابتزاز خطيبها، أو بالأحرى لمن كان خطيبها، كي لا يفتضح أمرها.

أما مسلسل "حرقة" فقدّم نموذجا آخر للمرأة المغرّر بها باسم الحب، عبر قصة امرأة عزباء يفارقها حبيبها إلى غير رجعة إثر سماعه بخبر حملها منه، دون بناء. ليطرح العمل بكثير من الألم قضية مسكوتا عنها في المجتمع التونسي، تلك المتعلقة بإشكالية "الأم العزباء" ومدى حقوقها هي وابنها في مجتمع ذكوري، يراها في كل الحالات مذنبة وإن كانت ضحية معسول الكلام.

ونتيجة هذه النظرة الدونية تضطر هالة (جسّدت الدور عائشة بن أحمد) إلى ركوب زوارق الموت المتجهة نحو الضفة الشمالية للمتوسط، وما تعنيه الهجرة غير الشرعية من أخطار لامرأة شارفت على الوضع، لكن ذلك يعدّ عنها أقل إيلاما من نظرة المجتمع إلى الأمهات العازبات.

ويطرح المسلسل الكويتي "أمينة حاف" قضية تعدّد الزوجات في بعض المجتمعات العربية وخاصة في دول الخليج، من خلال شخصية أمينة (إلهام الفضالة)، التي تتزوّج من فارس (شهاب جوهر)، وهو رجل مزواج مرتبط بثلاث زوجات، حتى تصبح الزوجة الرابعة، التي تدخل في مشكلات ومشاحنات مع الزوجات الثلاث الأخريات، في قالب اجتماعي يتطرّق كذلك إلى موضوع تعدّد الزوجات في المجتمعات الخليجية.

وضمن قالب كوميدي تحضر أيضا قضية تعدّد الزوجات في المسلسل اللبناني "نسونجي بالحلال" الذي يجسّد فيه زياد برجي دور المحامي يوسف الذي يجد نفسه مضطرا إلى الامتثال لإجراءات الحجر الصحي في بيت مع ثلاث نساء جميلات هنّ نادين الراسي وهبة نور ورين سبتي، وهو متزوّج من امرأتين ويفكّر في الثالثة، رغم ظروف الحجر الصحي. لتدخل الضرائر في صراعات لا نهاية لها.

وتجسّد منى زكي في "لعبة نيوتن" شخصية هناء، الزوجة ذات الشخصية الضعيفة المهزوزة والاتكالية، التي تخضع تماما لسيطرة زوجها (محمد ممدوح)، ومن ثم تحاول إثبات ذاتها حتى ولو عن طريق اتخاذ قرارات غير مدروسة، وخوض تحديات أكبر من قدراتها، رغبة منها في تحقيق الاستقلالية والتحرّر من سطوة زوجها.

ويناقش المسلسل الكويتي "نبض مؤقت" قضية عدم الإنجاب وتأثيرها النفسي على المرأة، من خلال شخصية طيبة (هيا عبدالسلام)، طبيبة أمراض النساء والعقم، التي تُحرم من الإنجاب، وكيفية تعاملها مع الضرر النفسي والضغوط المجتمعية الواقعة عليها من جراء ذلك.

والقضية ذاتها يطرحها المسلسل المصري "خلي بالك من زيزي"، حيث نرى كيف تعصف الخلافات الزوجية بزينب (أمينة خليل)، بعد فشل محاولتها للإنجاب مجدّدا، وسرعان ما يتطوّر الأمر بينها وبين زوجها (علي قاسم) إلى ساحات القضاء وتصبح زينب أو "زيزي" مهدّدة بخطر بفقدان كل شيء إلى جانب حرمانها من الأمومة.

وتشكّل قضية زواج القاصرات همّا كبيرا للنساء في بعض المجتمعات العربية، وهي الثيمة التي طرحها المسلسل المصري "لحم غزال" للفنانة غادة عبدالرازق، من خلال شخصية شقيقتها شوق (مي سليم)، التي تتزوّج في عمر الـ12 عاما، ثم تنجب ويتوفى زوجها، فيصبح لزاما عليها أن تتحمل مسؤوليات أكبر من سنها.

ويقدّم مسلسل الدراما الصعيدية "نسل الأغراب" قصة جليلة (مي عمر) التي تتزوّج وهي في سن الـ13، لنرى كيف تسبّب زواجها وإنجابها لطفلين وهي في ذلك السن الصغيرة في مشكلات نفسية لا يمكنها التخلص منها بسهولة.

«أمينة حاف» دراما كويتية تطرح قضية تعدد الزوجات

«على صفيح ساخن» دراما اجتماعية تجد طريقها إلى الشاشات العربية

«الكندوش» في المقدمة و«باب الحارة 11» الأوسع انتشارا

الدراما السورية تتجاوز إكراهات السياسة وتعود إلى الفضائيات

بعد سنوات من التراجع في الكم الإنتاجي وانحسار في مساحة العرض على قنوات العالم العربي التلفزيونية عادت الدراما السورية مجدّدا إلى مساحات عرضها التقليدية، من خلال أعمال راوحت بين البيئتين الشامية والاجتماعية، ما يؤشّر على بداية تجاوز الدراما السورية لإكراهات السياسة التي أعاقت انتشارها العربي في العقد الأخير.

نضال قوشحة
كاتب سوري

دمشق – حمل الموسم الرمضاني الحالي منذ انطلاقته قبل عشرة أيام العديد من التغيرات التي حكمت شكل ومضمون الدراما العربية عموما والسورية بشكل خاص. فبعد اضطراب في كم الإنتاج وعثرات ترويجية أعاقت حضورها العربي خلال المواسم القليلة الماضية، عادت الدراما السورية لتحقّق في هذا الموسم حضورا قويا امتد على العشرات من القنوات العربية المختلفة. فتمكّن المتلقي العربي من متابعة أعمال الدراما السورية على قنوات من لبنان والخليج والعراق والأردن وسوريا وتونس وغيرها.

حسام تحسين بيك

«الكندوش» أكثر أعمال البيئة الشامية اقترابا من حقيقتها

خلال سنوات الحرب في سوريا التي بلغت اليوم عشر سنوات، كان معدل الإنتاج السنوي من الأعمال الدرامية يقارب الخمسة والعشرين عملا، وهو تراجع في الكم الإنتاجي الذي فاق الخمسة والثلاثين عملا في مراحل سابقة، وكان عام 2019 الأكثر إنتاجية في العشر سنوات الأخيرة، حيث بلغ واحدا وثلاثين مسلسلا.

أما العام 2021 فقد شهد حجم إنتاج أقل، حيث استقر عند ستة وعشرين عملا خرج عدد منها من السباق الرمضاني في اللحظات الأخيرة. وما يلفت النظر في أعمال الدراما السورية في هذا الموسم، أمران. أولهما، تراجع الكم الإنتاجي الذي عوضه دخول إنتاجات كبرى دائرة العمل. أما الأمر الثاني فهو عودة الدراما السورية للانتشار عربيا بشكل واسع وقوي.

ومن الأعمال التي قدّمتها الدراما السورية هذا الموسم يمكن اعتماد مؤشر الانتشار لتصنيفها إلى عدة فئات. الفئة الأولى لم يتجاوز العرض فيها القنوات السورية المحلية، في حين حقّقت الفئة الثانية انتشارا محدودا على القنوات العربية إضافة إلى القنوات السورية. أما الثالثة، وهي الأهم، فهي التي حقّقت وجودا قويا على مساحة البث العربي بشكل كامل، ووصل عدد هذه الأعمال إلى ستة. وهناك أعمال لم تعرض إلاّ على منصات التواصل الاجتماعي التي يمكن تصنيفها في شريحة خاصة.

تفوّق البيئة الشامية

فرضت أعمال البيئة الشامية كلمتها على مساحة العرض العربي، فحقّقت أعلى نسب في الانتشار على القنوات العربية خلال الموسم الرمضاني الحالي. وهنا يحضر مسلسل "الكندوش" الذي تصدّت له شركة سورية جديدة، في أولى أعمالها الإنتاجية، وهو عن فكرة وسيناريو للممثل السوري المخضرم حسام تحسين بيك الذي يخوض بدوره أولى تجاربه في كتابة الدراما التلفزيونية.

وقد رصدت الشركة للعمل ميزانية ضخمة قيل إنها الأكبر في تاريخ الدراما السورية وشارك فيه نجوم سوريون كبار، منهم أيمن زيدان وسلاف فواخرجي وأيمن رضا وفايز قزق وشكران مرتجى وكندا حنا وسامية الجزائري وصباح الجزائري وآخرون.

والمسلسل الذي يخرجه سمير حسين استطاع أن يصل من خلال عملية ترويج مدروسة للعرض في ست عشرة قناة تلفزيونية وبعض منصات الإنترنت. وهو رقم غير مسبوق في تاريخ الدراما السورية. فالعمل يعرض حاليا على قنوات سورية وخليجية وعراقية وأردنية ولبنانية، منها "سما" و"قطر" و"الفجيرة" و"الشلال" و"دراما سورية" و"دبي" و"الفلوجة" و"أسيا" و"روتانا دراما" و"الشارقة" و"الشرقية" و"لنا" و"الظفرة" وغيرها، كما يعرض على منصتي "وياك" و"أوان".

ويعالج العمل فترة هامة من تاريخ مدينة دمشق في مرحلة ثلاثينات القرن الماضي بما تحمله من صراعات اجتماعية، وهو كما أكّد كاتبه "أكثر أعمال البيئة الشامية اقترابا من حقيقتها".

وحقّق مسلسل "على صفيح ساخن" من بطولة كل من باسم ياخور وسلوم حداد وأمل بوشوشة وعبدالمنعم عمايري وسمر سامي، وجودا على عشر قنوات تلفزيونية هي "دراما سورية" و"الفضائية السورية" و"روتانا دراما" و"عمان" و"لنا" و"أبوظبي دراما" و"الرشيد" و"فلسطين" و"سما" و"أل. بي.سي. سات". وهو بذلك يحل في مرتبة الوصيف من حيث سعة الانتشار على القنوات العربية.

كذلك حقّق مسلسل "حارة القبة" وجودا قويا على العديد من قنوات العرض العربية، وهو المسلسل الذي يتألف من خمسة أجزاء، عن نص لأسامة كوكش وإخراج رشا شربتجي في تناول نادر منها للبيئة الشامية، ومشاركة نجوم كبار في الفن السوري أهمهم: عباس النوري وسلافة معمار ونادين خوري وخالد القيش ومحمد حداقي وفادي صبيح ونادين تحسين بيك. ويعرض المسلسل على خمس قنوات، هي "دبي" و"رؤيا" و"دراما سورية" و"الفضائية السورية" و"أي.آر.تي حكايات".

أما مسلسل "باب الحارة" في جزئه الحادي عشر، والذي يقدّم ملامح من الحياة الدمشقية في أربعينات القرن الماضي، تأليف مروان قاووق وإخراج محمد زهير رجب فيعرض على قنوات "دراما سورية" و"الفضائية السورية" و"الجديد" و"الشاهد" و"دجلة" و"أن. بي.أن"، ويشارك به نجاح سفكوني وسلمى المصري وزهير رمضان وتيسير أدريس وهدى شعراوي.

ولم يغب مسلسل "سوق الحرير" في جزئه الثاني عن مساحة العرض القوية من خلال عرضه على قناة "أم.بي.سي" و"أم.بي.سي العراق" و"دراما سورية" ومنصة "شاهد" واسعة الانتشار. والعمل عن نص جماعي لكل من حنان المهرجي وسيف رضا حامد ويزن الداهوك وأخرجه المثنى صبح وشارك فيه عدد كبير من نجوم الدراما السورية على غرار: بسام كوسا وسلوم حداد وكاريس بشار ونادين تحسين بك وفادي صبيح ووفاء موصلي وعبدالهادي الصباغ ويزن خليل.

وكان للجانب الاجتماعي حضور قوي أيضا من خلال مسلسل "خريف العشاق" الذي كتبته ديانا جبور وأخرجه السينمائي جود سعيد في ثاني تجاربه في الدراما التلفزيونية بعد مسلسل "أحمر" قبل سنوات، وشارك في بطولته كل من صفاء سلطان والأخوين محمد وأحمد الأحمد وحسين عباس ولجين إسماعيل، وهو يعرض حاليا على قنوات "الفضائية السورية" و"لنا" و"دراما سورية" و"الظفرة" و"زي ألوان".

خفوت البريق

شهدت الدراما السورية بوادر انتشارها في العالم العربي مع مرحلة التأسيس، أي منذ بداية ستينات القرن الماضي، وذلك عبر بعض الأعمال الفردية التي حقّقت رواجا كبيرا حينها، وكان أحد أهم هذه الأعمال مسلسل "صح النوم" الذي كتبه نهاد قلعي وأخرجه خلدون المالح وقام بأداء البطولة فيه الثنائي نهاد قلعي ودريد لحام.

ورغم معرفة الجمهور العربي بالدراما السورية وتأثره باللهجة المحكية الشامية تحديدا، إلا أن هذه الدراما لم تحقّق الرواج الكبير والنادر الذي كان لها في بداية تسعينات القرن الماضي مع نشوء عصر الفضائيات العربية وتعدّد القنوات العارضة، والتي باتت مستهلكا كبيرا لمسلسلات عربية طويلة كانت منبرا للقنوات في شد جماهير المتلقين إليها.

وكان ملفتا للنظر الأداء السوري المختلف والمحترف لبعض أنواع الدراما، خاصة التاريخية، وصارت بعض القامات الفنية فيها مختصة بهذا الشكل الفني. كذلك أعمال الكوميديا والكثير من الأعمال الاجتماعية.

> الأعمال التي قدمتها الدراما السورية في رمضان تنقسم إلى ثلاث فئات من حيث الانتشار، محلية وعربية وأخرى على الواب

وتسابقت قنوات البث العربي على استحواذ المسلسلات السورية، ونشأت بين بعض هذه القنوات خاصة الخليجية وبين شركات الإنتاج الفني السورية شراكات فنية امتدت لسنوات طويلة أثمرت العشرات من المسلسلات الهامة، حيث تقوم هذه القنوات بإنتاج أعمال لصالحها في الدراما السورية، ثم تقوم بالترويج لها، وتحقّق من خلال ذلك مكاسب فنية ومالية كبرى.

على أن هزة عنيفة أصابت الدراما السورية خلال سنوات ما بعد 2008، حيث لعبت السياسة دورا هاما في ابتعاد بعض القنوات عن المنتج الدرامي السوري واستبداله بالعديد من الخيارات الأخرى. وفاقمت الحرب من أزمة الدراما السورية، وما رافقها من وضع سياسي مأزوم، سد طريق التواصل الفني مع الكثير من الشركاء في العالم العربي، وهذا ما عزل الدراما السورية أكثر، وباتت الإنتاجات السورية حبيسة قنوات البث السورية وبعض القنوات اللبنانية والعراقية والمغاربية.

وغابت الدراما السورية عن القنوات الخليجية بشكل شبه تام خلال العشرية الأخيرة، وهي التي كانت شريكة العروض الكبرى سابقا، لكن الأمور بدأت بالتغير تدريجيا نحو العودة إلى سالف عهدها، وتجلى ذلك في الوجود الدرامي السوري القوي على الشاشات العربية في الموسم الحالي.

العرب
السبت 2021/04/24
السنة 43 العدد 12040

الدراما الرمضانية تفتقد عملا بحجم ليالي الحلمية

ملحمة اجتماعية تمسح نصف قرن من تاريخ مصر

كل حلقة من حلقات "ليالي الحلمية" هذا المسلسل الآسر كانت كفيلة ولا زالت حتى اليوم بأن تهز قناعات وتحرك وعيا كامنا من أبسط وأفقر فئات المجتمع إلى أكثرها قدرة على التأثير والتغيير ليثبت أسامة أنور عكاشة وإسماعيل عبدالحافظ أنهما ثنائي من العيار الثقيل والزمن الجميل.

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

"منين بيجي الشجن... من اختلاف الزمن، ومنين بيجي الهوى... من ائتلاف الهوى، ومنين بيجي السواد... من الطمع والعناد، ومنين بيجي الرضا... من الإيمان بالقضاء، من انكسار الروح في دوح الوطن، بجي احتضار الشوق في سجن البدن".. أغنية وموسيقى تؤديان دورا بطوليا.

مجرّد سماع هذه الأغنية يحيلنا إلى ما اتفق الجميع على تسميته بالعصر الذهبي للدراما التلفزيونية، إذ يحرّك فينا إحساسا غريب الجمال، يمزج بين الحب والحنين، والاعتزاز بـ"عمل بطولي"، وبكلّ ما تحمل هذه الكلمة من معنى، على مستويات الكتابة والتمثيل والإخراج.. وحتى التلقي، نعم التلقي، ذلك أن الالتقاء حول جهاز التلفزيون كان بمثابة الموعد المقدس الذي لا يتخاصم فيه أفراد الأسرة على جهاز الريموت كونترول الذي لم يظهر أصلا، في عصر ما قبل الفضائيات.

أيقونة مكتملة الأضلاع

"ليالي الحلمية" مسلسل طبع جيلا بأكمله، ونسج على منواله - أو حاول - كتّاب كثيرون آخرون في مصر والعالم العربي، من حيث الرغبة في مسح تحوّلات اجتماعية وسياسية وثقافية ورصدها من خلال منطقة سكنية تمثل بؤرة لأحداث دراماتيكية تصلح لأن يستأنس إليها علماء الاجتماع.

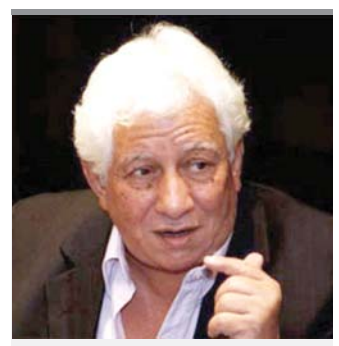

ينبغي القول إن ليالي الحلمية قد حقق الشهرة والنجومية لكاتبه أكثر من مخرجه إسماعيل عبدالحافظ

كتب هذه السلسلة التي امتدت إلى عدة أجزاء، أسامة أنور عكاشة (1941 - 2010)، وأخرجها إسماعيل عبدالحافظ (1941 - 2012)، ويصور فيها التاريخ المصري الحديث منذ عصر الملك فاروق حتى مطلع التسعينات. وكانت بداية عرض الجزء الأول عام 1987 ثم امتدت إلى عام 1995.

المسلسل يقدم التاريخ المصري من خلال تاريخ حيّ الحلمية، الذي كان في بدايته حيا راقيًا للباشاوات والطبقة الأرستقراطية، ثم تحول إلى حي شعبي يقيم فيه البسطاء من عامة الناس، وشارك في أجزاء المسلسل نخبة من ألمع نجوم الفن المصري في تتابع مستمر للأحداث والشخصيات، زاد عددهم على 300 ممثل، وهو - في أجزائه الخمس - من إنتاج "قطاع الإنتاج في التلفزيون المصري" أي أنه في مأمن من انزلاقات وانزياحات وتحريفات قد يجر إليها القطاع الخاص.

وبالعودة إلى هذه الأغنية التي وصفت بالأيقونة مكتملة الأضلاع، وكتب كلماتها الشاعر سيد حجاب، حيث تجاوزت كونها مجرد شارة غنائية لأطول وأمتع مسلسل اجتماعي في التاريخ العربي الحديث، استقلت بنفسها كأغنية مازال الفنان محمد الحلو، يؤديها في العديد من المناسبات كان أهمها مهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية السابع والعشرين المقام على المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية عام 2018، أما الألحان فتحمل بصمة وتوقيع الموسيقار ميشيل المصري.

نعم، إن الدخول للتحدث في عمل درامي شهير من خلال شارته الموسيقية أو الغنائية لهو دليل على مدى رسوخه في الأذهان لكثرة مشاهدته والافتتان به، على غرار أفلام عالمية - ولم لا - مثل أغنية سيلين ديون، في "تيتانيك"، وقبلها بكثير، موسيقى فيلم " من أجل حفنة من الدولارات" لكلينت إستوود، والتي وضعها الإيطالي إنيو ماركوني.

وما دمنا مازلنا عند الشارة الغنائية لهذا المسلسل، فإن الإتقان والمهنية يظهران حتى في عمليات التقطيع التي تخص "الجينريك" فكل وجوه الممثلين تبرز حسب مساحة الدور والفاعلية والتسلسل الزمني دون أن تحرق الأحداث أو تستبقها.

عادة ما تواجه الأعمال الدرامية الموزعة على أجزاء، ولفترات زمنية قد تمتد لسنوات، إشكاليات كثيرة تتعلق بتدفق الأحداث أو نضوبها، إذ أنها لا تحافظ - بالضرورة - على نفس السوية من حيث تطور الأحداث والشخصيات.

كما أن رفد العمل بخطوط درامية جديدة، من شأنه أن يشوش المتلقي أو يصيبه بخيبة أمل بالنظر إلى تعاطفه مع شخصيات دون غيرها.

وتأتي المفاجآت المنتظرة الأخرى كتبديل ممثل بآخر أو التمطيط الذي يصيب العمل بالوهن ويسقط في شراك الملل، إذ أن المؤلف إنما استمر في أجزاء جديدة و"تورّط" فيها بفعل إقبال الجمهور عليها ورغبته في التمديد، وهنا تكمن المشكلة التي تقع فيها أشهر المسلسلات المصوّرة، ليس في العالم العربي فقط بل لدى أعتى الشركات الإنتاجية وأكثرها حرفية وقدرة على التجديد.

أما عن الغياب المفاجئ لمنتجي العمل أو أحد الشركاء فمشكلة عاشها مسلسل "ليالي الحلمية" وعانى منها، ولا يزال الجدل مستمرًا حول الجزء السادس من مسلسل "ليالي الحلمية"، حيث اتهم الكثيرون ورثة الكاتب الراحل أسامة أنور عكاشة بتلويث أيديهم بتوقيعهم بالموافقة على عمل جزء سادس يكتبه كل من عمرو محمود ياسين وأيمن بهجت قمر، ووصفوا المسلسل بأنه لا يليق، حتى أن البعض قام بنشر صور لصاحبي الملحمة الدرامية أسامة أنور عكاشة والمخرج إسماعيل عبدالحافظ، وعلقوا عليها قائلين "ارحموهما في قبريهما".

وفي هذا السياق، شن المخرج محمد العدل هجومًا على منتجي الجزء السادس، قائلا على حسابه على موقع التواصل الاجتماعي، فيسبوك "مع الاحترام والاعتذار لأيمن بهجت قمر ومجدي أبوعميرة وأسرة أسامة أنور عكاشة، ليالي الحلمية لا تخصكم وحدكم، إنها جزء من تاريخنا. تشويه هذا العمل ليس حقا لكم على الإطلاق، وسأعتبره جزءا من العشوائية التي نعيشها. حرام عليكم سيبوا الراجل مرتاح في تربته".

مواجهة بين طبقتين

الجزء الأول، يتكون من 18 حلقة ويعتبر مقدمة للمسلسل وتعريفاً بالشخصيات الرئيسية الثلاث وهم: سليم البدري (يحيى الفخراني) وسليمان غانم (صلاح السعدني) ونازك السلحدار (صفية العمري). ويفتح فيه أسامة عكاشة، أبواب الصراع، منذ بدايته، بين حساسيّتين اثنتين هما الإقطاع والبرجوازية الصاعدة وبينها الرمزية الفاقعة للسطوة والامتيازات وهي السيدة نازك السلحدار التي تذهب في استغلال الصراع نحو أقصاه، وذلك على خلفية مجيء العمدة سليمان غانم، للثأر لوالده الذي مات في السجن كمدا بسبب مكيدة دبرها والد سليم البدري، أول المبشرين بعصر صناعي واعد تتلمسه البرجوازية الوطنية.

بدأت المواجهة بين الطبقتين بشراء غانم لأسهم في مصنع البدري للمنسوجات ثم في فضح زواج سليم البدري السري من علية بدوي القماش.

تكتشف نازك السلحدار أن زوجها سليم البدري متزوج عليها في الخفاء فتقوم بمواجهته واستفزازه ليطلقها ثم تتزوج خصمه وعدوه الجديد سليمان غانم، على سبيل الكيدية والانتقام.

تشترط نازك على سليمان أن تكون العصمة بيدها للموافقة على الزواج. يوافق العمدة سليمان على مضض لكنه يقبل من أجل إغاظة خصمه الدائم ابن البدري. وهنا تبرز المفارقات ذات الطابع الكوميدي بين الإرث الإقطاعي الذي يمثله العمدة بمزاجه النزق وانفعاليته الزائدة، وبين سليم البدري سليل البرجوازية التي تعرفت إلى الثقافة الغربية لكنها حافظت على حس الظرافة وخفة الدم المصرية.

هذه الزيجة التي لم تدم طويلا بين امرأة أرستقراطية وفلاح مصري تظهر الكثير من المفارقات في تفاصيل معيشية صغيرة برع أسامة عكاشة في تصويرها. ثمرة هذه الزيجة غير المتكافئة هي بنت (زهرة) تودعها أمها لدى والدها كي يربيها في نوع من الندم على هذه التجربة.

وفي هذه الأثناء تعود نازك السلحدار إلى الزواج مرة ثانية من سليم بدري، الرجل الجنتل الذي يحترم أنوثتها ويقدرها حق قدرها رغم أخطائه، وذلك في غوص من المؤلف داخل طبيعة هذه الشخصيات التي تحكمها قيم طبقية، لكن الأمر لا يخلو من رمزية سياسية واجتماعية لدى المؤلف المتخصص أصلا في الدراسات الاجتماعية، إذ يبدو واضحا وكأن نازك هي الدولة التي يتناوب على سياستها فئتان اجتماعيتان أو ربما هي ظلت ممزقة بين الطرفين، وبينهما "زهرة" مصر الجديدة (إلهام شاهين)، ذات المنبت الفلاحي والطموح الحداثي.. وما عانته للتوازن بين هذا وذاك.

ينسج عكاشة خيوطه الدرامية بدقة وعلى مهل فيما يخص الأبناء غير الأشقاء ضمن تداخل الزيجات وتناوبها بين سليمان غانم، سليم البدري، وبينهما نازك السلحدار، فهذا علي، ابن سليم البدري (ممدوح عبدالعليم)، من زوجة أخرى يتربى عند خالته أنيسة (مؤنسة توفيق) المتزوجة من توفيق البدري (حسن يوسف) وتتطور به الأحداث لاحقا ليتعلق بزهرة بنت نازك من جهة سليمان غانم، وذاك عادل (هشام سليم)، أخوه غير الشقيق.. وتتوالى الأحداث وتتصاعد لتنكشف في كل مرة علاقة كانت غامضة أو نسب ظل ملتبسا فتبدأ الصورة بالاكتمال، لكنها تعود وتتسع فتزيد من التشويق والاكتشاف.

الإقطاع والبرجوازية الصاعدة وبينها الرمزية الفاقعة للسطوة والامتيازات وهي نازك السلحدار التي تذهب في استغلال الصراع نحو أقصاه

تتوالى الأحداث في الأجزاء المتلاحقة، والتي دأب جمهورها من المحيط إلى الخليج على انتظارها زهاء العام، وتتشابك المصائر لتتبدل شخصيات وتثبت شخصيات أخرى، حتى أصبحنا نرقبها تكبر حقيقة لا من خلال الماكياج.

تحولات نصف قرن

الظلال السياسية لـ"ليالي الحلمية" تمشي بالتوازي مع سير الأحداث الاجتماعية، فيعكس في كل مرة أحدهم الآخر، وتبدأ هذه التأثيرات من هجرة الصناعي ذي المنشأ البرجوازي سليم البدري، إلى أوروبا أثناء ثورة 1952 يوليو، وما رافقها من تأميم أضرّ بالقوى الوطنية الصاعدة، ثم مجيء فئة الإقطاعيين وانتشارهم في المدن من خلال سليمان غانم.

تستمر السياسة والمجتمع في السير بخط متواز من خلال شخصية علي بن البدري الذي يسجن في نكسة 1967 يونيو ثم ينطلق بلا هوادة في عالم المال والأعمال، أما أخوه غير الشقيق عادل، فيشترك في حرب أكتوبر 1973 ويعمل في مصنع البدري ثم يديره ويتزوج من قمر السماحي وسهيلة الفلسطينية ليصبح في الجزء الأخير من المسلسل مخرجا سينمائيا فاشلا، إلا أنّ أختهما غير الشقيقة زهرة، تتجه إلى عالم الصحافة كقوة ناعمة تؤثر وتتأثر بالأحداث على قدر هوامش الحريات، وتؤسس لجيل جديد من البرجوازية الصغيرة.

يمضي أسامة أنور عكاشة في تشريح المجتمع المصري بقلم يشبه مبضع الجراح، طيلة خمسة أجزاء بنهاراتها ولياليها، لا يهمل صغيرة ولا كبيرة طيلة هذه الملحمة الاجتماعية التي وقّع عليها اسمه بكل جدارة واستحقاق.

تعرض جميع الفئات الاجتماعية نفسها في "ليالي الحلمية" دون تكلف أو فبركة أو إقحام بل بمنتهى السلاسة والعفوية. ولم يغفل عكاشة فئة إلا وتحدث عنها بذكاء وإسهاب ليمسح تحولات قاربت النصف قرن من تاريخ مصر الحديث، دون انحياز واضح أو مفضوح، رغم هواه الناصري الذي يظهر ويختفي في كل مرة، لكنه يبدو "بوصلة" بالنسبة إليه من خلال تمجيده لبعض الشخصيات مثل الشهيد طه السماحي، الذي كان يتميز بذاك النقاء الثوري حين نذر نفسه للنضال من أجل وطنه وأصبح رمزا من رموز المقاومة الوطنية تسانده نجاة عبدالفتاح سلطان التي تزوجته فيما بعد ومعهم كمال خله، المسيحي الوحيد بالمسلسل.

ولم ينس عكاشة شخصيات فاعلة تمثل الطبقة العاملة مثل الأسطى زكريا، الأسطى شاهين، الأسطى متولي وبقية عمال مصنع البدري الدائمين، وكذلك غالبية سكان الحلمية الذين خرج منهم فدائيون قبل ثورة يوليو وبعدها.

كما لم يتجاهل صاحب "ليالي الحلمية"، الفئات الوضيعة من السوقة والأوغاد وسقط المتاع مقل بسيوني (بسه)، وخميس (خمس) وهما من حثالة المجتمع فلا يتورع الواحد منهما عن كسب أيّ مال بالحلال أو بالحرام، وقد مارس الاثنان النصب والاحتيال على سليمان غانم، بطريقة تبدو مثيرة للضحك رغم خساستها.

العمود الفقري الذي بنى عليه عكاشة لعبته الدرامية في "ليالي الحلمية" هو قطبا الصراع المتمثل بين سليم البدري وسليمان غانم، وما بينهما من مناكفات وسلوكيات كيدية أضفت على القصة المزيد من الطرافة وتمثلت في أداء صلاح السعدني (سليمان غانم) الذي كثيرا ما يجنح نحو المبالغة، أما يحيى الفخراني (سليم بدري) فتميز بحس عال من الأداء الواقعي الذي لا يخلو من فرادة وتميز.

لم يغفل عكاشة فئة إلا وتحدث عنها بذكاء ليمسح تحولات قاربت النصف قرن من تاريخ مصر الحديث

بين هذين الرجلين تسير الأحداث رقراقة وبمنتهى الانسيابية حتى كأن الممثلين حفظوا أدوارهم كاملة منذ الجزء الأول، وقبل أن يكتبها المؤلف تتابعا حتى نهاية الجزء الخامس، أما في السادس الذي كتب بعد وفاة عكاشة فقد اختلف في شأنه الجمهور والنقاد وحتى الممثلون.

ينبغي القول إن "ليالي الحلمية" قد حقق الشهرة والنجومية لكاتبه أكثر من مخرجه إسماعيل عبدالحافظ الذي استنزفه هذا العمل على حساب أعماله الناجحة والمميزة الأخرى، بالإضافة إلى أن البعض يتناسى قدرته على تحويل الورق إلى عوالم تنبض حياة، وجهده الخارق في إدارة كوكبة هائلة من الممثلين الذين كانوا في قمة نضجهم في مرحلة استعاد الناس فيها ثقتهم بالتلفزيون.

اليوم، وبعد مرور أكثر من عشر سنوات على رحيل أسامة وشريكه إسماعيل ووفاة عدد كبير من مبدعي هذا العمل، نرى أنه أشبه بالإرث الخالد والأساس المتين الذي يسمح بالبناء فوقه تكملة للمسار الذي بدأه عكاشة وعبدالحافظ.

العرب
السبت 2021/04/24
السنة 43 العدد 12040

وكالة البلح مصدر رزق لسيدات وشباب يقصدونها كل رمضان

سوق التمور بالقاهرة يعاني الركود وانخفاض الأسعار جراء الوباء

لا تمثل "وكالة البلح" بوسط القاهرة سوقا موسميًا لبيع التمور في رمضان، لكنها مصدر رزق لسيدات معيلات يجدن في رحابها مصدرًا للإنفاق على أبنائهن، وشباب يقطعون المئات من الكيلومترات باحثين في جيوب زبائنها عن أحلام المستقبل المعلقة، لكن جائحة كورونا تظل عائقا أمام الربح الوفير.

سماح السيد
كاتبة مصرية

القاهرة – تجذب "وكالة البلح" بوسط القاهرة زبائنها بعشرات الأصناف من التمور الجيدة، والأسعار المنخفضة عن الأسواق المنافسة، لكن وراء الآلاف من الأجولة المنتشرة في المحال والشوارع المحيطة بالمنطقة قصص إنسانية لأشخاص تمثل لهم حبة التمر مصدر حياة لا فقط مجرد بضاعة موسمية يكثر الإقبال عليها في شهر واحد سنويًا.

وتضم "وكالة البلح" شريحتين من التجار،الأولى متواجدة طوال العام لبيع الغلال بأنواعها، تضيف البلح واليامش لنشاطها قبل رمضان، والثانية باعة جائلون لا يظهرون إلا قبيل شهر الصيام يفدون من جنوب مصر لبيع محصولهم ويعودون مع عيد الفطر.

ويعاني السوق من تداعيات الإغلاق الكامل منذ العام الماضي بسبب انتشار كورونا، حيث انهارت الأسعار، في المقابل هبطت معدلات الاستهلاك بسبب انخفاض القدرة الشرائية وتزامن رمضان مع ذروة الموسم الدراسي وتخصيص الأسر لجزء من دخلها لأغراض التعليم والدروس الخصوصية.

تفد إلى السوق كميات كبيرة من التمور، تقدر بنحو 1.7 مليون طن، معظمها قادمة من محافظتي أسوان في الجنوب، والوادي الجديد في الغرب، ولا يكتفي العارضون فيها بالأنواع المحلية البالغ عددها 23 نوعا، إذ تتضمن أيضًا أنواعا مستوردة من دول الخليج العربي، لكن أسعارها أعلى بكثير من المحلية.

ترص منى حسين، وهي إحدى بائعات في السوق، أجولة البلح أمام منزلها، بعد شرائها من سوق الجملة، على أمل أن تربح مبالغ بسيطة تكفي لمصروفات أطفالها الثلاثة الذين ينتظمون في مراحل تعليمية مختلفة.

واضطرت ظروف الحياة المرأة للعمل لمساعدة زوجها الذي يحترف مهنة النقاشة ويعاني البطالة في الكثير من الأيام، ليصبح عائد البيع البسيط وسيلة لسد الاحتياجات اليومية مع إمكانية توفير مبلغ مالي لشراء ملابس العيد لأطفالها من البالة.

ويمثل التفاوض أساس البيع والشراء في السوق، فأسعار التمور تتراوح بين 1.25 و6.25 دولار ويمكن أن تهبط بنحو 30 في المئة حسب قدرة المشتري على مناكفة البائع وإلمامه بأنواع التمور وجودتها من بين العشرات من الأصناف المعروضة منها.

ويختلف الأمر بالنسبة إلى رفيع محمد، الذي جاء من أقصى الصعيد، قبيل شهر رمضان بأيام، واضعا كل رأسماله في أجولة التمر لبيعها مباشرة بالسوق بعدما قطع رحلة تجاوزت 24 ساعة، واجه خلالها الكثير من مضايقات اللجان المرورية للتأكد من هوية بضاعته وتفتيشها وسلامة رخص السيارة التي تحملها، وعدم تناوله المخدرات.

ويعلق رفيع آماله وأحلامه على بيع تموره لإتمام عرسه الذي تأجل العام الماضي بسبب كورونا، فكلما باع تسنى له شراء مستلزمات العرس من ملابس وبعض الأدوات المنزلية.

ويظل الشاب نائمًا فوق الجولة طوال مدة تواجده بالقاهرة، لا يعبأ بموجات الحرارة التي تجاوزت الأربعين قبل أيام ولا لسعات البرد الليلية المفاجئة في الربيع، مركزا كل همه على تحقيق مهمته والعودة مجبور الخاطر من العاصمة إلى بلدته الهادئة.

تضطر الظروف الكثير من النساء في "وكالة البلح" للعمل، مثل سحر طلبة التي نزلت أخيرًا للعمل في محل بيع الغلال والبلح الخاص بوالدها، بعد أن ظل مغلقا لعامين عقب وفاته، تحت ضغط الحاجة المالية، لتضع المرأة التي ترتدي ملابس وزينة لا تتناسب مع بائعة، لمسات أنثوية على المحل القديم بتزيينه بصور الدمى الفنية التي ارتبطت بشهر رمضان.

توجد في السوق مجموعة من النساء المعيلات اللاتي دفعتهن الظروف للنزول، مثل صباح عبدالعزيز، الملقبة بأم اليتامى، التي لديها ثلاثة أطفال توفى والدهم منذ سنتين، واضطرت للعمل بائعة متجولة بسوق الغلال في الساحل لتصارع الزمن لبيع الأجولة التي اشترتها استجابة لمطالب ابنتها الصغيرة.

ويتواجد محمود عثمان، الخمسيني الذي يعمل في تنقية التمور من الأتربة وبقايا الخيوط، ويزاول عمله في سعادة فرحا بالعثور على مصدر للرزق بعد خروجه على المعاش المبكر في حركة تصفيات العمال بإحدى شركات الكاوتشوك التي ضحت بالعمالة لوقف نزيف الخسائر.

ويظهر الركود واضحا، فالبائعون يقضون غالبية وقتهم في تصفح الهواتف المحمولة، ومناداة بالأسعار في محاولة لتحريك البيع، ويأملون في مرور فاعلي الخير والجمعيات لشراء كميات كبيرة.

ربما كان الإحباط الوازع وراء اختفاء ظاهرة تسمية التمور بأسماء المشاهير من لاعبي كرة القدم والفنانين العام الحالي كالمعتاد، لتبقى الأصناف بأسمائها العادية، مثل السكوت، الفواخر، الشامية، الجندلية، الأسواني، السوداني، الملاكابي، الكوملة، والبرتمودا.

وتظل التمور العملة السائدة بالسوق حتى بين المتسولين الذين يجمعون رزقهم من التمور المتساقطة من عمليات التنظيف أو ذات الجودة المنخفضة التي يتخلص منها الباعة ليعيدون بيعها بأسعار أقل.

> تقدر الكميات التي تفد إلى السوق من التمور بنحو 1.7 مليون طن معظمها قادمة من محافظتي أسوان والوادي الجديد

ولا يخلو السوق أيضًا من اليامش المستورد بالسوق العام الحالي، لكن تواجده محدود مقارنة بالسنوات الماضية، بعدما أحجم المستوردون عن شراء كميات كبيرة منه منعا لتكرار الكارثة التي حلت بهم العام الماضي بعد غلق السوق تماما بسبب كورونا وعدم قدرتهم على تصريف الكميات التي تم استيرادها.

وفضّل البائعون اختيار الأنواع رخيصة الثمن بدلاً من الفاخرة لتتراوح أسعار اليامش مثل القراصيا والمشمشية وجوز الهند بين 5 و10 دولارات، لكن الطلب محدود مع وجود بدائل أرخص من المشروبات التقليدية كالتمر هندي والكركديه والخروب.

ويبقى كابوس نقل السوق عالقا بأذهان أصحاب المحال التجارية التي تتجاوز 200 محل منذ قرار محافظة القاهرة قبل عقدين نقلهم إلى منطقة سوق العبور، رغم عدم تنفيذه حتى الآن، لكن يتلقى أصحاب المحال باستمرار خطابات تطالبهم بالإخلاء.

ويرفض أصحاب المحلات النقل، مؤكدين أن موقعهم المتميز ضامن للبيع، إذ لن يأتي أي زبون إلى المناطق الجديدة بحثا عن 3 كيلوغرامات من التمور، فما يدفعه في التنقل أعلى بكثير من الثمن الأصلي.

ويعود بعض باعة وكالة البلح مجبوري الخاطر إذا ربحوا مبلغا ماليا كبيرا مع انتهاء الموسم الرمضاني يعينهم على مصاريف الحياة الصعبة، وبعضم يمني النفس بحياة جديدة هانئة مع عروس أو شراء مركبة توك توك للعمل عليها باقي العام، وهناك من يعودون بخفي حنين ولا ينالهم من سوق البلح سوى الغربة ومراراتها.

يا بلح من يشتريك

البحر كريم يمنح شباب الصومال الفرصة لطرد شبح البطالة

مقديشو – في محاولة لكبح جماح البطالة، أطلقت بلدية مقديشو بالتعاون مع الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، مشروع إكساب الشباب الصوماليين مهارات حرفة الصيد، للعمل على تشجيع هذه الفئة وانخراطها في سوق العمل.

ويمتلك الصومال ساحلا طويلا يبلغ طوله أكثر من 3 آلاف كيلومتر، ويمتد من خليج عدن شمالا وحتى السواحل الكينية جنوبا.

وهذا الساحل اشتهر بوفرة الأسماك والثروات البحرية الأخرى. ويفترض الاقتصاديون أن طول هذا الساحل يمكن أن يكون حلا لأعداد العاطلين عن العمل إذا ما انخرطوا في مجال صيد السمك.

> مشروع يهدف إلى تأهيل 50 شابا وشابة وتعليمهم مهارات الصيد وصناعة الشباك وصيانة القوارب ومهارات تخزين الأسماك

يعمل القائمون على المشروع، في توفير دروس نظرية وأخرى تطبيقية للشباب العاطلين عن العمل في الصيد البحري، من خلال مدربين محترفين في هذه المهنة، قبل شروعهم في ركوب القوارب والإبحار بها طلبا للرزق.

وتزداد مستويات البطالة في البلاد يوما بعد الآخر، نتيجة تراكم الأزمات والفوضى منذ انهيار الحكومة المركزية 1991، لتثقل كاهل فئة الشباب التي تشكل نسبة 75 في المئة من المجتمع الصومالي، البالغ تعداده 12.5 مليون نسمة تقريبا، بحسب بيانات حكومية.

وبحسب بيانات البنك الدولي، تبلغ نسب البطالة في عموم البلاد 13.10 في المئة حتى نهاية العام الماضي، صعودا من 12.8 في المئة في 2019.

يهدف المشروع، إلى تأهيل 50 شابا وشابة قدموا من مختلف أحياء العاصمة مقديشو، لتعليمهم مهارات متعددة لحرفة الصيد، منها السباحة، وصناعة الشباك، وصيانة القوارب، إلى جانب مهارات تخزين الأسماك، ونظافة أماكن بيعها.

يقول عبدالكافي محمود رئيس اتحاد الشباب لبلدية مقديشو، إن المشروع هادف وفرصة عمل مستقبلية بالنسبة لفئة الشباب، مشيرا إلى أنه سيساهم في تقليص نسب البطالة.

وأضاف محمود أن المشروع سيستمر، وسيمكن الشباب من الدخول في سوق العمل، مما يساهم في دفع عجلة الاقتصاد في البلاد، وسط توقعات بجذب أزيد من ألف شاب خلال 2021.

وبحسب المشرفين على المشروع، فإن أكثر من نصف الشباب يعانون من البطالة الحادة، بينما هناك نسبة أخرى يعملون في مهن بغير تخصصاتهم.

وفي قاعة تابعة لبلدية مقديشو والمطلة على ساحل ليدو، يعمل شبان وشابات بجد لتعلم مهارات الصيد، من خلال مدربين مهرة يشرفون على تدريب هؤلاء الشباب عبر دروس متنوعة.

ويشرع المتدربون في تطبيق ما تلقوا من دروس نظرية خلال أربع ساعات متتالية تمثلت في حياكة الشباك، وصيانة القوارب، إلى جانب السباحة، وسبل صيد الأسماك.

يقول المدرب نور محمد حسين، "قدمنا لهؤلاء الطلاب دروسا متنوعة تؤهلهم إلى تعلم مهنة الصيد، كما تم تدريبهم في جميع متطلبات هذه المهنة، تفاديا لأي مخاطر قد تواجههم خلال مزاولتها".

وأضاف المدرب أن حياكة الشباك من أهم المتطلبات، "حيث يتفنن المتدربون في صناعة الشباك وصيانتها بعناية فائقة".

يتناوب المدربون في الدورة التدريبية، على مدار عدة ساعات يوميا سعيا لتأهيل الطلاب وتعزيز قدراتهم حتى يتمكنوا من الصيد بما قد يجود به البحر.

في ساحل عربو (شرق)، يعرض الطلاب مهارات السباحة والصيد في قوارب بسيطة، يبحرون بها إلى مسافات بعيدة ليمارسوا جميع التجارب والمخاطر التي قد تواجههم في عرض البحر.

يقول المتدرب سلمان إسماعيل، "تعلمنا الكثير ونمر بالمراحل الأخيرة من التدريب، ونبحر في هذه القوارب لتطبيق ما درسناه خاصة السباحة والصيد برفقة المدربين".

وأضاف، "إنها فرصة كبيرة بالنسبة لنا، ونسعى من خلالها لطي سنوات من البطالة التي أقعدتنا كثيرا، ونبدأ مرحلة جديدة في سوق العمل لننتفع بها، ونساعد غيرنا من خلال المهنة".

لا تعلمني أكل السمك بل علمني كيف أصطاده

وعلى الرغم من أن جميع المهارات التي لها علاقة بمهنة الصيد مطلوبة لدى الطلاب، إلا أن هناك مهارات خاصة للنساء كحياكة الشباك وطريقة تخزين الأسماك ونظافة أماكن بيعه.

في غضون ساعات، تمكنت هني عبدي وزميلاتها من صناعة شباك للصيد طولها 10 أمتار، وهو مجهود يعكس مدى جديتهن في الانخراط بالمهنة.

تقول عبدي، إنها وكغيرها من المتدربات، يسعين لكسر احتكار الرجال للمهنة، فظروف البطالة والوضع المعيشي في البلاد يدفعان النساء لمزاحمة الرجال في كل المهن.

وتعد مهنة الصيد في الصومال من المهن الخالية من المساهمات النسوية، نظرا لصعوبة ممارستها إلى جانب الثقافة الرجولية السائدة في المجتمع المحلي.

وثمة تحديات تنتظر أصحاب مهنة الصيد، منها خطورة الممارسة في عرض البحر بعد هجرة الأسماك والقرش من السواحل القريبة بفعل البوارج الأجنبية التي تمارس الصيد الجائر وبأدوات حديثة.

وتدر مهنة صيد الأسماك على الصيادين الصوماليين أموالا كثيرة، إلا أن الأوضاع السياسية في الصومال أثرت على مهنة هؤلاء الصيادين وجعلتهم في مهب ريح سفن الصيد الأجنبية أو يمارسون المهنة تحت رحمة البوارج الحربية الموجودة قبالة السواحل الصومالية.

العرب
السبت 2021/04/24
السنة 43 العدد 12040

«ترند» المسلسلات الرمضانية في مصر صناعة صحافية بغرض استثماري

غياب استطلاعات الرأي سهل مهمة الإعلام في التلاعب بالجمهور

الرقم واحد يختلف بين قناة وأخرى

منحت بعض وسائل الإعلام نفسها الحق في التقييم والرصد والتسويق لمسلسلات بعينها، والزعم في صدارة الموسم الدرامي، في سبيل الحصول على حصة من كعكة الإعلانات بنسب مشاهدات مزيفة.

أميرة فكري
كاتبة مصرية

تتسابق وسائل إعلام مصرية من صحف وقنوات تلفزيونية للترويج وخدمة مسلسلات محددة، والإيحاء بأنها الأكثر مشاهدة على محركات البحث ومنصات التواصل الاجتماعي، لتسود الفوضى المشهد العام وسط تناقض تقييم الأعمال الدرامية.

وأصبح لكل وسيلة إعلامية مسلسل أو أكثر، تزعم أنه في صدارة الموسم الدرامي وتفوق على أعمال أخرى كثيرة، وتبدأ الصحيفة أو الموقع في الترويج وذكر مزايا العمل المزعومة وحجم الإثارة والأسباب التي دفعت الجمهور لاختياره ليكون الأفضل.

وبات صعود أي مسلسل في صدارة الـ"ترند" على الشبكات الاجتماعية مسألة طبيعية ليوم واحد أو أكثر، لمجرد تضمنه لمشهد مثير أو حادث غريب أو حتى عبارة شاذة رددها البطل، لكن المفارقة أن الجمهور يفاجأ باختلاف العمل الدرامي المتصدر في مصر بين وسيلة إعلامية وأخرى.

وانعكست عشوائية التقييم على اهتزاز صورة الإعلام في نظر الجمهور الذي بات يتعامل مع ما ينشر ويتردد في بعض البرامج حول الأعمال الأكثر مشاهدة بنوع من الريبة والشك بوجود مصالح خفية وراء خداع المشاهدين.

وما يثير استهجان الجمهور أن تتعمد منصة إعلامية الترويج لمسلسل بلا جماهيرية وتوحي بأنه على قائمة "ترند" في مصر، وعند البحث عن العمل الدرامي والقراءة عنه ومشاهدة بعض حلقاته يكتشف الكثير من المشاهدين أنهم تعرضوا لخديعة.

وتتجاهل بعض المنابر الإعلامية التي حصلت على أموال من الشركة المنتجة للمسلسل أو أبطاله، نظير كتابة أخبار إيجابية عن العمل، الإشارة إلى أنه أقرب إلى الإعلان المدفوع الأجر، ويتم تقديم التقييم إلى الجمهور باعتباره رصدا واقعيا من جانب فريق عمل الوسيلة الإعلامية ذاتها.

ويرى مراقبون أنه يصعب فصل الفوضى الإعلامية حول طريقة الترويج لمسلسلات رمضان عن الصراع بين المؤسسات حول كعكة الإعلانات، لأن الاستفادة المادية لا تقتصر على القناة التي تبث العمل الدرامي فحسب، بل يتم تخصيص جزء منها إلى المنابر الأخرى التي سهلت المهمة وروجت لـ"الترند" وخديعة الأعلى مشاهدة.

وقالت ليلى عبدالمجيد عميد كلية الإعلام جامعة القاهرة سابقا لـ"العرب"، إن استسهال الترويج لأي عمل باعتباره الأكثر مشاهدة دليل دامغ على غياب المحاسبة في المؤسسات الإعلامية، والتهاون في نشر معلومات غير دقيقة دون اكتراث لخطورتها على علاقة الجمهور بالإعلام، والنظرة السلبية بسبب الخديعة.

ليلى عبدالمجيد

استسهال الترويج لأي عمل دليل على غياب المحاسبة في الإعلام

ويمثل شهر رمضان فرصة ثمينة لأغلب وسائل الإعلام للتربح من عوائد المسلسلات والإعلانات وبرامج المقالب والكوميديا، لكن ما تسبب في ارتفاع منسوب العشوائية في تقييم الأعمال عموما هو غياب المؤسسات المعنية بقياس نسب المشاهدة واستطلاعات الرأي التي يصعب تزييفها، في وقت يتشدق فيه البعض من المسؤولين بالمحاسبة.

وأوقف مجلس تنظيم الإعلام المصري سابقا التعامل مع شركات أجنبية متخصصة في مجالات أبحاث الرأي والدعاية والتسويق الإعلاني والإعلامي، وترك الحرية للجمهور ليمارس بنفسه مهمة تقييم أداء كل صحيفة أو قناة إلى حين إنشاء شركات وطنية محلية تؤدي هذا الغرض، وهو ما لم يحدث حتى الآن.

وما يلفت الانتباه، أن مصر تملك مركزا لبحوث الرأي العام والتسويق والرصد، تم تأسيسه قبل خمسة وثلاثين عاما ويتبع كلية الإعلام بجامعة القاهرة، لكنه لا يشارك في أي أبحاث يمكن أن تنهي الجدل الدائر والصراع المحتدم بين المؤسسات حول كعكة الإعلانات التي يتم اقتناصها بنسب مشاهدات مزيفة.

وقال أحمد (س)، وهو صحافي عمل مستشارا إعلاميا لمجموعة فنانين، إن "ترندات" بعض الصحف والمواقع حول مسلسل بعينه قد تكون مدفوعة الأجر، أو مقابل هدايا ومزايا عديدة، يتم تقديمها لصحافي أو مجموعة صحافيين، من بطل العمل أو الشركة المنتجة نظير الترويج.

وأوضح لـ"العرب"، شريطة عدم الإفصاح عن هويته، أن غياب استطلاعات الرأي الموثوق فيها سهل مهمة الإعلام في التلاعب بالجمهور حول تقييم الأعمال الدرامية، ولأن المسلسلات كثيرة ويصعب الحكم عليها لجأ الناس للصحف والقنوات لمعرفة التوجه العام تجاه كل عمل، ومن هنا يأتي التلاعب دون ضوابط.

ولفت إلى أن صناعة "الترند" تكون غالبا بالاتفاق مع مجموعة لجان إلكترونية تابعة بشكل أو بآخر للجهة المنتجة للمسلسل أو لجان خاصة بالبطل تعمل لحسابه، ويكون ذلك بالتشارك مع عاملين في الوسط الإعلامي يسهلون مهمة نشر أخبار "الترند".

وتحول "الترند" من مجرد انعكاس لحراك جماهيري تجاه فعل أو قضية، إلى صناعة صحافية بغرض استثماري.

التلفزيونات لا تبالي بغثيان الجمهور العربي

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

هناك امتياز يتمتع به مشاهدو التلفزيون في بريطانيا غير متاح لأي من الجمهور في العالم.

ومع أن هذا الامتياز يتم وفق ضريبة مالية تدفع سنويا، إلا أنه يبقى امتيازا حينما يُسمع تذمر واحتجاج الجمهور على ما تقدمه هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" ويؤخذ بنظر الاعتبار.

تمول هيئة الإذاعة البريطانية من ضرائب سنوية تفرض على كل منزل يمتلك جهاز تلفزيون، وهو أمر يجعلها تحت المراقبة لتقدم ما يرضي المشاهدين ويلبي حاجاتهم ومعارفهم، والحال نفسه يجعل الهيئة الممولة من قبل الجمهور تمتنع عن بث إعلانات تجارية.

وتتلقى هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" الآلاف من الشكاوى أسبوعيا تعبر عن النقد والسخط على قضايا تتعلق بالتحيز العنصري لتصل إلى رفض تغطية بعض الأحداث السياسية. وبمجرد تحليل مضمون تلك الشكاوى يصل المتابع إلى تفسيرات مثيرة عن الحروب الثقافية الحديثة داخل المجتمع البريطاني المعاصر ودور التلفزيون في تأجيج وإثارة مختلف الأفكار بشأنها.

فقد تلقت "بي.بي.سي" الأسبوع الماضي رقما قياسيا من الشكاوى وصل إلى 110 آلاف شكوى متذمرة من تغطيتها الشاملة لوفاة الأمير فيليب زوج ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية. وأجمعت الشكاوى على أن التغطية كانت مفرطة على حساب مادة كان يفرض بالمحطة أن تبثها وفقا لرغبات جمهورها. ذلك لا يعني عدم تعاطف غالبية المشتكين مع حزن الأسرة الملكية البريطانية على فقدان أحد أفرادها.

لم تكن تلك الشكاوى مجرد تعبير عن استياء المشاهدين، بل إنها في المحصلة تقود إلى الوجهة الأمثل للتعرف على تيارات الرأي العام، وبالتالي تحليل المضمون بالنسبة إلى الباحثين في شؤون رغبات وتوجه ومزاج الجماهير.

لكن من يسمع تذمر الجمهور العربي على ما يعرض من مادة تلفزيونية ركيكة وخطاب متدنّ يثير الازدراء ويرفع درجة ضغط الدم، ذلك ما يجعل السؤال أكثر أهمية مع الاهتمام المتزايد بمشاهدة التلفزيون خلال شهر رمضان.

مثل هذا الاهتمام لا يمكن أن يحدث في أي من التلفزيونات العربية، لسوء الحظ، مع أن سيكولوجية النقد تساعد التلفزيونات على تطوير محتواها وتقديم مادة متميزة، ذلك لأن التلفزيون وهو يعيش عصره الذهبي بمثابة وعاء لوجهات نظر الجمهور وتنوع اهتماماته.

مع أن الفوضى تغلب على تدفق الرأي على مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة إلى ما يعرض على الشاشات، لكن اهتمام المحطات التلفزيونية بخلاصة جادة تستجمع من تلك الآراء يساعدها على دراسة طبيعة المحتوى وردود الفعل عليه وكيفية التخطيط للمستقبل.

وهذا ما يسميه بيتر لونت أستاذ الإعلام والاتصال بجامعة ليستر بـ"الصدام بين ثقافات الإعلام السياسي على الإنترنت وخارجه" عندما يلفت الأفراد في تعليقاتهم على الإنترنت الانتباه إلى حججهم السياسية والثقافية من خلال الصراخ بصوت أعلى والتأكيد على آرائهم بعبارات أقوى من أي وقت مضى.

وعلى مستوى مقابل ينبغي على المحطات التلفزيونية أن تقابل بالاهتمام وليس الإهمال وجهات النظر المختلفة التي يتم تداولها بشأن ما عرضته. فهل يحصل ذلك بشكل دائم؟

اليوم يوجد تعبير متصاعد عن السخط حيال ما يقدم، ذلك لا يمنع من وجود نسبة ما من الثناء، عندما يهبط الخطاب التلفزيوني إلى مستوى ركيك من التعبير ويعجز عن صناعة الأفكار ويدور على المكرر والمستهلك، ذلك يعني أن التلفزيونات لا تبالي بالغثيان الذي تسببه للجمهور.

بعد عشرة أيام من المشاهدة المكثفة للمحطات التلفزيونية العربية، ألا يمكن أن يولد الانطباع مرة أخرى لدى المشاهدين عن تكرار المكرر! فالضرر الذي تركته البرامج خلال الأيام القريبة الماضية يفوق بنسبة متقدمة الفائدة المرجوة من التلفزيون. محطات تحشو وقت البث بمناظرات مفتعلة، الضيوف من السياسيين المغرضين وفاقدي المصداقية لدى الجمهور. دعك من الدراما وهي تدور على نفسها. ذلك شأن نقدي مفصل.

مع ذلك فطبيعة المادة الدرامية والبرامجية التي تقدم كل ليلة تجد لها معادلا نقديا على مواقع التواصل الاجتماعي يشكله كم هائل من تنوع الآراء. والسؤال هنا إلى أي حد تم الاهتمام بهذه الآراء من قبل إدارة المحطات؟

هل يمكن لفضائيات تحظى بتمويل مالي ضخم أن تتحدث عن تغيير وصناعة محتوى لبرامج رمضان مختلفة على الأقل عما بثته العام الماضي في الشهرنفسه؟

وصل الحال في برامج الحوارات المطولة أن تكرر نفس الوجوه التي تمت استضافتها العام الماضي. أي خيبة أمل يمثله مثل هذا التكرار.

هناك برامج سياسية مثيرة للغثيان حقا، عندما يقوم المحاور بدور يهمل الدرس الصحافي الأول مغيّبا الأسئلة الأكثر طلبا ويساير ضيوفه وفقا لمصلحة آنانية وسياسية ضيقة. بينما يواصل السياسيون دفع ضريبة الكلام المجرد وسط كم هائل من الأكاذيب.

بعد عشرة أيام من المشاهدة المكثفة للمحطات التلفزيونية العربية، ألا يمكن أن يولد الانطباع مرة أخرى لدى المشاهدين عن تكرار المكرر! فالضرر الذي تركته البرامج خلال شهر رمضان يفوق بنسبة متقدمة الفائدة المرجوة من التلفزيون

يحدث ذلك في برامج مستمرة تتنازل عن الخطاب الجاد في القنوات العربية خلال شهر رمضان.

وفي كل الذي يحصل، لا تستطيع كبرى المحطات العربية الزعم بامتلاكها مراكز أبحاث ودراسات مهتمة بسيكولوجية الجماهير، وإذا وجد مثل هذا المركز فإنه يعمل وفق مصلحة ضيقة للقناة تحديدا.

لذلك بدأت مدفوعا بمثال الامتياز الذي يحظى به مشاهدو قنوات "بي. بي.سي" البريطانية. على الأقل للدفاع عن وجهة نظري في التنبيه لما يقدم من محتوى تلفزيوني ركيك خلال شهر رمضان.

لقد دخل التلفزيون مجرى الدم المزاجي للإنسان ولا يمكن التخلص منه مع كل الدراسات التي تتحدث عن أن الإدمان على مشاهدة التلفزيون سبب رئيسي للإصابة بالخمول الفكري.

ذلك يعني أن مساحة النقد من قبل المشاهدين لما يعرض تتسع لتتحول إلى استياء وغضب وتفنيد أفكار وكشف أكاذيب، وتلك بمجملها تشكل مقياسا مهمًا لمعرفة اتجاهات الرأي العام، ومن حسن حظ التلفزيونات العمل عليها وليس تجاهلها.

وبالمقارنة مع المحتوى الذي يقدمه نتفليكس مثلا مع أفضل ما أنتج من دراما وبرامج في شهر رمضان بأغنى المحطات العربية، إلى ماذا يتوصل المشاهد العربي؟ هل ثمة أكثر من خيبة الأمل المستمرة التي تصل إلى درجة الغثيان؟

منظمة دولية تدين التدخل السياسي في محاكمات الصحافيين بكردستان العراق

أربيل – انتقدت منظمة "هيومن رايتس ووتش" محاكمات الصحافيين في إقليم كردستان العراق، وأكدت أن الإجراءات في المحكمة شابتها انتهاكات خطيرة لمعايير المحاكمة العادلة، بالإضافة إلى تدخل سياسي عالي المستوى.

الصحافيون يدفعون ثمنا باهظا نتيجة عملهم

وقالت المنظمة الخميس، بالتزامن مع الاحتفال بيوم الصحافة الكردية في الـ22 من أبريل، إن "السلطات في إقليم كردستان العراق لا تزال تحتجز صحافيا وناشطا رغم قرار المحكمة بعدم كفاية الأدلة".

واعتقلت السلطات في إقليم كردستان العراق العام الماضي سبعة نشطاء وصحافيين بسبب تنظيم تظاهرات "غير مرخصة"، وتم الحكم على خمسة منهم في فبراير الماضي بالسجن ست سنوات بتهمة "محاولة زعزعة أمن واستقرار الإقليم"، في حكم أثار انتقادات واسعة داخل البلاد وخارجها.

وأدين المتهمون الخمسة بالمسؤولية عن احتجاجات غاضبة شهدتها محافظة السليمانية نهاية العام الماضي، إثر تأخر صرف رواتب الموظفين، وتخللها اقتحام مقار حزبية.

ووصفت المنظمة المحاكمات التي شهدها الإقليم بحق الصحافيين والنشطاء بـ"المعيبة". وقالت بلقيس والي الباحثة في الأزمات والنزاعات في المنظمة إن "المحاكمات المعيبة في إقليم كردستان ليست أمرا جديدا. لكن التباهي بأبسط مبادئ العدالة لمعاقبة أشخاص يُزعم أنهم يخططون لتظاهرة هو مستوى جديد من الانحطاط".

وكان رئيس حكومة إقليم كردستان العراق مسرور البارزاني أعلن في مؤتمر صحافي قبل المحاكمة أن المحتجزين "ليسوا ناشطين أو صحافيين. بعضهم جواسيس، يتجسسون لحساب دول أخرى... وبعضهم مخربون".

وشددت والي على أن "هذه الإدانات الأخيرة لا تؤدي إلا إلى تفاقم تدهور سمعة إقليم كردستان العراق كمكان يواجه فيه الناس محاكمات جنائية غير عادلة لمجرد انتقاد سياسات الحكومة".

#حداد_شهيدات_الغدر_الذكوري

#أنا_الضحية_القادمة حياة الكويتيات «رخيصة» في بلادهن

حداد إلكتروني حتى إنصاف الضحايا وتغيير القوانين

الكويتيات يعلن الحداد على مواقع التواصل الاجتماعي بعد تواصل قتل النساء في البلاد وتزايد معاناتهن من آفة التحرش الجنسي في غياب رادع قانوني بالإضافة إلى تواطؤ مجتمعي.

الكويت - سلّطت قضية مقتل الشابة الكويتية فرح حمزة أكبر، الضوء مجددا على خطورة قضايا التحرش والعنف في المجتمع الكويتي.

وتصدر هاشتاغ #أنا_الضحية_القادمة الترند الكويتي على تويتر للتحذير من الجريمة المقبلة والمطالبة بقصاص رادع يوقف العنف المتزايد ضد الكويتيات.

وخرج عدد متزايد من النساء الكويتيات عن صمتهن وشرعن في الحديث عن آفة التحرش والعنف التي يلاقينها في المنازل والشوارع والطرق السريعة ومراكز التسوق.

ولا يجرّم القانون الكويتي التحرش، كما أن قتلة النساء يفلتون في أغلبية القضايا من العقاب خاصة في قضايا جرائم الشرف.

وترتفع معدلات الجرائم العائلية بحق النساء في الكويت، لتصل إلى جريمتين في الشهر، وفق إحصائيات غير رسمية هو رقم كبير بالنسبة لبلد صغير مثل الكويت.

وظهر عدد متزايد من التجمّعات النسائية في المنازل وعلى مواقع الدردشة مثل زووم وكلوب هاوس لإجراء مناقشات حول العنف والتحرش الجنسي.

وتجمعت كويتيات في ساحة الإرادة الخميس ورفعن لافتات كتب عليها "لن نسكت" و"أوقفوا قتل النساء"، فيما رفعت اخريات يافطة كبيرة كتبت عليها اسماء 10 كويتيات تعرّضن للقتل خلال السنوات الأخيرة، وكتب تحتها "هناك نساء تم قتلهن بصمت ولم نذكر أسماءهن".

وغرّدت ناشطة نسوية:

@AlHashemShaikha

#ساحة_الإرادة #أنا_الضحية_القادمة حضرنا. وقفنا. عبّرنا عن غضبنا. بس مو كافي والدرب طويل. دموع أهل المرحومة هزّتنا، هي أختنا وراح ناخذ حقها وحق كل خواتنا الي راحوا. اليوم سجلنا موقف بس الشغل ما راح يوقف.

وغردت الكاتبة أروى الوقيان:

@roooowy

الوضع بالكويت لا يسكت عليه، تقتل فتاة بوضح النهار رغم إبلاغها للسلطات عن شروع المجرم بالقتل، ولكن دوما تؤخذ شكوى الفتيات على المتحرشين دون محمل الجد، نطالب بخط ساخن لحماية أي فتاة تتعرض للتحرش أو التهديد ويتم التفاعل معها بشكل فوري #جريمة_صباح_السالم #أنا_الضحية_القادمة

وشغلت قضية فرح الرأي العام في الكويت بعد خطفها من قبل الجاني وطعنها في أحد الشوارع العامة في منطقة "صباح السالم" بالعاصمة الثلاثاء الماضي. وجاءت الجريمة وسط اتهامات وجّهتها عائلتها للنيابة العامة ووزارة الداخلية، بالتهاون مع المتهم، بعدما هدد بقتل الفتاة خلال الأشهر الماضية دون اتخاذ السلطات القضائية إجراءات صارمة بحقه. وتعود تفاصيل قضية مقتل الشابة فرح إلى مرافعة شقيقتها المحامية دانة أكبر في قضية كانت تضم المتهم قبل أكثر من عام، ليقوم الأخير بتهديد المحامية وأختها بالقتل لترفع دانة قضية عليه.

إلا أن وكيل النيابة أفرج عنه بكفالة، فحاول المتهم اختطاف الضحية وخالتها، لتقوم المحامية مجددا برفع قضية ثانية عليه ليفرج عنه وكيل النيابة أيضا، رغم استجداء الضحية وأختها المحامية لوكيل النيابة بضرورة حجز المتهم نظرا لتهديده المتواصل.

وكتب حساب:

@bhms_11

يقطع قلبي أن عدد الضحايا النساء اللاتي يتم قتلهن ظلما كل يوم يزداد لدرجة صرنا ما عاد نفرق من كثرتهن، وبالرغم من ذلك ما فيه أي اهتمام بالموضوع ويوم أو يومين وينسون الضحية وكأنها لم تكن لا أحد يأخذ حقها، وكأنها لم تقتل مظلومة. ولا أحد يدري من تكون الضحية الثانية بيننا.

وسخرت مغردة في إشارة إلى إفلات قتلة النساء من العقاب:

@ShoulaQurashi

طلعوله كرت بالطب النفسي ولا بعد؟ #جريمة_قتل_صباح_السالم #جريمة_صباح_السالم

واعتبر كثيرون أن المشكلة هي في القانون وليست بالجريمة لأن "القانون هو سبب خروج المجرم وعليه يجب تعديله".

ولم يفوّت مغردون الفرصة للتقليل من شأن القضية بل وزج النسوة في الأمر، وهو ما أثار جدلا. وانتقدت مغردة:

@Fajoor

منزعجون من أسلوب فلانة وعلانة من النسوة ومتصالحون مع القتل وإزهاق الأرواح وفساد الأجهزة الأمنية!

واعتبرت الصحافية الكويتية شيخة البهاويد أن "كل من يبرر للقتل، قاتل لم يقترف جريمته بعد". وكتب مغردة:

@noraalosaimii

ضحايا الغدر الذكوري في الكويت: #فرح_حمزة_أكبر #هاجر_العاصي #غالية_الظفيري #فاطمة_العجمي #نجود_العجمي #رفعة_المطيري #شيخة_العجمي والقائمة تطول.. ولا يوجد (شريف) واحد يُحرّك ساكنا وكأن روحا لم تزهق! وكأن الإنسانية أعدمت! النساء يُحرمن حق الحياة والقتلة في حياتهم ينعمون!

وأرفقت المغردة تغريداتها بعدة هاشتاغات لما أسمته #شهيدات_الغدر_الذكوري. ونشرت مغرّدات أسماء ضحايا أخريات. وقالت معلقة:

@abrar_dt

ولا وحدة فينا عايشة في ظل قوانين أو مؤسسات تحمينا من عنف الرجال، سواء كانوا أقارب أم غرباء، بل نرى تواطؤا من قبل القوانين الظالمة والمؤسسات الفاسدة التي تسترخص أرواحنا ومجتمع يستهزئ في معاناتنا ويتهمنا بالمبالغة كلما تحدثنا عن انعدام الإحساس بالأمان. #أنا_الضحية_القادمة.

وصمم مغردون صورة تعلن الحداد على شهيدات الغدر في وقت انتشر فيه هاشتاغ #حداد_شهيدات_الغدر_الذكوري.

وانتقدت كويتيات التواطؤ القانوني والاجتماعي مع القتلة. وكتب حساب:

@Sara_Alshammari

في كل مرّة تُقتل فيها امرأة فيُخفّف حكم قاتلها، أو ينجو من العقاب، أو تحاول امرأة أن تلجأ إلى الدولة لتحميها فلا تُؤخذ على محمل الجد، أو تُستغل - مثلما سمعنا كثيرا - من رجال الأمن وتُبتَز أو تُهدّد، في كل مرّة تطلب حياتها فتعطونها الهلاك، أعرف أنني قد أكون #أنا_الضحية_القادمة.

واقترحت مغردات تطوير القوانين وضمان عدم إفلات القتلة من العقاب، لكن نشطاء حقوق المرأة يشككون في أن تؤدي المقترحات إلى تغيير كبير.

وغردت صحافية:

@shaikha_bahawed

القانون يحتاج إلى إعادة تنقيح وتطوير، كتاب عدم تعرض، تشديد الأمن، أخذ الشكاوى بجدية، عدم الاكتفاء بتوقيع تعهد للمعنف، تسهيل تقديم الشكوى، حماية الشهود، تفعيل قانون العنف الأسري وتطويره ليشمل الطليق والشريك حتى لا أكون #أنا_الضحية_القادمة.

وغرد صحافي:

@7amadQalam

هاشتاغ نشط #أنا_الضحية_القادمة حاليا في الكويت من مجموعة من الأخوات الفاضلات يطالبن بردع جرائم القتل للنساء في الكويت من خلال تطبيق "الإعدام" على المجرمين والله ونحن معكم.. الإعدام هو الحل!

وفي سياق آخر، ناشد المحامي صقر غازي المطيري وزارة الداخلية لحماية موكلته الكاتبة أروى الوقيان من أحد المتحرشين بها، الذي يواجه قضية ضده حاليا بتهمة تهديدها وملاحقتها الدائمة.

وتمتلئ مواقع التواصل الاجتماعي في الكويت بقصص فتيات تعرضن للتحرش من رجال في عائلاتهن أو من مهووس أو طليق، وجميع القصص تجتمع على تخاذل السلطات في إنصافهن، ومن المتعارف عليه في الكويت أن دخول الفتاة إلى مخفر الشرطة من التابوهات الكبيرة.

«الطراكس» راقصة مغربية تتحول إلى داعية على يوتيوب

مراكش (المغرب) - أثارت المغنية الشعبية فاطمة الزهراء الشهيرة بـ"الشيخة الطراكس" سخرية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي في المغرب، بسبب تحريفها اسم العالم الإسلامي "ابن تيمية"، أثناء مسابقة للأسئلة والأجوبة أطلقتها خلال شهر رمضان على قناتها في يوتيوب.

وطرحت المغنية سؤالا على إحدى متابعاتها كالتالي "من هو شيخ الإسلام؟"، فأجابتها المتابعة بأنه "ابن تيمية"، لكن المغنية أصرت على أن اسمه "ابن تميمية"؛ مما أثار جدلا بينهما حول الاسم.

وتشبثت صاحبة المسابقة بموقفها الخاطئ، وسألت المتسابقة "هل تراهنين؟".

وانتقد مغاربة على فيسبوك إصرار "الشيخة الطراكس" على رأيها، ودعاها أغلب مستخدمي مواقع التواصل إلى عدم التدخل في مجال بعيد عنها. ونشر مغردون مقطع الفيديو.

وكتب معلق:

Hama9a

الفقيهة الشيخة الطراكس... دابا واش تفهموا حسن من الشيخة الطراكس؟ (... وهل ثمة من هو أكثر فهما من الشيخة الطراكس؟).

وسخر آخر:

Omar Chami

هذا الاسم ابن تيمية ينطق بروايات متعددة؛ فكما نعلم هناك رواية ورش، ورواية حفص، ورواية قالون، ورواية حمزة،... وروايات أخرى معروفة. واليوم اكتشفنا رواية جديدة اسمها رواية الطراكس.

ونشرت الشيخة الطراكس على حسابها في فيسبوك رابط فيديو تعتذر فيه. وكتبت:

Chikha trax – الشيخة لطراكس

فيديو اعتذار مني على #سؤال ابن تيمية مكاينش شي واحد في العالم مكيغلطش (لا يوجد أحد في العالم لا يخطئ). وبغيت تشجيع منكم باش تبقى المسابقة حتى بعد رمضان (وأردت تشجيعا منكم كي تبقى المسابقة حتى بعد رمضان).

واقترح بطل المغرب في كمال الأجسام المهدي زعبول على الشيخة الطراكس:

El Mehdi Zaaboul

نتمنى من الدكتورة الطراكس أن تتكلم عن هذا الموضوع في الحلقات القادمة (من هو الرويبضة).

وأثنى معلق على مقاطع فيديو الشيخة الطراكس، وكتب:

Abdellah Ouaslam

لم أتابع المسابقة الدينية التي تنظمها الشيخة الطراكس على حسابها في مواقع التواصل الاجتماعي.. لكني استحسنت في هذا الشهر الكريم أنها حاولت بما تملك أن تبتكر وفقا لروحانية رمضان.

أن تخطئ في اسم صحابي أو عالم ديني لا يبرر الهجوم عليها وعلى فكرتها.. بل ليس منا من لم يخطئ في أسماء في الحديث وحتى في القرآن الكريم يوما.

يذكر أن الشيخة الطراكس حَوَّلت نشاطها، خلال شهر رمضان، من الغناء والرقص الشعبي إلى تقديم سلسلة خاصة بالدروس الدينية على قناتها في يوتيوب، حيث تُقدم مسابقة دينية سمَّتها "سؤال مع الطراكس"، وتتلقى خلالها مكالمات هاتفية وتطرح أسئلة تتعلق بالموعظة والدين، وذلك في بث مباشر يمتد ساعةً.

وخصصت الشيخة الطراكس رقما هاتفيا من أجل التواصل معها مباشرة والإجابة عن الأسئلة الدينية التي تطرحها على المتصلين؛ على غرار "ما هي أقصر سورة في القرآن الكريم؟"، و"أين صنعت أول كسوة للكعبة؟"، و"في أي سنة توفي الرسول عليه الصلاة والسلام؟ و"من هو شيخ الإسلام؟".

الشيخة الطراكس حَوَّلت نشاطها، خلال شهر رمضان، من الغناء والرقص الشعبي إلى تقديم سلسلة خاصة بالدروس الدينية على قناتها في يوتيوب

وسخر مغرد:

@Habibahabiba666

مصر عندها الشيخ عطية...الجزائر الشيخ شمس الدين... والمغرب الشيخة الطراكس.

وانقسمت آراء المتابعين بين مؤيد لما قامت به الشيخة الطراكس ورافض له، حيث اعتبر البعض أن الشيخة الطراكس إنسانة مثقفة ولها زاد لا بأس به يخول لها مناقشة بعض المواضيع الدينية البسيطة.

أما البعض الآخر فقد اعتبر أن الطراكس لجأت إلى الدروس الدينية بهدف رفع عدد مشاهديها ومتابعيها على يوتيوب، لاسيما في ظل هذه الظروف التي اضطرت الشيخة الطراكس وغيرها إلى تغيير أساليبهم في الحصول على لقمة العيش.

وتعرف الطراكس بإثارتها الدائمة للجدل؛ بسبب إجاباتها الجريئة خلال اللقاءات الإعلامية، وطريقة ارتدائها الملابس رغم هيئة جسمها الممتلئة، وكذلك طريقتها في أداء الرقص الشعبي المغربي.

في المقابل يقول مغردون إن الشيخة الطراكس ليست حالة استثنائية بل هي نموذج لمن يدخلون في حالة التدين السطحي في رمضان ويمتهنون الفتوى في الحلال والحرام.

ويتابع حساب الشيخة الطراكس على فيسبوك أكثر من نصف مليون متابع فيما حصدت مقاطع الفيديو التي تنشرها على يوتيوب أكثر من 17 مليون مشاهدة كما يتابع أكثر من 385 ألف شخص حسابها على إنستغرام.

وردت الطراكس على منتقديها، إذ اعتبرت أنه من حقها أن تقدم مسابقة دينية، وطالبت المنتقدين بالكف عن متابعتها. وقارنت اشليخة الطراكس نسبة مشاهدات مقاطع الفيديو الدينية ومقاطع الفيديو التي تظهرها فيها بلباس مثير، وقالت إن مقاطع الفيديو الدينية لا تتجاوز 20 ألف مشاهدة أما مقاطع الرقص تصل إلى أزيد من 7 ملايين مشاهدة.

وكانت السلطات المغربية أعلنت عزمها التفاعل مع "المؤثرين الإيجابيين" على مواقع التواصل الاجتماعي لمحاربة النشاط الكبير للجهاديين، الذين يطلقون خطابات متطرفة على مواقع التواصل الاجتماعي.

وجاءت فكرة تفكيك الخطاب المتطرف من قبل الرابطة المحمدية للعلماء، التي أعلنت أنها ستعتمد على "مؤثرين إيجابيين" سيكونون مستقلين عن المؤسسة.

وقال أحمد عبادي الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء "انتبهنا قبل ثلاث سنوات إلى أن أماكن وجود الشباب هي مواقع التواصل الاجتماعي، فحتى إن كانوا في الفصل الدراسي أو مع العائلة، تكون عقولهم مع فيسبوك وإنستغرام وغيرها من المواقع".

وبحسب العبادي فإن الآلية التي اعتمدتها الرابطة ترتكز على ثلاث ركائز، تتمثل في خطاب يراعي تطلعات الشباب بالإضافة إلى وضوح اللغة والعناصر الجذابة لجماليات العرض.

أبرز تغريدات العرب

M32Red

نفسيا: يكفي أن تكون ميزتك الوحيدة أنك مصدر ثقة.

Alail00

المبدعون الذين لا يتفاعلون معكم أيا كان مجالكم الإبداعي.. كونوا على يقين أن الذين يتجنبون التفاعل معكم من كبار الصنعة مصابون بالرعب من مدى إبداعكم إذا ما قارنوه بأعمالهم وأن هذا السلوك التغافلي لن يغيّر من حقيقتكم الإبداعية.

AhlamMostghanmi

نجاح كتاب ليس في احتلاله رفوف المكتبات عند صدوره، بل في ديمومة إقامته في وجدان القارئ وتدخّله في قرارات حياته. الكتاب الناجح تبدأ حياته حال انتهائك من قراءته.

Azizalqenaei

مرعب أن تعيش في مجتمع عربي إسلامي. فهنا لا تُصبح حياتك مهددة بالموت أو السجن أو النفي، بقدر ما تتساءل كيف تتعايش مع أفكارك؟ وكيف تناقض ذاتك؟ وكيف تخفي حقيقتك؟ وكيف تجامل الحمقى والأغبياء دون أن تفقد أخلاقك؟

YaMsh3L

هناك أناس لو تعطيهم عيونك سيقولون لقد أعطانا عيونه دون حواجب!

alasmari

ما هو تطبيق "غرين_باس" الإسرائيلي الذي تدرسه بريطانيا؟ الإجابة: هو نسخة مقلدة من تطبيق "توكلنا السعودي.. كان الأجدر بالبريطانيين الاستفادة من تجربة الأصل بدلا من المقلد.

العرب
السبت 2021/04/24
السنة 43 العدد 12040

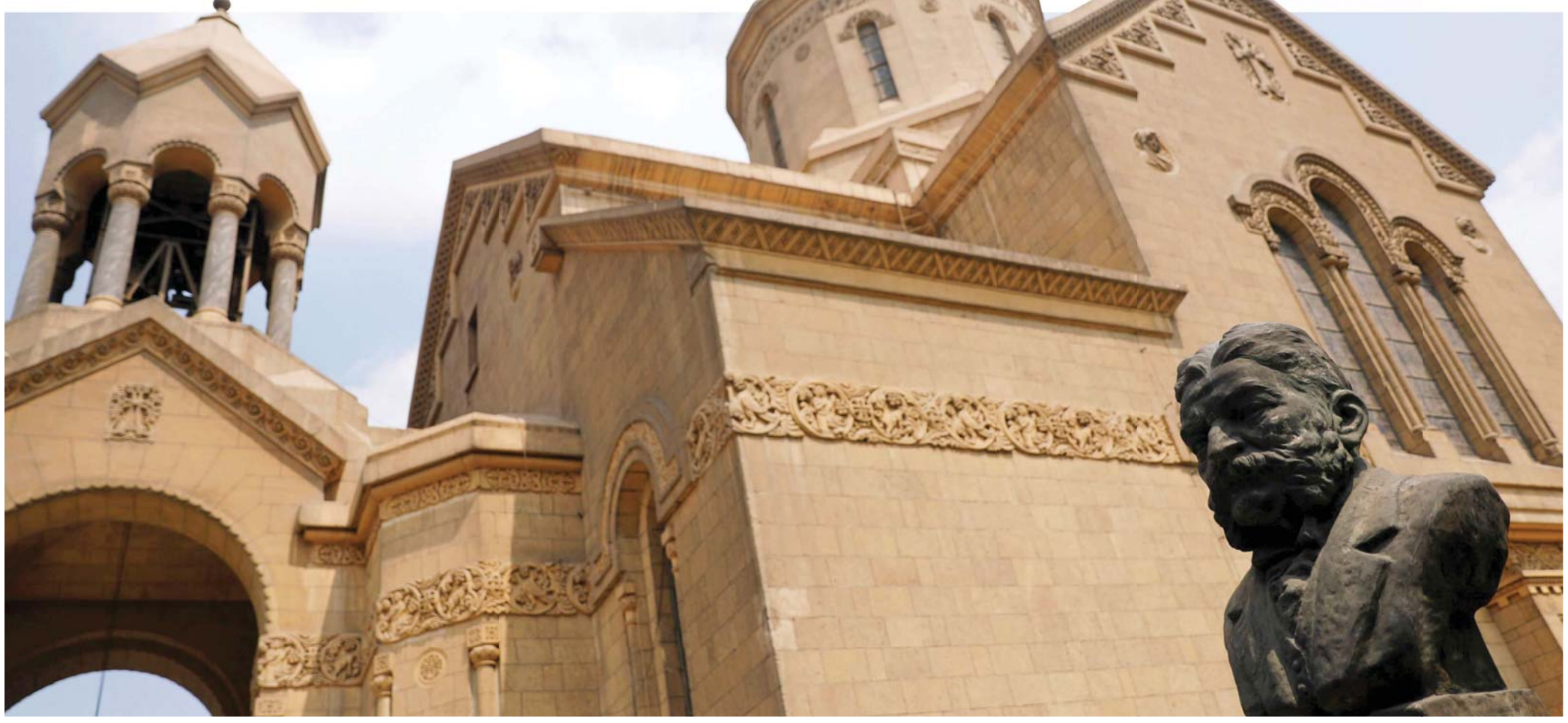

حرص على التفرد

الجمال المدهش.. بصمة أرمنية مستمرة في المجتمع المصري

النظرة المجتمعية للطائفة تنتصر على إنكار الإبادة وتشويه التاريخ

شغف المصريين بالأرمن يتزايد يوما بعد يوم على الصعيد الاجتماعي تحديدا، ولم تتأثر نظرتهم لهم بتقلبات التطورات السياسية. وفي المقابل يحتفظ الأرمن بعلاقة قوية راسخة في الوجدان العام، فمن تمصّروا منهم مع الزمن أكدوا أنهم لا يقلّون حبّا لمصر عن غيرهم من المصريين.

مصطفى عبيد
كاتب مصري

القاهرة - لم يستغرب الناس أن يكون مصمم شعار موكب ملوك الفراعنة الذي انطلق في القاهرة مطلع شهر أبريل وأبهَرَ المشاهدين في أنحاء العالم مصريا أرمنيا، هو الفنان كريم مختيجيان. ولم يستغربوا أيضا مما جرى قبلها بأيام في دبي عندما احتفى جمهور الفن بمعرض النحات المصري الأرمني أرمن أغوب، والمسمّى "البساطة معقدة"، وقدم فيه قطعا نحتية من الرخام الناعم والبازلت، بجاذبية أثارت جدلا بين متابعي فن النحت، نظرا للإتقان الشديد والامتزاج اللافت بين الثقافتين المصرية والأرمنية في المعروضات.

أرمن مظلوميان

امتزاج الثقافتين ولد تطورا فنيا مذهلا حمل الكثير من التحرر

ليس "مختيجيان" ولا "آغوب" سوى تكرار لفكرة براعة الأرمن وقدرتهم على صناعة الجمال المُدهش، انطلاقا من شعور قوي بامتزاج الهويتين المصرية والأرمنية معا ليُصبح لفظ "مصري – أرمني" أو "أرمني – مصري" معتادا في المجتمع، ومعبّرا عن الجمال والموهبة والإتقان.

ومن هنا لا وجه للغرابة في تميّز إبداعي صاحبه من أصل أرمني، لأن التاريخ يشير إلى أنهم كانوا أكثر الجاليات الأجنبية انخراطا في المجتمع المصري وتأثيرا في الفنون والحرف والصناعات اليدوية.

ورغم أن أعدادهم لم تكن كبيرة مثل اليونانيين والشوام في وقت سابق، إلا أن تأثيرهم كان شديد العمق، وتجاوز حدود المدن الكبرى، مع انتشارهم في أنحاء مختلفة بمصر، وهو ما يعزز فكرة التلاقي المجتمعي لدرجة الذوبان.

بصمات لا تنكر

قال الباحث والروائي المصري المتخصص في تاريخ الأرمن سمير زكي لـ"العرب"، "نجح الأرمن على مدى أجيال متتالية في ترك بصمات دامغة على الكثير من نواحي الفن والإبداع بمصر وباتوا نموذجا للجمال والإتقان".

وأضاف أن المآسي التي تعرض لها الأرمن، ومحاولات إبادتهم في فترات سابقة على يد الخلافة العثمانية ولّدت لديهم رد فعل مقاوم، جعلهم يتحفزون دوما للتألق ويسعون إلى التفوق في جميع المجتمعات التي انتقلوا إليها.

وتتسم الشخصية الأرمنية بالصلابة والحرص على التفرد، وهو ما ظهر في إتقانهم لحروف يدوية وصناعات وفنون إبداعية عديدة ومتنوعة، كأنهم يؤكدون للعالم كله أنهم أقوى من الإبادة وأعصى على الانقراض.

كما يتميز الأرمني بسرعة التعلم والذكاء الشديد والاهتمام بالثقافات المغايرة وقبولها، والميل إلى العمل الإنتاجي لا التجاري، وعدم التحرج من الأصول الحرفية للبعض، حتى أن أسماء بعض العائلات الكبرى بين الأرمن المصريين مستمدة في الأساس من مهن يدوية احترفها الأجداد والنازحون الأوائل، مثلما هو الحال مع ماسيان نسبة إلى مهنة تلميع الماس، وحديديان نسبة إلى صناعة الحديد، وترزيان نسبة إلى حياكة الملابس، وغيرها.

كما أن طبيعة بعض المجتمعات لعبت دورا في تأكيد ذلك التوجه والتوافق معه، فالمجتمع المصري برحابته وتعدد أطيافه ووسطية شعبه، كان ولا يزال مناسبا لاستيعاب نبوغ وتفوق الأرمن فنيا وحرفيا وثقافيا، وامتصاص تأثيراتهم المختلفة وهضمها لتصبح جزءا من سمات المجتمع المصري.

ويتصور البعض أن قرب الصفات الإنسانية بين الأرمن والمصريين، جعلهم أكثر قدرة على الانسجام مع الثقافة العامة التي لم تخضع لتيارات التغريب، وبدت عصية على تيارات التعصب الديني خلال القرن التاسع عشر الميلادي، والنصف الأول من القرن العشرين، ما جعل الأرمن يفلتون من نظرة الازدراء التي واجهوها في دول أخرى كانت تابعة للدولة العثمانية.

ميراث من التعايش

بحسب دراسة "الأرمن في مصر" للدكتور محمد رفعت الإمام أستاذ التاريخ بجامعة دمنهور، شمال القاهرة، فقد نزح الأرمن إلى مصر منذ القرن الرابع عشر الميلادي، وتدفقوا بكثرة خلال عهد محمد علي، سعيا إلى المشاركة في مشروعاته التحديثية، ما دفعه إلى الاستعانة بهم في الكثير من الوظائف والصناعات. من أبرز هؤلاء بوغوس يوسفيان الذي تولى مسؤولية إدارة ديوان التجارة في مصر سنة 1819، لكن أشهر الأرمن الذين عملوا في مصر عموما كان نوبار نوباريان باشا الذي تولى منصب أول رئيس وزراء في تاريخ مصر الحديث.

سكن الكثير من الأرمن في منطقة بين الصورين بوسط القاهرة، وبنوا هناك أول مدرسة لهم، كما أقاموا كنيسة وأسسوا مكتبا لرعاية مصالحهم في القاهرة عام 1906، ثم تزايدت أعدادهم في مصر مرة أخرى بعد حرب الإبادة التركية، فأسسوا مدرسة خاصة بهم في مدينة بورسعيد، شرق القاهرة، وانتشروا في كافة أنحاء البلاد.

شارك الأرمن مع مجموعة من البلجيك القاطنين بمصر خلال بدايات القرن العشرين في تصميم وإنشاء حي مصر الجديدة، وهو أحد أهم أحياء القاهرة وتركوا نماذج معمارية شديدة الجمال والجاذبية تبهر الناس حتى الآن.

كما ساهم الأرمن في تقديم نماذج ريادة وتميز في صناعات عديدة، مثل الطباعة، الزنكوغراف، المعادن، السجائر، صناعة الأحذية، والملابس، ولعبوا دورا مهمّا في تطور الصحافة وفن المسرح والسينما والتصوير الفوتوغرافي.

وأشار الباحث سمير زكي لـ"العرب" إلى أن براعة الأرمن في الحرف اليدوية، خاصة صناعة المشغولات الذهبية، حافظت على أسس الحرفة من الاندثار عقب هجرة اليهود المصريين منتصف الخمسينات والذين كانوا يسيطرون عليها سيطرة كبيرة.

كان من اللافت أن كافة الأرمن في مصر حصلوا في ما بعد على الجنسية واستخرجوا جوازات سفر مصرية، وهو ما ميزهم عن باقي الأرمن في الكثير من البلدان التي لجأوا إليها، حيث أطلقت عليهم هناك صفة لاجئين أرمن.

كان اعتزازهم بالانتماء إلى مصر، مجتمعيا وثقافيا وروحيا وتاريخيا، لذا فكل الأرمن المصريين يعتزون بانتمائهم إلى هذا البلد، ويتحدثون اللغة العربية باللهجة المصرية بطلاقة، رغم محافظتهم على اللغة الأرمينية، وإتقانهم لعدد آخر من اللغات الأجنبية.

وبشكل عام استفاد المصريون من تعايشهم مع الأرمن بينهم في الوقوف على أسرار عديدة للكثير من الصناعات الحرفية، واستمدوا الرغبة في الإتقان والاهتمام بالصورة النهائية للمنتج، واكتسبوا منهم سمات المرح في التعامل وحب الطبيعة والإقبال على الحياة، والسعي الدائم إلى التجديد والتحديث.

التلقيح الفني

قال أرمن مظلوميان رئيس الهيئة الوطنية الأرمينية بالقاهرة لـ"العرب"، إن العلاقات المتميزة هي امتداد للتلاقي التاريخي المبكر بين شعبين لديهما طاقة تسامح ومحبة للإبداع والفن، وتولّد عن امتزاج الثقافتين تطور فني مذهل حمل الكثير من التحرر وقدم العديد من محاولات التجريب في الفنون الجميلة.

وأكد الباحث والناقد في مجال الفنون الجميلة علي حامد، أن الجالية الأرمنية بمصر لعبت دورا في تطوير فنون الرسم والنحت والتصوير الفوتوغرافي من خلال مساهمات فنانين بارزين مثلوا ذروة الإبداع الأرمني في مصر.

ويصعب التعرف على خبايا الفن المصري بعيدا عن المصور الأرمني يرفانت ديرمجيان (1870 ـ 1938)، وكان له الفضل الأول في تصوير وجوه المصريين في بدايات القرن العشرين من شرائح مختلفة بواقعية شديدة.

لا يُمكن التقليل من أدوار فنانين أرمن متميزين من بعده مثل ديران غرابيديان، وباروييير باربزيان، وبوزانت جوجامانيان، وأونيج أفيديسيان، وكريكور مجرديتشيان، ومن النساء الفنانة ساتينج تشاكر التي كان لها فضل كبير في تصوير الفلاحات المصريات.

الأرمنية ميرال ماهيليان حسناء موكب المومياوات

وفي مجال الكاريكاتير برز اسم الفنان الشهير ألكسندر صاروخان، وهو أشهر شخصية أرمنية في الصحافة المصرية وعمل في مجلات "السينما" و"روزاليوسف"، و"آخر ساعة"، إلى جانب صحف "الكشكول"، "الصرخة"، و"أخبار اليوم".

وأوضح علي حامد لـ"العرب"، أن المساهمات الأرمنية في الفن التشكيلي تنوعت بين المدرسة الكلاسيكية والواقعية والتعبيرية، لكنها تميزت جميعا باهتمام واضح بالطبيعة الخلابة وبث ألوان البهجة والمرح، ربما كنوع من المقاومة للحزن والوجع الإنساني.

كما تميّزت أعمالهم بالبساطة الشديدة وعدم التعقيد، ودللت على امتزاجهم الواضح بمختلف فئات المجتمع في الحضر والريف، إلى جانب مسحة تسامح وتقبّل للآخر تتضح في تصوير طقوس المولد النبوي وشهر رمضان، وعيد الفطر لدى المسلمين.

هناك لمحات سُخرية واضحة في بعض أعمال الأرمن، وهي أيضا تصبّ في فكرة اقتران الجمال بالبهجة والميل إلى المرح، وهي من الآثار المقاومة للمأساة.

ويُمكن القول إن إسهامات الفنانين الأرمن لعبت دورا في تحرير خيال أقرانهم من المصريين.

وحفّز اهتمام الفنانين الأرمن بتصوير المرأة وتقديمها بشكل متحضر، تيار إنصاف المرأة المصرية، بدءا من الدعوة إلى تعليمها على يد رفاعة الطهطاوي، مرورا بتبني مشاركتها للحياة والعمل على يد قاسم أمين وهدى شعراوي، وحتى السماح لها بالانتخاب والترشح في ما بعد ثورة يوليو 1952.

ضد التشويه

إذا كانت فترة السبعينات وما تلاها شهدت مدا أصوليا واضحا في المجتمع المصري، سعى إلى محاولة تشويه صورة الأرمن في العقل الجمعي، في ظل تبريرات الإسلاميين لمذابح دولة الخلافة العثمانية، فإن الحصيلة النهائية لذلك لم تفارق التصور الشعبوي السائد باعتبار الأرمن نموذجا للجمال واللطف.

وأشار أحمد جلال الدين الباحث في المركز القومي للبحوث الاجتماعية بالقاهرة، إلى أن سبب ذلك يرجع إلى نبوغ وتألق فنانات جميلات من أصول أرمنية في مصر مثل الممثلات نيللي ولبلبة وميمي جمال والمطربة أنوشكا.

> **كافة الأرمن في مصر حصلوا على الجنسية المصرية، وهو ما ميزهم عن باقي الأرمن في الكثير من البلدان**

وأضاف أن إعجاب ورضا جمهور الفن العام في مصر عن فنانين بأعينهم يمتد إلى أصول هؤلاء الفنانين، خاصة إن كانت تلك الأصول معلنة، على ما انتشر في بعض الحكايات الشعبية من روايات تدلل على حُسن فتيات الأرمن وخفة أرواحهن وبراءة ملامحهن، ما جعل الفتاة الأرمنية فتاة أحلام بعض الشباب من المصريين في بعض الأزمنة.

لذلك تبقى الإسهامات المضيئة للأرمن دافعا إلى استمرار الصورة الذهنية الإيجابية في أذهان فئات عديدة من المصريين ومرتكز للإرادة والمقاومة والتفرد.

ورغم أن حضور الأرمن في الرواية المصرية الكلاسيكية ظل خافتا بحسب الناقد الأدبي مصطفى بيومي، حتى أن نجيب محفوظ وجيل الرواد لم يقدموا شخصية أرمنية محددة، إلا أن بعض الكتابات الروائية في مصر، خاصة من جيل الشباب والوسط، اتخذت من مأساة الأرمن قاعدة انطلاق لنسج عوالم سرد متنوعة حولها من أهمها حديثا رواية "العشاء الأخير" لميسرة الدندراوي ورواية "موت منظم" لأحمد مجدي همام.

مساهمة بائعي التجزئة تساعد على توفير المزيد من الفوط الصحية

بريطانيا تعالج فقر الدورة الشهرية بفوط صحية مجانية

تراجع قدرة الفتيات على شراء الفوط الصحية يحول دون التحاقهم بالمدارس

أدت جائحة كورونا إلى تراجع قدرة الفتيات في بريطانيا على شراء الفوط الصحية، فهن أصبحن غير قادرات على الذهاب إلى المدرسة أو العمل. وتكافح بريطانيا من أجل التغلب على ما يعرف بفقر الدورة الشهرية وذلك من خلال تعهد بعض المحلات والسوبر ماركت بتوفير الحفاظات مجانا للمنتفعات بها.

لندن – نشرت شركة بريطانية مختصة في المنتجات الصحية إعلانات في عدد من الصحف المحلية للفت النظر لما يسمى فقر الدورة الشهرية، حيث لا تتمكن واحدة من بين كل عشر فتيات بريطانيات من شراء فوط صحية.

وقالت سيليا هدسون مؤسسة شركة "هي غيرلز"، "لا يخطر ببال أحد أن هناك بعض الفتيات ممن لا يمتلكن ثمن الفوط الصحية أو لا يتمكن من الذهاب إلى المدرسة بسبب عدم القدرة على شراء المنتجات الصحية".

وفي بريطانيا، تضطر واحدة من بين كل عشر فتيات لاستخدام الجوارب، أو ورق الجرائد أو ورق التواليت لعدم القدرة على شراء علب الفوط الصحية.

وتضيف هدسون "الكل يذكر الهند أو أفريقيا.. لا أحد يشير إلى فتياتنا في بريطانيا".

وشركة "هي غيرلز" هي مشروع اجتماعي يهدف إلى الإنتاج وأيضا تحقيق أرباح تضمن توفير علب الفوط الصحية لفتيات العائلات ذات الدخل المنخفض مقابل كل علبة تبيعها.

كما تقدم سلسلتا سوبر ماركت في أيرلندا وبريطانيا فوطا صحية وسدادات قطنية مجانية في محاولة لمعالجة فقر الدورة الشهرية، والذي ارتفع خلال جائحة كورونا حسب ما قالت الجمعيات الخيرية.

ويعد فقر الدورة الشهرية مصطلحا جديدا سلطت عليه بريطانيا الضوء، ويختص بالعديد من الفتيات اللاتي منعهن مستواهن الاجتماعي من شراء الفوط الصحية خلال أيام الدورة الشهرية، الأمر الذي يفقدهن ثقتهن بأنفسهن، وقد تهرّب معظمهن من الخروج أو الذهاب إلى العمل أو المدرسة خلال تلك الفترة.

وفي أيرلندا صرح متجر "ليدل" أنه سيصبح أول بائع تجزئة كبير في العالم يقدم فوطا وسدادات قطنية مجانية في جميع فروعه حول العالم للنساء والفتيات اللواتي لا يمكنهن تحمل تكاليفها.

وتم إطلاق هذه المبادرة في مايو 2020 في الوقت الذي يعد فيه البرلمان الأيرلندي خطة لجعل منتجات الدورة الشهرية مجانية لأيّ شخص محتاج. وفي نوفمبر الماضي أصبحت أسكتلندا أول دولة في العالم توفر الفوط والسدادات القطنية مجانا.

وقالت ليدل إنها ستقدم للعملاء قسيمة للحصول على علبة مجانية من الفوط الصحية أو السدادات القطنية كل شهر من خلال التطبيق الخاص بها، وقد كانت تتبرع بالمنتجات الصحية لجمعية خيرية للمشرّدين الذين قد لا يمكنهم الوصول إلى الهواتف الذكية.

> في بلد من دول العالم المتقدم مثل بريطانيا، لا ينبغي لأحد أن يختار بين إطعام نفسه وعائلته أو شراء منتجات الدورة الشهرية

وقالت أويف كلارك المتحدثة باسم ليدل أيرلندا في بيان "المبدأ التوجيهي لهذه المبادرة هو الاحترام المتأصل لكرامة جميع المعنيين"، مضيفة أن الشركة تريد دعم الفتيات والنساء كـ"بائعات تجزئة للأسرة."

ورحب نشطاء بهذه الخطوة باعتبارها علامة على أن الشركات الكبرى يمكن أن تعزز الحملات لإنهاء فقر الدورة الشهرية وفي هذه الظروف، سواء كانت مالية أو غير ذلك، حتى لا تترك النساء في فترة الحيض دون الوصول إلى المنتجات الصحية.

وقالت كلير هانت مُؤسِّسة "هوملس بيريود أيرلند"، وهي منظمة تطوعية شاركت مع "ليدل أيرلند" في هذه المبادرة، إن الخطوة التي اتخذها بائع تجزئة كبير لتقديم منتجات صحية مجانية تغير قواعد اللعبة.

وأضافت أن هذه الخطوة بعثت "برسالة إيجابية" لها أهمية أكبر بالنظر إلى الضغوط المالية الناجمة عن الوباء.

وأشارت هانت إلى أن الذي يعاني من فقر الغذاء أو فقر الوقود فمن المؤكد أنه يعاني من فقر الفترة أيضًا.

وبموجب المبادرة أمكن للعملاء المطالبة بصندوق مجاني من الفوط الصحية أو السدادات القطنية كل شهر ابتداءً من شهر مايو عن طريق تنزيل قسيمة في تطبيق بائع التجزئة.

وكانت ليدل وهي شركة بيع بالتجزئة مملوكة لألمانيا قد أكدت أنها ستتبرع أيضًا بمنتجات مجانية لفترة زمنية إلى سيمون كمينوتيز أوف أيرلند وهي شبكة من الجمعيات الخيرية للتشرد ، وإلى أندية اتحاد السيدات الغيلية لكرة القدم في جميع أنحاء البلاد.

كما أكدت وسائل إعلام محلية في بريطانيا أن بعض فروع سوبر ماركت "موريسونز" تقدم منتجات مجانية لفترة محدودة في إطار مبادرة سرية حيث يمكن للمتسوقين أن يطلبوا من الموظفين "الحزمة التي تركت لهم".

وقالت متحدثة باسم "موريسونز" لمؤسسة تومسون رويترز إنها لم تطرح الخطة على الصعيد الوطني لكنها قد تفكر في توسيعها في المستقبل.

ويتمثل فقر الدورة الشهرية في عدم تمكن الفتيات والنساء من الحصول على منتجات الدورة الشهرية ومرافق الاغتسال مما يتسبب في غيابهن عن المدرسة أو العمل وبالتالي سيؤثر هذا على مستقبلهن. إضافة إلى ذلك سيتسبب فقر الدورة الشهرية في ارتفاع خطر الإصابة بالالتهابات ومتلازمة الصدمة التسممية.

وقالت كلير هانت "في بلد من دول العالم المتقدم مثل بلدنا، لا ينبغي لأحد أن يختار بين إطعام نفسه وعائلته أو شراء منتجات الدورة الشهرية".

وعلى الرغم من أن النشطاء وصفوا مشاركة بائع تجزئة كبير بالوعود، إلا أنهم قالوا إنه لا يزال هناك المزيد الذي يتعين القيام به لمعالجة القضايا الأساسية للفقر وتزويد الشباب بتعليم أفضل عن الدورة الشهرية.

وأضافت هانت أنه إذا كان هناك أي شيء فإنه يفتح المحادثات فقط، وهذا هو الشيء المهم، مشيرة إلى أن "هذه قضية كرامة."

وقالت غابي إيدلين الرئيسة التنفيذية لمؤسسة "بلودي قود بيريود"، وهي مؤسسة خيرية في بريطانيا تقدم وتشارك في حملات مجانية لمنتجات الدورة، إن هذا يمثل رمزًا للتغيير الذي تشارك فيه الشركات.

وتشير الأبحاث التي أجرتها منظمة خيرية دولية "بلان إنترناشونال" إلى أن حوالي نصف الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و19 عامًا في أيرلندا قد كافحوا لشراء منتجات الدورة الشهرية، حيث استخدم 10 في المئة منهم بدائل غير مناسبة بسبب تكلفتها الباهظة.

وفي العام 2018 أصبحت أسكتلندا أول دولة في العالم تقدم فوطًا وسدادات قطنية مجانية في المدارس والكليات والجامعات 2018. ومنذ ذلك الحين أطلقت إنجلترا وويلز خططًا مماثلة.

وفي فبراير من نفس العام كانت جامعة في أسكتلندا قد قامت بتوفير منتجات صحية خاصة بالمرأة مجانا في إحدى كلياتها.

وكانت جمعية خيرية للأطفال هي "بلان أنترناشونال" قد توصلت بعد مسح أجرته العام الماضي إلى أن 10 في المئة من فتيات بريطانيا غير قادرات على شراء المنتجات الصحية.

وخطت بريطانيا خطوات واسعة لمعالجة قضية فقر الفترة، ولاسيما في أسكتلندا التي أصبحت في نوفمبر الماضي أول دولة تسن تشريعا يجعل منتجات الدورة الشهرية متاحة لأولئك الذين يحتاجون إليها. وفي يناير ألغت الحكومة البريطانية ضريبة كانت تصنف المنتجات الصحية على أنها غير ضرورية.

جمال

للبشرة الدهنية الكريم المناسب لها

دارمشتات (ألمانيا) – أوردت بوابة الجمال "هاوت.دي" أن لكل بشرة كريم أساس يناسبها، موضحة أن كريم الأساس الذي يحتوي على مواد فعالة ذات تأثير مُطفأ، يعد مثاليا للبشرة الدهنية والمختلطة؛ لأنه يحول دون ظهور اللمعان المزعج في منطقة "تي" (T) التي تتألف من الجبين والأنف والذقن، في حين يعد كريم الأساس المرطب مثاليا للبشرة الجافة.

وأضافت البوابة الألمانية أن البشرة الحساسة تمثل حالة خاصة؛ حيث سريعا ما تظهر عليها استجابات تحسسية عند ملامسة مستحضرات التجميل لها.

وفي هذه الحالة ينبغي استعمال كريمات الأساس المعدنية؛ حيث تعتمد هذه النوعية من الكريمات على الصبغات المستخلصة من المعادن بدلا من المواد الملونة التخليقية. كما أنها تخلو من المواد العطرية والحافظة؛ لذا فهي تتمتع بتأثير لطيف على البشرة.

ويحتوي كريم الأساس المعدني على ثاني أكسيد التيتانيوم أو أكسيد الزنك، وتعمل هاتان المادتان على توفير حماية طبيعية للبشرة من الأشعة فوق البنفسجية الضارة.

كما يمتاز كريم الأساس المعدني بقدرته على كسر الضوء بشكل يمنح البشرة مظهرا أكثر تجانسا وتوحدا، فضلا عن تمتعه بقدرة تغطية عالية تعمل على إخفاء مواضع الاحمرار والمواضع غير النقية بالبشرة من دون أن تبدو البشرة كما لو كانت مدهونة.

وعلى الرغم من قدرة التغطية العالية التي يتمتع بها كريم الأساس المعدني، إلا أنه لا يتسبب في تهيّج البشرة تحت طبقته السميكة.

ويعمل هذا الكريم أيضا على التخفيف من حدة الاحمرار والبثور بفضل احتوائه على الزنك والمغنيسيوم المهدئين للبشرة، ولكن من دون سد المسام.

ويؤكد خبراء التجميل أن الطريقة المثلى لتطبيق كريم الأساس على البشرة هي باستخدام الأصابع؛ حيث تساعد هذه الطريقة البشرة على امتصاص الكريم جيدا والاحتفاظ به لمدة طويلة.

وكإمكانية بديلة، ينصح الخبراء باستعمال الفرشاة المخصصة لوضع كريم الأساس.

ويحذر الخبراء من استعمال الإسفنجة عند وضع كريم الأساس، حيث يصعب توزيع كريم الأساس على نحو متساو بهذه الطريقة. وكي يظل كريم الأساس محتفظا بقوامه من دون أن يتغلظ أو يصبح سميكا، ينبغي الاحتفاظ به في درجة حرارة الغرفة وليس في الثلاجة.

اختلاف الرأي في ظل الحجر يزيد من توتير العلاقة بين الزوجين

برلين – تحدث الخلافات في أفضل العلاقات، ولكن ماذا لو كانت بشأن ما تشاهده على التلفزيون أو بشأن إبقاء الجوارب المثقوبة أو التخلص منها؟ وماذا لو كان الخلاف يدور حول الأسئلة والقضايا السياسية التي تمس قيمك؟

وقد لا يستغرق الأمر كثيرا حتى تحتدم الأمور وخصوصا في وضع استثنائي كالذي تمر به البشرية بسبب جائحة كورونا. ويعتقد البعض أن القيود ليست جيدة بما يكفي فيما يرى آخرون أنها صارمة للغاية وعلى أي حال فإنها "أشبه بالأنفلونزا"!

وفي الواقع فإن الضغط الناتج عن هذا الوضع الاستثنائي المستمر منذ فترة طويلة إلى الآن، لا يجعل التحدث عن الأشياء سهلا.

إذن ماذا عن كشف الشريك عن رأي يخيف الطرف الآخر؟ الاختلاف في الرأي دائما كان يضع ضغطا على العلاقات، وهذا ليس بالأمر الجديد الراجع للجائحة. غير أنه أصبح من المرجح الآن بصورة أكبر أن نتعرض لأسئلة بشأن رأينا حول مسائل معيّنة.

وهذا يمكن أن يؤدي إلى أن يكشف الطرف الآخر فجأة عن آراء تفزعك وتغضبك.

وتقول استشارية العلاقات الزوجية أنيكا بوكنهاور "عندما يتعلق الأمر بالقضايا السياسية هناك ثنائيات تجد من السهل المناقشة. إنهم يحبون الدخول في نقاش فكري إنهم يستمتعون به».

وتقول استشاري العلاقات الزوجية أنيكا بوكنهاور "عندما يتعلق الأمر بالقضايا السياسية هناك ثنائيات تجد من السهل المناقشة. إنهم يحبون الدخول في نقاش فكري إنهم يستمتعون به".

غير أن المزاج الأساسي يتسم بالتقدير والقبول، وهو ما يجعل من السهل تحمل الاختلاف في الآراء.

ونصيحتها من أجل نقاش جيد "لا تأخذ مباشرة الجانب المعارض والدفاع عن موقفك بشدة، ولكن أولا حاول أن تعطي الطرف الآخر مساحة وكن فضوليا".

وبالتالي تسأل قائلة "لماذا تشعر بهذا الشعور حيال هذا الأمر؟". ثم استمع بصبر وعند نقطة معينة قل "حسنا لدي رأي مختلف في هذا الشأن، هل تريد سماعه؟". وعلى الجانب الآخر ليس من المفيد أن يكون الاتجاه أن هناك فائزا وخاسرا.

الضغط الناتج عن الجائحة يزيد من تعميق الخلافات بين الشريكين

العرب
السبت 2021/04/24
السنة 43 العدد 12040

النصر السعودي ينهي ارتباطه بألين هورفات

إقالة المدرب الكرواتي تزيد من أزمات النادي

أنهت إدارة نادي النصر السعودي لكرة القدم ارتباطها بالمدرب الكرواتي ألين هورفات وكافة طاقمه المساعد وتم تسليمهم جميع مستحقاتهم المالية قبل مغادرتهم المملكة العربية السعودية. وتولى هورفات تدريب نادي النصر في ديسمبر الماضي بعد إقالة المدرب البرتغالي روي فيتوريا.

خروج حزين

الرياض – أعلن نادي النصر السعودي إنهاء علاقة الفريق بالمدرب الكرواتي ألين هورفات. وقال النصر إنه سلم هورفات وكافة طاقمه المساعد جميع مستحقاتهم المالية قبل مغادرتهم المملكة.

وكانت إدارة العالمي قد استعانت بخدمات هورفات، الذي كان مدربا لفريق فئة الشباب، وذلك بعد إقالة البرتغالي روي فيتوريا. ونجح هورفات في إخراج الفريق من دوامة النتائج الكارثية، كما توج مع النصر بلقب السوبر السعودي، إلا أن الإدارة قررت في وقت سابق استغناءها عن خدماته، وتعيين البرازيلي مانو مينيز كمدرب للعالمي.

وكان مصدر في نادي النصر قد أكد في وقت سابق أن المدرب الكرواتي أخبر إدارة العالمي أنه لن يعود لتدريب فريق الشباب ويفضل إنهاء العلاقة، من أجل مواصلة مشواره كمدرب. وكتب هورفات عبر حسابه الشخصي في موقع (إنستغرام) "بعد أن هدأت المشاعر يبقى الفخر. جئنا في الوقت الذي كان يفر منه الآخرون، وقفنا بشجاعة ومسؤولية وقمنا بعمل رائع".

فرصة وثقة

أضاف "كان من دواعي سروري الخاص الفوز بكأس السوبر. وأود أن أشكر الإدارة التي منحتني الفرصة ووثقت بنا وأشكر اللاعبين وجميع أفراد النادي". وتابع هورفات "شكر خاص للمشجعين، وأنا الآن مثلهم لست مدربا للنصر، لكني فقط مشجع، شكرا لكم وبارك الله في السعودية وكل الناس فيها".

وواصل "كان من دواعي سروري الخاص الفوز بكأس السوبر.. وأود أن أشكر الإدارة التي منحتني الفرصة ووثقت بنا وأشكر اللاعبين وجميع أفراد النادي".

وقاد هورفات النصر في 21 مباراة حقق خلالها 11 انتصارا وستة تعادلات وتعرض لأربع هزائم. وفي دوري كأس الأمير محمد بن سلمان (الدوري السعودي للمحترفين).

واتهم هاشم سرور نجم النصر السعودي السابق جهات إعلامية بمحاولة تدمير النادي. وقال سرور عبر حسابه في تويتر "هناك إعلام وجماهير متعصبة ضد أي لاعب بارز في النصر، فلا تنساق مع هذه الفئة بحسن نية، لأن نيتها تدمير النصر". ونشر صورا للرباعي عبدالرزاق حمدالله وعبدالمجيد الصليهم وسامي النجعي وخالد الغنام، مشيرا إلى أن "هؤلاء هدافو النصر". وأكد أنه في حالة إضافة لاعبي طرف ومهاجمين لهم "سترى عودة قوية للجلاد حمدالله، وهذا كلام من يعرف في تقييم اللاعبين الكبار".

وقال لاعب النصر السابق ناصر الفهد عبر تويتر إن النصر يحتاج "الحضور الذهني والتركيز العالي، وترجمة الفرص"، مشيرا إلى أنه في حال تحقق ذلك سيضمن التأهل لدور الـ16 من دوري أبطال آسيا.

وأوضح "انتهى القسم الأول من مباريات مجموعة النصر (بدوري الأبطال)، ورغم كل شيء لا يزال نصرنا متصدرا. رغم كورونا وسوء التحكيم والإصابات وتراجع مستويات بعض اللاعبين وقلة الحظ، إلا أن نصرنا هو الأفضل".

وأعلن فريق إستراتيجية دعم الأندية الرياضية بوزارة الرياضة استحقاق 11 ناديا من أندية دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين لدعم مبادرة الحوكمة.

> الكرواتي ألين هورفات نجح في إخراج الفريق من دوامة النتائج الكارثية، كما توج مع النصر بلقب السوبر السعودي

وتم تحديد الأندية المستحقة، وفقا لتقييم الربع الرابع لموسم 2021-2020، وذلك بعد حصولها على ما لا يقل عن الحد الأدنى من نقاط التقييم. ووفقا لبيان صدر مؤخرا، لفريق إستراتيجية الدعم، فإن هذه الأندية هي: الاتفاق، الفتح، الهلال، الأهلي، الوحدة، الاتحاد، القادسية، الفيصلي، الشباب، ضمك والباطن. ويخرج النصر والرائد والتعاون وأبها والعين من قائمة الأندية التي تستحق الدعم. وشهدت الـ24 ساعة الأخيرة كواليس مثيرة داخل أروقة نادي النصر، في ظل المنافسة في مسابقة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين ودوري أبطال آسيا.

احتواء الأزمة

دخل عبدالرزاق حمدالله مهاجم نادي النصر في مشادة كلامية مع مانو مينيز المدير الفني للفريق عقب استبداله في لقاء فولاد، لكن الأزمة انتهت سريعا بعد أن صافح اللاعب مدربه عقب نهاية اللقاء. وطالب الإعلامي عايد الرشيدي مسؤولي نادي النصر بتقديم تظلم ضد الكارت الأصفر الذي حصل عليه حمدالله من أجل رفعه وفقا للائحة البطولة. وطالب نجم النصر السابق صالح المطلق بمنع بيتروس لاعب وسط الفريق من التمثيل خلال المباريات بعد استقبال فريقه هدفا في مباراة فولاد نتيجة ادعائه السقوط.

وتأكد غياب بيتي مارتينيز عن الملاعب لمدة 6 أشهر بسبب إجرائه عملية جراحية لتثبيت الرباط الجانبي الخارجي للركبة. وذكر النادي في بيان رسمي عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" "بعد الكشف النهائي على إصابة بيتي مارتينيز، الجراح العالمي رامون كوجات يقرر إجراء عملية جراحية لتثبيت الرباط الجانبي الخارجي للركبة".

وأضاف "اللاعب يحتاج للعلاج والتأهيل لمدة 6 أشهر". وانضم مارتينيز إلى صفوف النصر في فترة الانتقالات الصيفية قادما من أتلانتا يونايتد الأميركي. وشارك مارتينيز مع النصر منذ انضمامه في 20 مباراة وسجل 3 أهداف.

كارتيرون يؤكد ولاءه للزمالك المصري

القاهرة – أكد الفرنسي باتريس كارتيرون المدير الفني للزمالك أن رحيله عن منصبه في الولاية الأولى لتولي تدريب التعاون السعودي لم يكن بسبب المال.

وقال كارتيرون "لا أحب الحديث عن الماضي، تكلمت في هذه النقطة من قبل ولو كنت أريد المال لبقيت في السعودية". وأضاف "لكنني أعشق نادي الزمالك ولدي عاطفة تجاه اللاعبين، ومشاعر تتملكني مع الفريق الأبيض، كما أشعر بحب الجماهير".

وزاد "سنقاتل في كل البطولات بعد الخروج من دوري أبطال أفريقيا، أحيانا لا يحالفنا التوفيق ولكن يجب الاستمرار في تقديم روح قتالية وإصرار للفوز".

وأوضح "حاولت رفع الحالة المعنوية للاعبي الفريق بعد الخسارة أمام الأهلي، وطالبتهم بغلق هذه الصفحة، وكنا على يقين أنه لو أحرزنا ضربة الجزاء في القمة لخرج الجميع لتهنئتنا، وعلى الأقل كنا نستحق التعادل".

وواصل "بطولة الدوري قوية والمشوار مازال طويلا، علينا أن نلعب كل مباراة بروح قتالية وإصرار على تحقيق الفوز". وأتم "عندما يفوز الفريق يكون السبب اللاعبون فقط، وعندما يخسر يتحمل المدرب المسؤولية".

وكشف مصدر في جهاز الكرة بفريق سيراميكا كليوباترا حقيقة الأنباء التي ترددت بشأن رغبة الزمالك في ضم محمد إبراهيم صانع ألعاب الفريق.

وقال المصدر "محمد إبراهيم مستمر مع الفريق لارتباطه بعقد لمدة 3 مواسم، ولا توجد أي عروض رسمية من جانب الزمالك للحصول على خدمات اللاعب".

وأضاف "إبراهيم من العناصر الهامة والأساسية، ومن أهم اللاعبين في مسابقة الدوري الممتاز، ولا نرغب في بيعه".

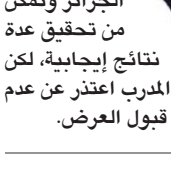

باتريس كارتيرون

أعشق نادي الزمالك ولدي عاطفة تجاه اللاعبين

وتابع "الحديث عن مفاوضات الزمالك مع سيراميكا لضم اللاعب غير صحيحة، وإبراهيم يضع كل تركيزه مع الفريق". ويذكر أن إبراهيم قد شارك في 18 لقاء مع سيراميكا كليوباترا بالموسم الحالي، وكان قريبا من التواجد في معسكر منتخب مصر.

نغيز يحدد أهدافه مع مولودية الجزائر

الجزائر – أكد نبيل نغيز المدير الفني السابق لنادي مولودية الجزائر لكرة القدم عودته لتدريب الفريق مجددا بعدما كان غادره مطلع فبراير الماضي.

وسيحل نغيز بديلا لعبدالقادر عمراني الذي ترك الفريق في وقت سابق من الشهر الجاري، بعد الانتقادات اللاذعة التي طالته بعد الخسارة أمام مضيفه الزمالك المصري 0 – 2 في الجولة الخامسة قبل الأخيرة من مسابقة دوري أبطال أفريقيا.

وقال نغيز في تصريحات صحافية إنه وافق على العودة لتدريب الفريق بعد رحيل الإدارة السابقة التي كانت عقبة أمامه والآن وافق على العودة من أجل الفريق الذي يحبه.

وأضاف "لم أكن لأرفض طلب الأنصار الذين طالبوا بعودتي وهم مشكورون جدا. تلقيت اتصالا من إدارة الفريق الجديدة لجس نبضي، وتحدثت مع عمار براهمية (رئيس مجلس الإدارة الجديد) واتفقنا على أهم الأمور. وتتبقى تفاصيل صغيرة سنسويها في الأيام القليلة المقبلة".

كما أشار إلى أنه سيبدأ مهامه بعد المباراة التي يحل فيها مولودية الجزائر ضيفا على شباب أهلي برج بوعريريج الأحد المقبل في مباراة مؤجلة عن الجولة الـ16، لافتا إلى أنه ليس من أولوياته التعاقد مع أي لاعب.

وأبرز نغيز أن أول أولوياته هي إعادة تحضير اللاعبين فنيا وبدنيا ونفسيا بعد الفترة الصعبة الأخيرة، مشددا على أن أهم أهداف الفريق ستبقى على ما هي عليه، وهي الذهاب لأبعد نقطة في دوري أبطال أفريقيا والمنافسة على لقب الدوري الجزائري ولقب كأس الرابطة.

مع التذكير أن نغيز قدم اعتذاره عن عدم تدريب مولودية وهران، حيث كان من المرشحين لقيادة الفريق. واتصل مسؤولو مولودية وهران بنغيز وعرضوا عليه فكرة الإشراف على الجهاز الفني، تمهيدا لفك ارتباطهم بالمدرب عمر بلعطوي.

وأبدى مسؤولو النادي الوهراني رغبتهم في الاستفادة من تجربة نغيز، خاصة أنه نجح في تشكيل توليفة ممتازة رفقة مولودية الجزائر وتمكن من تحقيق عدة نتائج إيجابية، لكن المدرب اعتذر عن عدم قبول العرض.

النجمة والأنصار في ختام كلاسيكي للدوري اللبناني

بيروت – تصل بطولة الدوري اللبناني لكرة القدم إلى خاتمة كلاسيكية، إذ يتواجه قطبا اللعبة الأنصار والنجمة في لقاء أشبه بالمباراة النهائية في "قمة اللقب" على ملعب جونية البلدي السبت ضمن المرحلة الخامسة والأخيرة من دور السداسية للأندية الأوائل.

ويكفي الأنصار المتصدر (37 نقطة) التعادل ليتوج باللقب الرابع عشر في تاريخه والأول منذ عام 2007، في حين لا بديل للنجمة الثاني (35 نقطة) عن الفوز ليحرز اللقب التاسع في تاريخه والأول منذ 2014.

وبرغم الأزمات الاقتصادية الصعبة والصحية الناجمة عن جائحة كورونا التي يعانيها لبنان، يسجل لاتحاد اللعبة تنظيم البطولة من خلال تقديم مساعدات مادية للأندية وتحمّل تكاليف الملاعب والحكام بعدما كان قد ألغى النسخة السابقة.

وتختصر القمة التقليدية كل مفاصل اللعبة الشعبية، إذ يتمتع طرفاها بقاعدتين شعبيتين كبيرتين، ولاسيما من طرف النجمة، وهذا الأمر ولّد متابعة قياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي إذ تأجج التنافس الجماهيري لأعلى المستويات.

ويدخل "الزعيم الأخضر" اللقاء مكتمل الصفوف، حيث يعوّل مدربه الألماني روبرت ياسبرت على كوكبة من ألمع النجوم الدوليين ولاسيما هداف البطولة وقائد منتخب "رجال الأرز" حسن معتوق (14 هدفا) بالإضافة إلى حسن شعيتو "موني" وأحمد حجازي ومن خلفهم لاعب الوسط نادر مطر، والظهيرين نصار نصار وحسن شعيتو "شبريكو" إلى الحارس نزيه أسعد وقائد الفريق المدافع معتز بالله الجنيدي.

موعد كبير

قال ياسبرت "لا شك أنه الموعد الكبير على لقب البطولة حيث نمتلك فريقا متمرسا يتمتع بالخبرات العالية كما أن النجمة فريقٌ قويٌ إذ أنه الوحيد الذي لم يخسر في المسابقة إلى اليوم ولديه عناصر مميزة جدا عبارة عن مزيج من الشباب والخبرة"، وتابع "أعتقد أن المباراة ستكون صعبة جدا على الفريقين ومتقاربة وأعتقد أنه إذا جرى كل شيء في فريقي على ما يرام سيكون الانتصار حليفنا".

وأشرف ياسبرت على الفريق في المباريات الثلاث السابقة حيث حقق الأنصار النقاط الكاملة فيها مع الخروج بشباك نظيفة، وأردف المدرب الألماني "النجمة فريق قوي ويسعى إلى تحقيق الأهداف ذاتها التي نطمح إليها".

إصرار على التتويج

قلل ياسبرت من أهمية الخروج بالتعادل الذي يكفي الفريق لحصد اللقب ورأى أن فريقه سيتطلع لتحقيق الفوز، وأضاف "ببساطة كل الفريق، اللاعبون والجهازان الفني والإداري سيبذلون كل الجهد لتحقيق الفوز على النجمة والتتويج بأفضل طريقة، التعادل أمر جيد لكننا سنلعب ضد النجمة لتحقيق الفوز برغم أن التعادل يفيدنا".

في الجانب الآخر يدرك مدرب الفريق ونجمه السابق "المايسترو" موسى حجيج وكل العناصر أن الفوز وحده يقودهم إلى منصة التتويج، وهذا ما أكده مدير الفريق حسين حمدان "المباراة الوحيدة التي لا يحتاج فيها لاعبو النجمة إلى الحافز هو لقاء الديربي، فكيف إذا كانت هذه المباراة على لقب البطولة؟". وأضاف "الفريق متعطش للعودة إلى حصد لقب الدوري والأجواء ممتازة حيث انخرط الفريق في معسكر خاص للابتعاد عن الضغوط، وندرك تماما أن الأنصار فريق قوي ويمتلك إمكانات كبيرة إنما لا يوجد فريق خال من نقاط الضعف، وأرى أن الحظوظ متساوية".

وسيفتقد حجيج إحدى ركائز خط دفاعه وهو الدولي ماهر صبرا للإيقاف فضلا عن المهاجم المخضرم محمد غدار للإصابة، كما تحوم الشكوك حول مشاركة الشاب المتألق مهدي الزين، إلا أن حجيج يمتلك ترسانة من اللاعبين البارزين في مقدمهم القائد عباس عطوي (41 عاما) إلى الحارس علي السبع وعمر الكردي والمخضرم علي حمام والمهاجمين محمود سبليني وعلي علاءالدين.

وتواجه الفريقان في 68 مباراة تاريخيا في بطولة الدوري منذ العام 1969 ويتفوق الأنصار بالفوز في 21 مناسبة مقابل 20 للنجمة إلى التعادل في 27 لقاء.

مواجهة قوية

الأهلي بنغازي على أعتاب ربع نهائي الكاف

طرابلس – عزز الأهلي بنغازي الليبي حظوظه في بلوغ الدور ربع النهائي لمسابقة كأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم بفوزه على ضيفه إنيمبا النيجيري 1 – 0 على ملعب "شهداء بنينا" في الجولة الخامسة قبل الأخيرة من منافسات المجموعة الأولى.

وصعد الأهلي إلى المركز الثاني برصيد 7 نقاط، بفارق نقطتين عن أورلاندو بايراتس الجنوب أفريقي المتصدر مع تسع نقاط، وتجمد رصيد إنيمبا عند ست نقاط ثالثا. فيما يحتل وفاق سطيف الجزائري المركز الرابع مع خمس نقاط.

بدا الفريقان متحفظين دفاعيا في الشوط الأوّل مع أفضلية لأصحاب الأرض، حيث انحصر اللعب في وسط الملعب في غالبية الفترات، وكسر الرتابة هدف المباراة الوحيد الذي أحرزه معتصم التائب من تسديدة قوية إثر تمريرة من أبوبكر الميلد. وواصل الفريق الليبي أفضليته، وكاد أن يعزز تفوقه في أكثر من مناسبة ولاسيما عبر رأسية جبريل مرسال.

ولعب إنيمبا بعشرة لاعبين منذ الدقيقة الـ74 إثر طرد مدافعه تيموتي دانلادي، إلاّ أن الأهلي لم يستفد من التفوق العددي، لا بل كاد الفريق النيجيري يدرك التعادل في الدقيقة الأخيرة غير أن مهاجمه يتائلي أوكوروم سدد خارج المرمى. ويلتقي الأهلي في الجولة الأخيرة مضيفه وفاق سطيف في مباراة ستحدد المتأهل إلى دور الثمانية إلى جانب أورلاندو. وردت إدارة نادي الأهلي بنغازي على الانتقادات الشديدة الموجهة من جماهير الفريق بالرغم من غيابها عن المدرجات، حيث كانت حاضرة وبقوة من خلال شعاراتها القوية المحفزة.

وكان التراس الجزارة إحدى أبرز المجموعات التي تشجع الأهلي بنغازي، قد وضعت في المدرج الجنوبي لملعب شهداء بنينا شعارا كتبت عليه "بإمكانكم فعلها" في رسالة واضحة للفريق بأنه قادر على اجتياز المهمة أمام إنيمبا. وجاء الرد من الصفحة الرسمية لنادي الأهلي بنغازي عقب الفوز على إنيمبا، حيث نشرت تدوينة قالت فيها "شعبنا العظيم رسالتكم وصلت رجالنا استطاعوا فعلها وقاتلوا حتى النفس الأخير".

العرب
السبت 2021/04/24
السنة 43 العدد 12040

مراكز دوري الأبطال العنوان الأبرز في سباق البريميرليغ

قمة قوية بين تشيلسي ووست هام وليفربول ينشد الثبات

سيكون التنافس على بطاقة دوري الأبطال بين العديد من الفرق عنوان المراحل المتبقية من الدوري الإنجليزي الممتاز خصوصا مع اقتراب مانشستر سيتي من التتويج باللقب. وستكون المباراة الأبرز السبت بين وست هام وضيفه تشيلسي حيث سيكون الفوز مهما لكلا الفريقين في سعيهما لاحتلال مركز رابع مؤهل للمسابقة القارية.

لندن – ستكون العيون شاخصة على المعركة الطاحنة على المراكز المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، وذلك ضمن منافسات المرحلة الثالثة والثلاثين، على وقع انهيار مشروع الدوري السوبر الأوروبي قبل أن يولد. وفي ظل الفوضى التي حدثت مطلع الأسبوع الحالي، لم يكن من الواضح ما إذا كان سيُسمح للأندية التي انضمت إلى الدوري السوبر الانفصالي، بالمنافسة في المسابقات الأوروبية التقليدية الموسم المقبل. لكن التأهل إلى دوري الأبطال يبقى المكافأة الأهم، أقله حتى الآن.

وأطلق 12 ناديا كبيرا في القارة العجوز المسابقة الانفصالية الأحد الماضي في مفاجأة مدوية كان من شأنها أن تُرخي بظلالها على المسابقة القارية الأعرق، قبل أن تنهار بعد 48 ساعة فقط من الإعلان على خلفية انسحاب معظم الأندية المؤسسة، أولها الأندية الإنجليزية الستة (قطبا مانشستر، تشيلسي، أرسنال، ليفربول وتوتنهام) وأمام ضغوط الاتحاد الدولي والأوروبي للعبة وعشاق الكرة المستديرة.

المعركة الأقوى

منطقيا، يتنافس ليستر سيتي الثالث، تشيلسي، وست هام، توتنهام وليفربول على آخر مركزين مؤهلين إلى دوري الأبطال قبل خمس مراحل من الموسم، حيث يبدو أن مانشستر يونايتد ثبّت مكانه في الوصافة خلف مانشستر سيتي الذي يسير بخطى ثابتة نحو لقب ثالث في البريميرليغ في أربعة مواسم.

وخاض مانشستر سيتي وتوتنهام مباراتيهما من هذه المرحلة سابقا لانشغالهما في نهائي كأس الرابطة الأحد. وتنتظر تشيلسي الرابع بقيادة مدربه الألماني توماس توخيل مواجهات على جبهات عدة في الأسابيع الأخيرة من الموسم، بما فيها الدور نصف النهائي من دوري الأبطال ضد ريال مدريد الإسباني ونهائي الكأس المحلية ضد ليستر سيتي.

> رغم أن حملة ليفربول في الدفاع عن لقبه لم تعد منطقية منذ سقوطه في 6 مباريات فإن مدربه يأمل في إنهاء الموسم بصورة أفضل

ولكن قبل ذلك، يترقب معركة قوية مع مضيفه وست هام الخامس المبتعد عنه بفارق الأهداف فقط (55 نقطة) وكلاهما بأربع نقاط عن ليستر سيتي. ويأمل فريق المدرب الأسكتلندي ديفيد مويز أن يكون تفكير لاعبي البلوز مشتتا قبل المواجهة القوية التي تنتظره في مدريد الثلاثاء.

ويتطلع تشيلسي للخروج بنتيجة إيجابية على ملعب "لندن ستاديوم" وفي الوقت ذاته المحافظة على جاهزية لاعبيه الأساسيين للمباراة أمام النادي الملكي "زعيم" أوروبا. ومُني النادي اللندني بخسارتين فقط في 20 مباراة تحت إشراف توخيل في جميع المسابقات، بينها واحدة في الدوري أمام وست بروميتش، منذ وصوله خلفا لفرانك لامبارد مطلع يناير، وكان تعادل سلبا في مباراته الأخيرة في الدوري منتصف الأسبوع مع ضيفه برايتون.

ولن تكون المهمة سهلة أمام فريق كان مفاجأة الموسم الذي يسعى لبلوغ دوري الأبطال للمرة الأولى في تاريخه، رغم أنه تعرض لنكسة بخسارته أمام نيوكاسل الأسبوع الماضي، إلا أن مبارياته المتبقية بعد لقاء تشيلسي تبدو سهلة حيث لن يلتقي أحد الستة الكبار. وسيعوّل وست هام على هدافه المتألق جيسي لينغارد الذي يقدم مستويات هائلة منذ وصوله من مانشستر يونايتد على سبيل الإعارة، وسجل أربعة أهداف في مبارياته الثلاث الأخيرة في الدوري وتسعة منذ انضمامه في يناير.

بدا وكأن ليفربول وجد إيقاعه مجددا بعد ثلاثة انتصارات متتالية في الدوري، قبل أن يتعادل مع مضيفه ليدز يونايتد الاثنين. ويتخلف فريق المدرب الألماني يورغن كلوب بنقطتين عن تشيلسي في المركز السابع وبفارق الأهداف عن توتنهام السادس، لكنه يملك مباراة مؤجلة، ويستضيف نيوكاسل على ملعب "أنفيلد" ظهر السبت.

ورغم أن حملة الدفاع عن لقبه لم تعد منطقية منذ سقوطه في ست مباريات متتالية على أرضه في الدوري للمرة الأولى منذ 67 عاما بين يناير ومارس الماضيين، إلا أن كلوب يأمل في إنهاء الموسم بصورة أفضل. وقال "بإمكاننا أن نجعل هذا الموسم ناجحا في حال تأهلنا إلى دوري الأبطال. فزنا بلقب الدوري الموسم الماضي، ولكن لن نعتبر أن الفوز باللقب هو فقط ما يجعل موسمنا ناجحا". ورغم أنه مرشح للفوز أمام "ماغبايز"، إلا أن الأخير حقق نتائج إيجابية في الأسابيع الأخيرة جعلته يبتعد عن منطقة الهبوط في المركز الخامس عشر بعد انتصارين متتاليين.

ومع انشغال توتنهام بنهائي كأس الرابطة أمام سيتي، ومواجهة وست هام مع تشيلسي التي ستصب في مصلحته مهما كانت النتيجة، يأمل ليفربول الاستفادة من نهاية الأسبوع قبل المباراة التي تنتظره أمام مضيفه وغريمه التقليدي مانشستر يونايتد على ملعب "أولد ترافورد" الأسبوع المقبل، علما وأن الأخير يحل على ليدز يوناتد الأحد ساعيا وراء فوز سادس توالیا في الدوري قبل استضافته روما الإيطالي في ذهاب الدور نصف النهائي من الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" الخميس المقبل.

توخيل يتكلم لغة الأرقام

صمود مرتقب

هدّأ ليستر سيتي من مخاوف جماهيره بعودته الخميس إلى سكة الانتصارات بعد هزيمتين متتاليتين في الدوري، باكتساحه مضيفه وست بروميتش بثلاثية نظيفة ليبتعد بفارق أربع نقاط عن تشيلسي ووست هام. وكان فريق "الثعالب" خسر معركة التأهل إلى المسابقة القارية الأعرق في المرحلة الأخيرة من الموسم الماضي.

وبعد هزيمتين أمام سيتي ووست هام هذا الشهر وضعتاه في خطر، استعاد رباطة جأشه أمام وست بروميتش قبل استضافته كريستال بالاس الاثنين. وعاد هدافه جيمي فاردي إلى التسجيل بعد صيامه عن 12 مباراة على التوالي في جميع المسابقات، الأطول له مع النادي منذ ديسمبر 2016 (16 مباراة متتالية).

ويدرك المدرب الأيرلندي الشمالي براندن رودجرز أن المهمة لن تكون أسهل من الموسم الماضي، حيث الخطر يحدق بفريقه الذي يلعب ضد مانشستر يونايتد، تشيلسي وتوتنهام في المراحل الثلاث الأخيرة.

إشبيلية تستضيف مباريات كأس أوروبا

لوزان (سويسرا) – أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) استبعاد مدينتي بلباو الإسبانية ودبلن الأيرلندية من استضافة مباريات كأس أوروبا 2020، على خلفية عدم تقديم ضمانات لحضور الجماهير، واعتماد إشبيلية بدلا من مدينة إقليم الباسك وتقاسم لندن وسان بطرسبرغ المباريات المقررة سابقا في دبلن وذلك وفقا لما ذكره المنظمون في إسبانيا.

وأضافوا أن القرار الذي اتخذه الاتحاد الأوروبي لكرة القدم كان "من جانب واحد" وأنهم يدرسون طلب تعويض. كما تم استبعاد مدينة دبلن أيضا من البطولة.

وقال زبيجنيو بونيك عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الأوروبي على موقع التواصل الاجتماعي تويتر إنه سيتم استبدال بلباو ودبلن بإشبيلية وسان بطرسبرغ.

حضور متوقع

من المقرر أن تقام منافسات يورو 2020 في 12 مدينة أوروبية مع وجود تسعة أماكن أكدت إمكانية حضور بعض المشجعين للملاعب.

ومن جانبه قال جاك تشيمبرز وزير الرياضة الأيرلندي إن يويفا سيستبعد خلال اجتماع لجنته التنفيذية دبلن من قائمة المدن التي ستستضيف مباريات بطولة أوروبا 2020 لعدم تقديمها ضمانات بالحضور الجماهيري المحدود في ملعب أفيفا خلال أربع مباريات كان من المقرر أن تستضيفها ضمن البطولة.

وأضاف الوزير في تصريحات إعلامية "سنخسر حق الاستضافة بعد ظهر اليوم. مسألة وقت. نحاول فتح الكثير من مجالات المجتمع لكننا لم نتمكن خلال هذه المرحلة من تقديم ضمانات بوجود 11 ألف شخص في مكان واحد".وأردف تشيمبرز قائلا "بالتأكيد نشعر بخيبة أمل نتيجة لذلك لكن علينا التحلي بالواقعية في ما يتصل بالجائحة. ستعود الجماهير إلى ملاعبنا في الصيف المقبل. لكن السماح بحضور 11 ألف شخص في يونيو كبداية ستكون بمثابة خطوة مبالغ فيها". كما تم تأكيد استقبال ميونخ للمباريات من بينها القمة بين ألمانيا وفرنسا في 15 يونيو، في حين مازالت الشكوك بشأن كل من باكو، روما، بوخارست، غلاسكو، كوبنهاغن، بودابست وأمستردام.

ويتوقع أن يقع الاختيار على ملعب لا كارتوخا في إشبيلية لاستضافة المباريات بعد أن استضاف المباراتين النهائيتين لكأس ملك إسبانيا ومباراة السوبر الإسبانية. ويتسع الملعب لنحو 60 ألف مشجع، ويتوقع أن يستضيف ثلاث مباريات في دور المجموعات ومباراة في دور الستة عشر في يونيو المقبل.

تبدد الشكوك

في المقابل ستظل مدينة ميونخ الألمانية من بين المدن التي تستضيف مباريات في بطولة أمم أوروبا (يورو 2020). وتم إبلاغ الاتحاد الألماني لكرة القدم، والعاصمة البافارية من قبل الاتحاد الأوروبي، أن المدينة ستظل ضمن المدن التي تستضيف المباريات. وكانت هناك شكوك بشأن استضافة ميونخ لبطولة أمم أوروبا 2020، والتي تأجلت لتقام هذا الصيف، حيث أن المدينة لم تكن قادرة على ضمان حضور الجماهير بالنظر إلى حالة العدوى في البلاد.

ومع ذلك، ووفقا للاتحاد الألماني، وافقت حكومة ولاية بافاريا على هذا السيناريو الذي يعتبر فيه حضور 14500 مشجع في أليانز أرينا "واقعيا". ومن المقرر أن يستضيف الملعب مباريات ألمانيا أمام فرنسا (15 يونيو) والبرتغال (19 يونيو) والمجر (23 يونيو) بالإضافة إلى مباراة دور الثمانية يوم 2 يوليو.

بطولة استثنائية

ميلان يتشبث بجهود إبراهيموفيتش

روما – قرر ميلان ثاني الدوري الإيطالي لكرة القدم الخميس تمديد عقد مهاجمه المخضرم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش الذي سيبلغ 40 عاما في أكتوبر المقبل، لمدة عام وتحديدا حتى 2022.

وأفاد النادي اللومباردي في بيان "بعدما سجل 84 هدفا في 130 مباراة مع روسونيري، سيتابع المهاجم السويدي ارتداء القميص الأحمر والأسود الموسم المقبل أيضا". وأضاف "نادي ميلان هو الفريق الذي لعب في صفوفه إبراهيموفيتش أكبر عدد من المباريات في إيطاليا".

وعاد "إبرا" إلى ميلان في يناير 2020، للالتحاق بصفوف ناد سبق له أن دافع عن ألوانه بين عامي 2010 و2012، وساهم في فوزه بلقب الدوري للمرة الـ18 والأخيرة في تاريخه في عام 2011. كما نجح المهاجم السويدي هذا الموسم في إعادة نادي مدينة ميلانو إلى ساحة المنافسة باحتلاله للمركز الثاني متأخرا بفارق 10 نقاط خلف "جاره" إنتر.

وقال المهاجم في حديث صحافي "أنا سعيد جدا. انتظرت هذا اليوم والآن لديّ سنة إضافية وهذا الأهم بالنسبة إلي".

وتابع "لطالما قلت إن اللعب لميلان هو بمثابة التواجد في منزلي. أحب ما أشعر به في هذا النادي وكل العاملين هنا، زملائي، المدرب، الأنصار الذين أفتقدهم في الملعب". وأردف "إنه بمثابة منزلي. إذا تمكنت من البقاء هنا طيلة حياتي سأفعل ذلك".

ويأمل ميلان في أن يعود إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل، وذلك للمرة الأولى منذ موسم 2013 – 2014. واستعاد إبراهيموفيتش بريقه في ميلانو حيث بات أفضل هداف في صفوف فريقه هذا الموسم بتسجيله 15 هدفا في 17 مباراة، علما وأنه غاب لفترات عدة بسبب الإصابة وفايروس كورونا، آخرها غيابه عن مباراة الخسارة أمام ساسوولو 1–2 الأربعاء.

كما تمكن إبراهيموفيتش في فبراير 2021 من تخطي حاجز الـ500 هدف في مسيرته مع مختلف الأندية التي دافع عنها، وهي مالمو وأياكس أمستردام الهولندي ويوفنتوس وإنتر وبرشلونة الإسباني وميلان وباريس سان جرمان الفرنسي ومانشستر يونايتد الإنجليزي ولوس أنجلس غالاكسي الأميركي.

ميسي ورونالدو يتقاسمان رقما قياسيا جديدا

برلين – سجل الأرجنتيني ليونيل ميسي هدفه الـ25 في الدوري الإسباني لكرة القدم هذا الموسم خلال المباراة التي فاز بها فريقه برشلونة على خيتافي، وبتسجيله هذا العدد من الأهداف عادل ميسي رقما قياسيا سبقه إليه البرتغالي كريستيانو رونالدو.

وبالهدفين اللذين سجلهما في مرمى خيتافي في المباراة التي انتهت بفوز برشلونة 2–5، أصبح ميسي ورونالدو اللاعبين الوحيدين في الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى اللذين يسجلان على الأقل 25 هدفا في 12 موسما مختلفا هذا القرن. وسجل ميسي (33 عاما) هدفين قبل نهاية الشوط الأول، ثم صنع الهدف الرابع الذي سجله رونالد أراوخو كما كان ميسي سببا في حصول أنطوان غريزمان على ركلة الجزاء التي جاء منها الهدف الخامس.

وبعكس رونالدو، حقق ميسي انطلاقته مسجلا على الأقل 25 هدفا في الموسم بشكل متتالي بداية من موسم 2009 – 2010.

وفي المقابل، سجل رونالدو هذه الأهداف خلال مواسم قضاها مع مانشستر يونايتد وريال مدريد وناديه الحالي يوفنتوس، الذي سجل معه 25 هدفا هذا الموسم في الدوري الإيطالي، بينما جاءت كل أهداف ميسي مع فريق برشلونة.

> ميسي ورونالدو أصبحا اللاعبين الوحيدين في الدوريات الأوروبية اللذين يسجلان على الأقل 25 هدفا في 12 موسما مختلفا

وبفضل الهدفين اللذين سجلا أنهى ميسي فترة من الغياب عن تسجيل الأهداف على ملعب فريقه أمام خيتافي. ولم يسجل ميسي في آخر ثلاث مباريات واجه فيها برشلونة فريق خيتافي على ملعب كامب نو، وهي أطول فترة غياب لميسي عن التسجيل أمام خيتافي في البطولة. وفي سياق متصل أكد الأرجنتيني باولو ديبالا، نجم يوفنتوس، أنه دخل في تحد مع زميله البرتغالي كريستيانو رونالدو هذا الموسم. وقال ديبالا "دخلت في منافسة مع رونالدو لمعرفة من سيصل أولا إلى 100 هدف مع يوفنتوس. أنا على بعد هدف، بينما هو بحاجة إلى 3 أهداف". وأضاف "رونالدو يريد دائما الفوز حتى في التدريبات، وإذا خسر يصبح في وضع صعب لبضع دقائق". وتابع النجم الأرجنتيني "ميسي؟ كان هناك حديث عن وصوله إلى يوفنتوس لكن هذا صعب للغاية".

وواصل "المقارنة بين ميسي ورونالدو؟ إنهما لاعبان مختلفان، ولا أعرف كيف أختار أحدهما". وأردف ديبالا "موسم يوفنتوس؟ لقد فزنا بكأس السوبر ضد نابولي وسنحصل على كأس إيطاليا أمام أتالانتا، لكن الدوري الإيطالي سينتهي في إنتر". واختتم "لقد كان عاما مختلفا، ونأمل في تقديم أداء أفضل خلال الموسم المقبل وأن نتعلم من الأخطاء".

العرب
السبت 2021/04/24
السنة 43 العدد 12040

كتب مجانية لعشاق القراءة بالبصرة في ليالي رمضان

اختارت مجموعة من الشباب أن تحط الرحال على نهر شط العرب، وأن تفتتح مكتبة مجانية أمام المارة وعشاق الأدب للتشجيع على القراءة، وكذلك لتعويض أهالي البصرة عن سهراتهم الرمضانية بعد أن أكرهوا على تعديلها لتتلاءم مع حظر التجوال المفروض في البلاد بسبب كورونا.

مبادرة تعيد الكتاب إلى اهتمامات البصريين

البصرة (العراق) – انتقلت مجموعة من شباب البصرة بالقراءة من غرف المعيشة إلى فضاء الشوارع، وفتحوا مكتبة مجانية على شاطئ شط العرب للمارة وعشاق الأدب، للتنفيس عنهم بعيدا عن جدران منازلهم الخانقة، لاسيما في ظل استمرار أزمة كورونا التي ألقت بظلالها للعام الثاني على التوالي على أجواء رمضان المبارك.

وتضم "مكتبة الشارع" حوالي 250 كتابا ويديرها مجموعة من الشباب تسمى "متطوعو البصرة الشباب"، الذين يقولون إنهم يريدون تشجيع الناس على القراءة، ويساعدونهم على القضاء على الروتين الذي صار يطبع تفاصيل حياتهم اليومية، ويعوضونهم عن السهرات الرمضانية الليلية التي ساهم فايروس كورونا في تقليصها.

ومع استمرار جائحة كورونا في الانتشار بالعراق، يتزايد الإقبال على تمضية الوقت في الهواء الطلق على حساب الزيارات أو الجلوس في المطاعم، خصوصا خلال شهر رمضان الفضيل.

وقال ياسين ثائر (17 عاما) وهو أحد منظمي المبادرة، إنهم اختاروا المكان بعناية قرب تمثال شاعر عراقي كبير وفي مكان يصلح لأن يكون ملتقى للعائلات.

وأوضح ثائر "نحن مجموعة من الشباب قررنا افتتاح مكتبة مجانية في هذا المكان بالتحديد، قرب تمثال الشاعر الراحل بدر شاكر السياب على نهر شط العرب، واخترنا هذا المكان باعتباره ملتقى للعوائل والشباب".

وشدد الشاب الثلاثيني حسن علي محمد وهو من سكان البصرة، على "حاجة أهل البصرة الماسة في ظل أجواء رمضان المبارك التي تقلصت بسبب أزمة كورونا، إلى المطالعة وإدراك أهمية قراءة الكتب".

وتحاول المجموعة الشبابية تعويض أهالي البصرة غياب سهراتهم الرمضانية الليلية، حيث يعتبر الكثير من العراقيين أن السهر مع لعبة المحيبس وشراء الحلويات في الليل أفضل مكافأة لهم بعد يوم شاق من الصيام.

وحرم الفايروس العراقيين من أجمل عاداتهم الرمضانية التي لم يتنازلوا عنها حتى في أحلك الظروف، حيث أكرهوا على تعديل روتينهم الرمضاني ليتلاءم مع حظر التجوال المفروض في البلاد.

وكانت وزارة الصحة والبيئة العراقية أوصت قبل يوم من حلول شهر الصيام، بتطبيق حظر تجوال جزئي في العراق من السابعة مساء حتى الخامسة فجرا والحظر الشامل يومي الجمعة والسبت من كل أسبوع خلال أيام شهر رمضان.

وهذا ما حرم البصريين كذلك من سوق الفراهيدي للكتب، التي تحمل اسم الخليل بن أحمد الفراهيدي عالم فقه اللغة، فهي قبلة المثقفين الأسبوعية في مدينة البصرة العراقية حيث يلتقي الكتاب والشعراء منذ 2015 كل جمعة.

وتؤثث مجموعة الشباب من خلال المكتبة المجانية المفتوحة على نهر شط العرب بذلك مشهدا يفتقده الشارع البصري بسبب الوباء، حيث اشتهرت المدينة العراقية الجنوبية بهذه السوق الأسبوعية للكتب، لكنها الآن تخضع كغيرها من المواقع لإغلاقات مستمرة منذ العام الماضي.

ولفت ثائر إلى أن "هذه المكتبة مجانية من أجل حث الشارع البصري على القراءة وتقريبه من الكتب"، مضيفا أن المكتبة تضم مجموعة من الكتب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وكذلك القانونية، حتى تتناسب وأهواء مرتديها.

وأعرب حمزة مهدي من سكان البصرة، عن إعجابه بالمبادرة مفضلا إياها على التسكع في الشوارع أو تدخين النرجيلة.

وقال مهدي (35 عاما) إن "هذه المبادرة رائعة، فهي تمنحنا فرصة للمطالعة حتى بمقدار خمس دقائق يوميا، بدلا من صرف الوقت إما في أحاديث لا طائل منها وإما بالتسكع على متن الدراجات النارية".

ووفقا لماجد محمود وهو مؤلف، فإن "عرض الكتب أمام المارة في الأماكن العامة والشوارع يكسب هذه المبادرة أهمية ثقافية، لأنه يحفز الناس على القراءة واقتناء الكتب، خصوصا أن المكتبات في البصرة قليلة نسبيا".

وثمن محمود (39 عاما) ما قامت به مجموعة الشباب التي حرص أفرادها على مشاركة كتبهم مع الآخرين.

روما تقدم مغريات لسكانها للتنقل بالدراجات الهوائية

روما – لم تكن روما بهضابها السبع وحركة المرور المجنونة والطرق المرصوفة بالحصى، أبدا المدينة المثالية لراكبي الدراجات الهوائية، لكن مع جائحة فايروس كورونا، تغيرت الأمور.

وأعطت الشوارع التي أفرغها الفايروس فرصة لراكبي الدراجات للتنفس، حيث تم إحداث شبكة من الممرات للدراجات، إلى جانب تقديم الحكومة إعانات سخية لشراء الدراجات ساعدت أيضا في دفع هذا الازدهار.

وتعد فاليريا بيتش، وهي أم لطفلين تبلغ من العمر 36 عاما، من المتحولين نحو الاتجاه الجديد، إذ باعت سكوترها العام الماضي واشترت عوضا عنه دراجة إلكترونية مع مقطورة للأطفال.

وقالت بيتش "أشعر وكأنني طائر نادر.. ينظر الناس إلينا، وأطفالي مبتهجون، أصبحنا من المشاهير في الحي".

ولا يزال الكثيرون في روما يرفضون فكرة الانطلاق على دراجة هوائية وسط حشد "فيسبا" الصاخب، ومجموعة سيارات فيات القديمة وغيرها من ملوك غابة المرور الرومانية.

ويتعين على راكبي الدراجات الهوائية في المدينة الأبدية أيضا أن يتجولوا في الشوارع المليئة بالحفر، التي تستعين بها لكثرتها هوندا وبيجو وأغلب مصنعي الدراجات النارية الآخرين لاختبار طرازاتهم الجديدة.

اقتنعت بيكي بحقيقة أنها تستطيع القيام بالكثير من تنقلاتها بواسطة الدراجة، لاسيما أن مدرستها تقع بالقرب من ممر مناسب للدراجات، وبذلك تكون محمية من حركة المرور الخانقة، وهو امتياز محروم منه معظم سكان روما، على الأقل في الوقت الحالي.

> الكثير من أهالي روما لا يزالون يرفضون فكرة الانطلاق على دراجة هوائية وسط شوارع المدينة

كما تبنت بيكي مخططا حكوميا يقدم ما يصل إلى 500 يورو للأشخاص الذين يشترون دراجة جديدة أو مستعملة أو سكوتر كهربائي.

ووافقت الحكومة الإيطالية، العام الماضي، على تقديم دعم مادي للأشخاص الذين يشترون دراجة جديدة أو دراجة كهربائية أو يسجلون للحصول على خدمات مشاركة الدراجات.

وأضافت بيكي "ثورة جارية وأنا جزء منها" صاحت وهي تقود دراجتها حول حديقة فيلا ليوباردي في منطقة نومينتانو الشمالية في صباح ربيعي مشمس ولكنه بارد.

وتابعت "لسنا الدنمارك، نحن بحاجة أيضا إلى ثورة في طريقة تفكيرنا، لكننا سنصل إلى هناك تدريجيا".

ووفقا لاتحاد راكبي الدراجات الأوروبي، الذي جمع البيانات حول العواصم الأوروبية من سنوات مختلفة، فإن 0.6 في المئة فقط من الرومان يتنقلون بانتظام بالدراجات الهوائية، مقابل 49 في المئة من سكان كوبنهاغن.

وأعلنت عمدة روما فيرجينيا رادجي، العام الماضي، عن إضافة 150 كيلومترا (90 ميلا) من ممرات الدراجات الجديدة، وهو ما ينضاف إلى الشبكة الحالية التي تبلغ حوالي 250 كيلومترا، ويقرّب المدينة من هدفها المثالي البالغ 500 كيلومتر.

وكشف جوليو ماسيلي، صاحب متجر دراجات في وسط روما، عن قفزة في المبيعات بنسبة 50 في المئة على الأقل العام الماضي، لكنه قال إن روما بحاجة ماسة إلى تحديث البنية التحتية.

وأكد ستيفانو برينشي، رئيس وكالة النقل بلبلدية روما موبيليتا، "نحن بحاجة إلى تبديد الأسطورة القائلة بأن روما يجب اعتبارها مدينة غير صديقة للدراجات".

> تسببت إصابة الممثلة المصرية دنيا سمير غانم بكورونا في خروجها من ماراثون دراما رمضان الحالي، حيث كان من المقرر عرض مسلسلها «عالم موازي» في النصف الثاني من الشهر الفضيل، إلا أن إصابتها ووالدتها الفنانة دلال عبدالعزيز التي تشاركها التمثيل في هذا العمل بالفايروس، صعب استكمال تصوير المشاهد المتبقية من المسلسل.

صباح العرب

لبنى الحرباوي

أياد تصنع العقول

عندما أصبت بمُتلازمة النفق الرسغي جعلني ذلك أفكر كثيرا في قيمة يدي التي ظلت حركاتها محسوبة ومحدودة لفترة. لم يكن بإمكاني حمل ابنتي وفي بعض أيامي السيئة جدا لا تقوى يدي حتى على فتح قارورة ماء.

خُيل لي أني أشبه بطلة قصة ألمانية قديمة تروي حكاية فتاة فقدت ذراعيها بسبب أنانية بعضهم، تتجول في الغابة وتتشبه بالحيوانات في البرية، تأكل كما يفعلون تصل إلى الطعام بأسنانها فقط. وأفكر كيف يمكنني أن أفعل مثلها.

لا شك أن أيدينا هي ما جعل عقولنا ما هي عليه الآن. إن أيدينا هي ما يفضلنا عن بقية الأنواع الحيوانية. بعبارة أخرى، نظرًا لأن أيدينا اكتسبت بمر الوقت مهارة كبيرة في صنع الأدوات والملابس، ثم برعت في الجمال والزينة والكتابة، بدأت عقولنا في صنع قصصها الخاصة أيضًا.

شاهدت ابنتي تتقن تدريجياً استخدام يديها. عندما كانت رضيعة، تحاول الإمساك بإصبعي ثم العثور على فمها. الآن يمكنها التلاعب بقطع الألغاز ورسم الحروف والدوائر بقلم تلوين. بدا لي كأننا نسير في نفس المسار في اتجاهين متعاكسين.

لكن دون أيدينا، هل تبدأ عقولنا في تغيير الطريقة التي نختبر بها العالم؟ ماذا يمكن أن يتغير في داخلنا دون أيدينا؟

ظاهريًا، لا تبدو أيدينا مختلفة كثيرا عن أيدي الشمبانزي. ولكن تحت الهيكل الخارجي، فإن أيدينا مغطاة بشبكة أعصاب فريدة تمامًا. إن الجمع بين المرونة والقوة والدقة في قبضتنا وكفينا وساعدينا وأطراف أصابعنا أمر معقد للغاية لدرجة أنه حرض على إجراء إصلاح شامل لجزء كبير من أدمغتنا. كان على الجهاز العصبي أن يتغير بشكل كبير من أجل الاستجابة لكل حركة يد.

في السنوات الأخيرة تقلصت استخدامات أيدينا حتى باتت تدور في مجملها حول الشاشات ولوحات المفاتيح، بعدما حلت آلات تصنع كل شيء محل الأيادي البشرية.

لم يعد البشر بحاجة اليوم إلى نسج سلالهم الخاصة أو خياطة سراويلهم بأنفسهم أو ربط أقواسهم والذهاب للحصول على طعامهم.

نحتاج بشدة إلى الاستمرار في المهام اليدوية التي أتقنتها أيدينا منذ زمن بعيد، على الأقل لأجل سلامتنا العقلية.

بغض النظر عن عملنا اليومي سنربح الكثير إذا أبقينا أصابعنا مشغولة بالقصائد والرسومات وأوتار الآلات ومقابض البستنة.

نمت يدا الفتاة مرة أخرى في آخر القصة مثل سيقان زهرة الربيع المسائية، في الأثناء تتماثل يديا للشفاء أيضا كل يوم وهي فرصة للتفكير في قيمة أيدينا وصنع الجمال.

بلدة آيسلندية صغيرة تحلم بالأوسكار

ريكيافيك – تحلم قرية هوسافيك الآيسلندية الصغيرة التي اشتهرت بكونها موقعا لتصوير الفيلم الكوميدي الموسيقي الساخر "يوروفيجن سونغ كونتست: ذي ستوري أوف فاير ساغا" بالفوز بجائزة أوسكار.

ورشحت أغنية "هوسافيك-ماي هوم تاون"، وهي أغنية من الفيلم أدّتها مغنية البوب السويدية مولي ساندين، لجائزة أوسكار عن فئة أفضل أغنية أصلية.

وتسود الحماسة بين سكان هذه البلدة الصغيرة الهادئة الواقعة قرب الدائرة القطبية الشمالية، والبالغ عددهم 2300 نسمة قبل حفلة الأوسكار المرتقبة الأحد المقبل، إذ ستشهد عرضا لأغنية ساندين التي سجّلت في القرية.

وقال رئيس بلديّتها كريستيان ثور ماغنوسون إن "الأجواء مليئة بالإثارة"، مضيفا "السكان ينتظرون بفارغ الصبر".

وكانت المدينة تشتهر حتى الآن بجولات مشاهدة الحيتان، لكن كل هذا تغير راهنا.

وتدور أحداث "ذي ستوري أوف فاير ساغا" حول موسيقيين، يؤدي دورهما ويل فيريل وريتشيل ماك آدامس، انتهى بهما المطاف بتمثيل آيسلندا في مسابقة "يوروفيجن" بعدما توفي جميع نجوم الموسيقى في البلاد على إثر اندلاع حريق كبير أتى على كل القوارب.

ورغم أن الفيلم لم يحظ بمدح النقاد، فإن الأغنية حازت إعجاب سكان هوسافيك المحليين.

وأشار ماغنوسون إلى أن الأغنية "أصبحت نشيد البلدة منذ عرض الفيلم".

وأطلقت البلدة حملة على الإنترنت في مطلع مارس الماضي بعنوان "أوسكار لهوسافيك" على أمل أن يتم تكريم البلدة بجائزة أوسكار.

طفلة فلسطينية تمد يديها للدعاء أمام قبة الصخرة، أحد أجزاء المسجد الأقصى في البلدة القديمة بالقدس، في ثاني جمعة من شهر رمضان المبارك.

غرنيكا بيكاسو الشهيرة من الشوكولاتة

الباسك (إسبانيا) – تعكف مجموعة من صانعي الشوكولاتة في إقليم الباسك (شمال إسبانيا) على إنتاج نسخة من لوحة "غرنيكا" تحفة الرسام بابلو بيكاسو التي تصور قصف مدينة صغيرة في الإقليم عام 1937، لاستعراض مهاراتهم والاحتفاء بتراثهم الثقافي.

وتشكل ذكرى القصف ورد فعل بيكاسو الفني بالنسبة إلى العديد من أبناء الباسك، جزءا من هويتهم الثقافية.

واحتفالا بالذكرى الخامسة والثمانين للقصف تعاونت مجموعة من 40 صانع شوكولاتة لإنتاج غرنيكا مصنوعة من الشوكولاتة بألوان مختلفة.

ويمثل المشروع تحديا تقنيا نظرا لكبر حجم اللوحة التي يبلغ ارتفاعها نحو 3.5 متر وعرضها ثمانية أمتار. وللتغلب على ذلك قام صانعو الشوكولاتة بإعداد 14 لوحة شوكولاتة منفصلة.